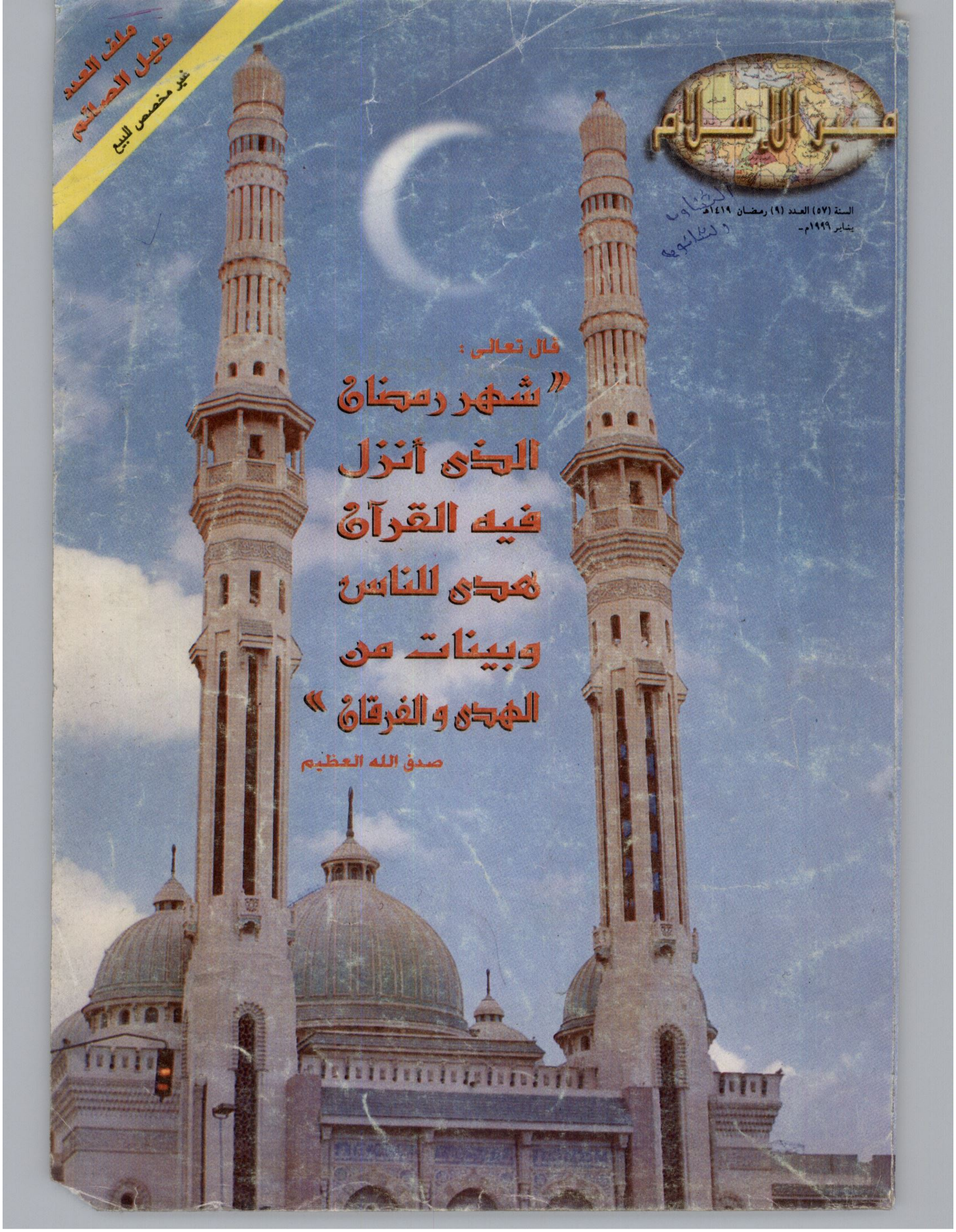

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من محتويات العدد

* نظرات فى آيات الصيام
د. محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر
* مدرسة الصوم
فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق
* ليلة القدر
د. أحمد عمر هاشم
* رمضان كريم «حديث الشهر»
بقلم: رئيس التحرير
* رحلاتى فى ديار الإسلام
فضيلة الشيخ محمود خليل الحصرى
عرض د. محمد بهى الدين سالم
* وقائع اجتماع الدورة الخامسة للمجلس التنفيذى لوزراء الأوقاف والشئون الإسلامية
* دور علماء الدين فى نصر العاشر من رمضان
لواء محمد جمال الدين محفوظ

غلاف الشهر

مسجد النور بالعباسية نموذج للمسجد الجامع، شيد على أحدث الطرز المعمارية الإسلامية وهو يعد منارة دينية وعلمية وثقافية واجتماعية

تصوير: سيد الزفزاف

الاشتراكات

تطلب الاشتراكات من المجلس الاعلى للشئون الإسلامية ٩ ش النباتات - بجاردن سيتى القاهرة.
الاشتراكات عن سنة كاملة ١٠.٥٠ عشرة جنيهات ونصف بجمهورية مصر العربية.
الاشتراكات عن سنة كاملة ١٧ سبعة عشر دولارا أمريكيا لاتحاد البريد العربى الافريقى «بريد جوى».
الاشتراكات عن سنة كاملة ٣٠ ثلاثون دولارا لدول أوروبا.
الاشتراكات عن سنة كاملة ٣٥ خمسة وثلاثون دولارا فى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ودول شرق آسيا.
الاشتراكات عن سنة كاملة ٦٠ ستون دولارا أمريكيا فى أمريكا الجنوبية واستراليا واليابان.

المراسلات:

٩ ش النباتات - بجاردن سيتى - القاهرة - تليفون: ٣٥٤١٦٢٧ - ٣٥٥٨٦٦٤
تلغرافيا - منبر الإسلام - القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام

تصدرها وزارة الأوقاف

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس مجلس الإدارة

الدكتور: محمود حمدى زقزوق

وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

رئيس التحرير

الدكتور: عبد الصبور مرزوق

نائب رئيس المجلس

مجلس التحرير

الدكتور: صوفى أبو طالب

الدكتور: أحمد كمال أبو المجد

الدكتور: أحمد هيكل

كلمة التحرير

عزيزى القارئ فى شهر رمضان الكريم تقوى الإرادة الإنسانية لدى المسلم تلك الإرادة التى تعنى القدرة على القرار الذى يتخذه الإنسان بنفسه للامتناع عن كل ما تدعوه المغريات إليه، فطعام الإنسان يكون حاضرا بين يديه ولكنه يمسك عنه التزاما بتعاليم الدين وتنفيذا لأوامر الله، وهكذا إذا نجح فى امتناعه عن الحلال كان قادرا على الامتناع عن الحرام بكل ألوانه وأشكاله.

إن الصيام يحيى الوازع الدينى ويوقظ «الضمير الإنسانى» فهو عبادة خاصة بين المسلم وربه لا يطلع عليها أحد لذلك يقول الله سبحانه وتعالى فى حديث قدسى: «كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به» رواه مسلم.. هذا الوازع الدينى يمثل التقوى التى هى إحساس دائم بأن الله تعالى مطلع على كل ما يجول بخاطرنا وليس فقط على ما نفعله ونقوله بعيدا عن أعين الناس.

هذا ما نعايشه معا على صفحات هذا العدد فى هذا الشهر الكريم فقد أفردنا بابا خاصا بعنوان «دليل الصائم» لعلنا قد وفقنا فيه إلى تقديم كل ما يحتاجه المسلم من أحكام الصيام.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث الشهر

بقلم

رئيس التحرير

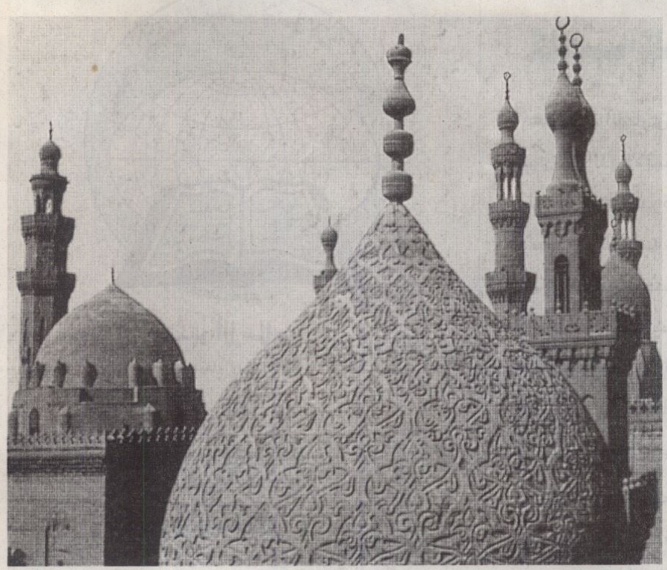

رمضان كريم

تعبير ودّى جميل يقوله كل صائم لأخيه الصائم حين يلتقيان فى نهار رمضان، وكأن كلا منهما يريد أن يعتذر لصاحبه بما يعنى انى لا أستطيع أداء واجب «الضيافة» لك. لكن مع هذا أرجو ألا تتهم شهر الصوم أو تلومه على تقصيرى أنا.. لأن رمضان كريم.

وفى تقديرى أن هذا التعبير يعطى بعض معطيات روح شعبنا المصرى الودود المرح الذى يضفى من طبيعته مرحا ومودة على الأشياء والأحداث وحتى على الشهور والأيام.

ولشهر الصوم مع المصريين طقوس شعبية متعددة سواء فى الطعام أو الشراب، أو القيام للسحور، أو تسبيحات مؤذن الفجر، أو السهرات القرآنية فى «الدواوير» و«البيوت» وغير ذلك.

لكن «الصيام» باعتباره الركن الرابع من أركان الإسلام، له أحكامه الشرعية التى لا يدخل فيها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شروط صحة الصيام أن تراعى أحكامه والالتزام بها بدقة وعناية

التراث الشعبى ولا «حكاوى المسحراتى» ولا «فوانيس الأطفال»، وإنما يحكمها شرع الله، الذى يقدر لكل حالة حكمه فيها من خلال الإطار العام للشريعة السمحاء، التى تعتمد التيسير ورفع الحرج، وتقدير «الأعذار» التى تعرض للناس من ضعف أو مرض أو سفر، أو شيخوخة وغيرها.

❖❖❖

فللصيام حكمة أرادها الحق سبحانه من وراء مشروعيته وفرضه على المسلمين بعد ما فرض على الذين من قبلهم. فما هى هذه الحكمة؟ وماذا تفيد منها الأمة؟ أم هى عبادة من الخلق للخالق سبحانه مجردة عن حساب الفوائد والمصالح الدنيوية وموقوفة على طلب مرضاة الخالق بالخضوع والامتثال، كما يشير لذلك الحديث الشريف **«كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به»**.

وللصيام تاريخ حافل فى حياة الأمة والدعوة أحرز المسلمون فيه أعظم انتصارات الحق على الباطل، والتوحيد على الشرك، وصنائع الإيمان ضد غطرسة القوة، ثم حماية الحضارة الإنسانية من هجمات المغول والتتار،وأخيرا إحراز أعظم نصر للعرب يوم استطاعت مصر وأشقاؤها العرب قطع الذراع الصهيونية يوم العاشر من رمضان.

❖❖❖

ولأن شرط صحة الصيام أن تراعى أحكامه ويتم التزامها بدقة وعناية، فقد حرصنا فى هذا العدد أن نعرض بالإجابة الشرعية لكل ما يمكن ـ حسب تقديرنا ـ أن يسأل عنه الصائم.

وتجمعت لدينا قائمة طويلة لأحكام الحالات التى يمكن أن يتعرض لها الصائم مثل: الأكل ناسيا، أو استخدام السواك، أو التبرع بالدم، أو وضع النقط فى الأنف، أو صوم الحائض والنفساء، أو استخدام حبوب منع الحمل وغيرها.

إضافة إلى عرض طيب لتاريخ رمضان فى التاريخ الإسلامى، وإلى الحديث عن نزول القرآن فيه، ثم ما يتعلق بالصيام من آيات القرآن. هذا مع البيان الشرعى لفقه الصوم وحكمته، وصلاة التراويح، والاعتكاف، وليلة القدر، وأخيرا بيان الحكم فى صدقة الفطر وصلاة العيد.

❖❖❖

أخى القارئ الكريم :

كثيرون ممن لا إيمان لهم ولا همة يزعمون أن الصيام يقلل الإنتاج ويؤدى إلى تعطيل الأعمال. لكن ما ذكرناه من الانتصارات الضخمة التى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حدثت ـ والمسلمون المحاربون كانوا صوما فى شهر رمضان ـ يعطى الدليل الأكبر على أن حالة «الإيمان» التى يكون عليها الصائم فى رمضان تفجر كوامن الطاقات المخبوءة لديه. وتجعله يأتى من الأعمال أضعاف ما يمكن أن يقوم به وهو مفطر. وهذا هو الصائم الحق الذى يدع طعامه وشرابه ابتغاء مرضاة ربه. فيكون على مثل الأولياء الذين يطعمهم ربهم ويسقيهم فلا يحسون بظمأ ولا جوع.

أما الذين يضيقون بالصوم وينسبون إليه عجزهم وكسلهم وضيق صدورهم واضطراب أعصابهم فيتكلمون ويأتون من السلوكيات مالا يليق بالصائم فأولئك يحسبون عند الله ممن جاعوا.. وعطشوا.. لكنهم لم يكونوا صائمين بالمعنى الصحيح لصفة «الصيام».

أخى القارئ الكريم :

لا تنس أن رمضان هو شهر «القرآن» فيه أنزل جملة من لدن العرش إلى السماء الدنيا فى موكب ملائكى تحيط به الملائكة.. فى الليلة المباركة «ليلة القدر».

فليكن كتاب الله رفيقك وأنيسك فى هذا الشهر الذى تفتح فيه أبواب الجنان وتوصد أبواب النيران. وتسلسل الشياطين لحماية الإنسان من وسوستها.. فاغتنم صحبة القرآن فيه واعلم أن لكل حرف يُقرأ حسنة، لا أقول ألم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف، وميم حرف، فلها حسنات ثلاث.

❖ ❖ ❖

ودعنى أتحدث إليك بكل مشاعر الأخوة النبيلة بين الأخ وأخيه المسلم فأذكرك بما فى هذا الشهر العظيم من ليال وأيام لا يجوز أن تضيع منك من غير أن تظفر بعطاء الله فيها.

فبين يديك «ليلة القدر» التى أمرنا الرسول ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ أن نتلمسها فى الوتر من العشر الأواخر عليك أن تتعهد وتتعرض لها عسى أن يوفقك الله فتصادفها وتصادف معها الخير الكثير. وهنا أود التنبيه إلى أن علامة «ليلة القدر» ليست كما يقول العامة: إنك ترى فى ليلها طاقة من نور وغير ذلك من الأمور.

ولكن علامتها كما جاء فى الآثار أن تجد نفسك، وأنت تناجى ربك وتناديه ـ وخاصة وقت السحر ـ ترى نفسك كأنما تسمو روحك إلى عالم الملائكة فوق دنيا الناس، أو كأنما وصلت إلى حالة القرب من مولاك فتدعوه وتتضرع إليه فيستجيب لك.

فإن صادفتك هذه الليلة فادع بالخير لنفسك وذوى رحمك ثم لأمة المسلمين أجمعين، واحذر أن تدعو بشر، ولما سئل الرسول ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ عن ماذا يقول الداعى إذا صادف هذه الليلة؟ فقال ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ: **قولوا: اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنا.**

❖ ❖ ❖

أخى القارئ الكريم :

اسأل الله لى ولك ولأمة المسلمين أجمعين صياما مقبولا ودعاء مستجابا. وكل عام وأنت والإخوة المسلمون جميعا بخير.

و............رمضان كريم..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رمضان بالإشراق

شعر: محمد عبده عيسى

رمضان بالإشراق هَلَّ وبالنعمْ *** معه البشارة والسماحة والكرمْ
قد أُنزل القرآن فيه هدايةً *** والناس من قبل الهداية فى الظُّلَمْ
قد جئت يا شهراً به قد فُتِّحتْ *** سُبُل النجاة من التخبط والندمْ
وجهنمٌ قد غُلِّقت أبوابُها *** الله يرحم من أنابه واستقمْ
عودوا عباد الله وامضوا لبارئٍ *** يمحو الذنوب ومن يتوب فقد سَلِمْ
شهرٌ به الحسناتُ يُرْفَعُ قدرها *** من لم يَقم بالخير فيه فقد حُرِمْ
ولتقرأوا القرآن فيه وسبِّحوا *** بئس الذى ترك الصلاة ولم يقمْ
فى العام يأتى شهره مُتَبَسِّمٌ *** والدهر يزهو فى الوجود ويبتسمْ
لا توصدوا الأبواب فيه لسائل *** اسعوا كراما قرِّبوا من أى فمْ
لِلَّيْلِ جوفٌ لو تقوموا سواده *** تُذْكى النفوس وتسمو فيه إلى القممْ
شهر به الغزوات والنصر أتى *** حين التقى الجيشان والكفر انهزمْ

بدء رمضان

عن محمد بن زياد قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال النبى ﷺ «صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فإن غُمَّ عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين يوما» (رواه البخارى)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلمة الأستاذ الدكتور أحمد فتحى سرور في الاحتفال بمولد السيدة زينب رضى الله عنها

السيد الدكتور محمود حمدى زقزوق ــ وزير الأوقاف نائبا عن السيد رئيس الجمهورية

فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى ــ شيخ الجامع الأزهر

السادة الضيوف الأعزاء والإخوة الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

من هذه الرحاب الطاهرة لصاحبة هذا المقام.. يسعدنى أن أتحدث إليكم محييا ومرحبا ومكرما.. وفى مناسبة الاحتفال بذكرى مولد سيدة فاضلة جليلة هى حفيدة سيد الخلق أجمعين، سيدنا محمد ـ عليه صلوات الله وسلامه ـ من الله والملائكة والمؤمنين.. وابنة الإمام علىّ كرم الله وجهه ورضى عنه.. وابنة ريحانة رسول الله ﷺ فاطمة الزهراء.. أحب بنات الرسول إلى قلبه والصقهن بفؤاده والتى بلغت عند ربها أعلى المنازل.

وإننا إذ نحتفل بهذه الذكرى، فلأن الذكرى تنفع المؤمنين. من السنن الحميدة فى تاريخنا الإسلامى، تخليد ذكرى أصحاب الدرجات العلى، ممن أخلصوا لله الحب. فتبوأوا منازل القرب، ورفع الله لهم أقدارا، ومنحهم أسرارا، وأفاض عليهم أنوارا، لقد فازوا بما بشرهم به فى كتابه بقوله جل جلاله **«ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون»**.

ومن حق أهل البيت على المؤمنين جميعا، أن يوادوهم ويحبوهم لقرابتهم من رسول الله ﷺ، عملا بقوله تعالى **﴿قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى﴾**. ومن صفوة أهل البيت وخلاصتهم، وأجلهم مقاما، صاحبة الذكرى العطرة، سيدتنا الطاهرة، السيدة زينب رضى الله عنها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هى رئيسة ديوان والى مصر مسلمة بن مخلد الأنصارى، وهى أم هاشم رمز إلى السخاء والكرم، حيث كان بنو هاشم دائما مضرب الأمثال فى السخاء والكرم، وهى أم العواجز لأنها كانت تغمر بعطفها وإحسانها الفقراء واليتامى والمساكين وذوى الحاجات من الناس.. وهى صاحبة الشورى بين الأقطاب والأنجاب والأبدال والأوتاد.

لقد وضع الله لها القبول فى الأرض فكانت مكرمة فى حياتها، مذكورة أخلد الذكر بعد وفاتها.. كانت السيدة زينب صورة من أبويها الكريمين، صوامة قوامة، تقضى أكثر لياليها قارئة للقرآن، قانتة لله آناء الليل وأطراف النهار، وكانت نموذجا فذا للفضائل شجاعة وتضحية، بلاء وابتلاء، عبادة وتقوى، وتمثلت معانى القناعة والزهد. ولكن زهد الواجد لا زهد الفاقد.. وكانت ـ رضى الله عنها ـ مثل أبيها الإمام علىّ وأمها فاطمة الزهراء فى البلاغة والزهد والشجاعة؛ تحملت أكبر المصائب والأحداث الجسام التى تنوء بها كواهل أشد الرجال.. فقدت جدها وأمها فى صغرها، ثم صدمت بمصرع أبيها وهو خليفة للمسلمين، ثم توفى أخوها الإمام الحسن، ثم لحق به شهيدا مع الشهداء أخوها الإمام الحسين وولداها، والأبطال من أهلها وذوى قرباها. قابلت ذلك بقلب المؤتمن المتمثل لقضاء الله، وكانت من المجاهدين الصابرين وأبدت شجاعة نادرة حتى لقبت بحق، بطلة كربلاء.

وجاء النور المبين بكتاب رب العالمين.. فأخرج الناس من الظلمات إلى النور.. وفى رحاب هذا النور ولدت السيدة زينب ـ رضوان الله تعالى عليها ـ وفتحت عينيها على نور العلم واليقين.. ودرجت فى بيت النبوة الشريفة.. يزهو بها آل البيت الذين كرمهم الله وأذهب عنهم الرجس.. وطهرهم تطهيرا.

أيها الإخوة الكرام

وفى ذكرى مولدها الكريم.. يسعدنا جميعا أن نذكر والذكرى تنفع المؤمنين.. لقد حملت السيدة زينب المطهرة راية العمل فى سبيل الله مع آل البيت المطهرين دفاعا عن الحق والعدل والمثل العليا.. لا تخشى فى الله لومة لائم.. واستشهد أخوها الإمام الحسين ـ رضوان الله تعالى عليه ـ فى كربلاء.. فأخذت على عاتقها مسئولية رعاية وحماية بقية آل بيت جدها العظيم ـ عليه الصلاة والسلام.

ولما اضطرتها قوى البغى والعدوان إلى ترك مدينة جدها ـ عليه صلاة الله وسلامه ـ والرحيل عنها.. لم تجد السيدة الطاهرة بلدا أكثر أمنا واستقرارا من مصر كنانة الله فى أرضه. أم الدنيا وحاضنة الأنبياء.. فاختارت مصر المحروسة من دون العالمين.. لتكون لها مأمنا ومقرا.

وجاءت السيدة زينب ـ رضوان الله تعالى عليها ـ مع بقية آل البيت الكريم إلى مصر.. وطاب لها المقام.. وشرف بها المكان.. تحمل عطر النبوة.. وشرف القصد.. ونبل الغاية.. وتجلى عملها وقولها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بنصيحة جدها ـ عليه الصلاة والسلام ـ عندما بشر المسلمين بفتح مصر ذات الخصب والنماء.. وذات القوم الأشداء.. وذوى النبل والوفاء.. ووضعت أمام عينيها قوله الشريف.. **«إذا فتح الله عليكم من بعدى مصر فاستوصوا بأهلها خيرا».**

واستوصت السيدة الطاهرة بأهل مصر خيرا.. واستوصى أهل مصر بها وبآل البيت خيرا.. وعاشت فى كنفهم وكرم الضيف، وكرم المضيف، واستقرت بمصر آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا.. تبذل الخير للجميع، تحوطها قلوب المصريين.. وترعاها عيونهم وتحرسها مع مصر عناية الله عز وجل.. واطمأن قلبها وقرت عيناها، وآمنت على نفسها وآل البيت، وهى تعيش فى رحاب قوله تعالى: **«ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين».**

الإخوة الكرام الأحباب..

ورأست السيدة الطاهرة ـ رضوان الله تعالى عليها ـ ديوان العلماء، وعُنيت بالعلم، وشغفت به، وكان الناس يستفتونها فتفتيهم، ويسألونها فتجيبهم، ويطلبون العلم عندها فتعلمهم، وظلت الطاهرة فى مصر عاما هجريا كاملا تفرغت فيه للعلم والعبادة والذكر الحكيم فألفها الناس واطمأنت قلوبهم، وطابت بها نفوسهم، كانت مثلا يحتذى، وقدوة حسنة يجمل الاقتداء بها، لقد عاشت راضية ولقيت ربها مرضية وقد أحسنت القول والعمل. والله لا يضيع أجر من أحسن عملا.

الإخوة الكرام والأحباب..

وفى هذه الذكرى العطرة.. نتنسم عبيرها ونحظى بشرفها ونسعد بتكريمها وتقديرها.. فهى سليلة البيت الطاهر المطهر الذى ننتشى بعطره إلى يوم الدين.

وفى هذا اللقاء الكريم.. نسأل الله عز وجل أن يحرس مصر العظيمة ويحفظها ويعيذها من شر الحاسدين. وأن يصون رئيسها محمد حسنى مبارك ويجرى الخير دائما على يديه.. وأن يوفقه لاستمرار النهوض بمسئوليته.. فقد أدى الأمانة إلى أهلها.. وحظى بحب شعبه العظيم.. وذلك هو الفوز العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

دعاء

ـ أسألك ـ ياالله ـ بكل اسم هو لك سميت به نفسك أو أنزلته فى كتابك، أو علمته أحدا من خلقك، أو استأثرت به فى علم الغيب عندك أن تجعل القرآن ربيع قلبى، ونور بصرى، وجلاء حزنى، وذهاب همى.

ـ اللهم لك الحمد، أنت نور السموات والأرض، ولك الحمد، أنت قيم السموات والأرض، ولك الحمد، أنت رب السموات والأرض ومن فيهن، أنت الحق، ولقاؤك حق، والجنة حق، والنار حق، والساعة حق، اللهم لك أسلمت، وبك آمنت، وعليك توكلت، وإليك أنبت، وبك خاصمت، وإليك حاكمت، فاغفر لى ما قدمت وأخرت وأسررت وأعلنت، أنت إلهى لا إله إلا أنت.

«من دعاء النبى ﷺ فى جوف الليل».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن الكريم وعلومه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نظرات في آيات الصيام

لفضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى
شيخ الأزهـــــــر

قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣) أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٤) شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٨٥) ﴾ سورة البقرة: الآيات ١٨٣ ـ ١٨٥

الصيام مصدر صام كالقيام مصدر قام وهو فى اللغة: الإمساك وترك التنقل من حال إلى حال، فيقال للصمت صوم لأنه إمساك عن الكلام ومنه قوله تعالى مخبراً عن مريم: ﴿ **إنى نذرت للرحمن صوما** ﴾ أى: سكوتاً عن الكلام. وصوم الريح ركودها وإمساكها عن الهبوب وتقول العرب: صام النهار وصامت الشمس عند قيام الظهيرة لأنها كالممسكة عن الحركة.

أما الصيام فى عرف الشرع فهو ـ كما يقول الآلوسى ـ إمساك عن أشياء مخصوصة على وجه مخصوص فى زمان مخصوص ممن هو على صفات مخصوصة.

وقد فرض الله تعالى على المسلمين صيام شهر رمضان فى شهر شعبان من السنة الثانية للهجرة، وعده النبى ﷺ أحد أركان الإسلام الخمسة، فقد روى البخارى ـ بسنده ـ عن ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**بنى الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وحج البيت، وصوم رمضان**».

وأل فى الصيام للعهد الذهنى، فقد كان العرب يعرفون الصوم، فقد جاء فى الصحيحين عن عائشة قالت: «**كان يوم عاشوراء يوماً تصومه قريش فى الجاهلية**».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والتشبيه فى قوله تعالى : ﴿**كما كتب على الذين من قبلكم**﴾ راجع إلى أصل إيجاب الصوم وفريضته. أى : أن عبادة الصوم كانت مكتوبة ومفروضة على الأمم السابقة، ولكن بكيفية لا يعلمها إلا الله، إذ لم يرد نص صحيح عن رسول الله ﷺ يبين لنا فيه كيف كان صيام الأمم السابقة على الأمة الإسلامية.

وقيل إن التشبيه راجع إلى وقت الصوم وقدره، فقد روى عن مجاهد أنه قال : كتب الله عز وجل صوم شهر رمضان على كل أمة.

وهذا القول ليس له دليل، ولذا قال القاضى أبو بكر بن العربى : المقطوع به أن التشبيه فى الفرضية خاصة، وسائر الوجوه مجرد احتمال.

ولفظ «كما» فى قوله تعالى : ﴿**كما كتب على الذين من قبلكم**﴾ فى موضع نصب على المصدر، أى : فرض عليكم الصيام فرضا كالذى فرض على الذين من قبلكم.

ومن فوائد هذا التشبيه، الاهتمام بهذه العبادة والتنويه بشأنها إذ شرعها - سبحانه - لأتباع النبى ﷺ ولأتباع الرسل الذين سبقوه فى الدعوة إلى توحيد الله، وهذا مما يقتضى وفرة ثوابها، ودوام صلاحها.

كذلك من فوائده تسهيل هذه العبادة على المسلمين، لأن الشىء الشاق تخف مشقته على الإنسان عندما يعلم أن غيره قد أداه من قبله.

والفائدة الثالثة من هذا التشبيه إثارة العزائم والهمم للنهوض بهذه العبادة، حتى لا يكونوا مقصرين فى أدائها، بل يجب عليهم أن يؤدوها بقوة تفوق من سبقهم لأن الأمة الإسلامية قد وصفها سبحانه بأنها خير أمة أخرجت للناس وهذه الخيرية تقتضى منهم النشاط فيما كلفهم الله بأدائه من عبادات.

وقوله : ﴿**لعلكم تتقون**﴾ جملة تعليلية جىء بها لبيان حكمة مشروعية الصيام فكأنه - سبحانه - يقول لعباده المؤمنين : فرضنا عليكم الصيام كما فرضناه على الذين من قبلكم، لعلكم بأدائكم لهذه الفريضة تنالون درجة التقوى والخشية من الله، وبذلك تكونون ممن رضى الله عنهم ورضوا عنه. ولا شك أن هذه الفريضة ترتفع بصاحبها إلى أعلى عليين متى أداها بآدابها وشروطها، ويكفى أن الرسول ﷺ قد قال فى شأن الصوم : «**الصوم جنة**»[1] أى : وقاية إذ فى الصوم وقاية من الوقوع فى المعاصى، ووقاية من عذاب الآخرة، ووقاية من العلل والأمراض الناشئة عن الإفراط فى تناول بعض الأطعمة والأشربة.

وقوله : ﴿**أياماً معدودات**﴾ أى : معينات بالعد أو قليلات، لأن القليل يسهل عده فيعد والكثير يؤخذ جزافاً.

والمراد بهذه الأيام المعدودات شهر رمضان عند جمهور العلماء.

قالوا : وتقريره أنه - تعالى - قال أولا ﴿**كتب عليكم الصيام**﴾ وهذا محتمل ليوم ويومين ثم بينه بقوله ﴿**أياماً معدودات**﴾ فزال بعض الاحتمال ثم بينه بقوله : ﴿**شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن**﴾ فعلى هذا الترتيب يمكن جعل الأيام المعدودات بعينها شهر رمضان، وإذا أمكن ذلك فلا وجه لحمله على غيره[2].

وإنما عبر عن رمضان بأيام وهى جمع قلة ووصف بمعدودات وهى جمع قلة - أيضاً - تهويناً لأمره على المكلفين، وإشعاراً لهم بأن الله تعالى ما فرض عليهم إلا ما هو فى وسعهم وقدرتهم.

وقيل : إن المراد بالأيام المعدودات غير رمضان، وذكروا أن المراد بها ثلاثة أيام من كل شهر وهى الأيام البيض الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر مضافاً إليها يوم عاشوراء. ثم نسخ ذلك بوجوب صوم شهر رمضان.

والمعتمد بين المحققين من العلماء هو القول الأول، لأنه - كما قال الإمام الرازى - لا وجه لحمله على غيره، والقول بالنسخ زيادة لا دليل عليها.

وقوله : ﴿**أياماً**﴾ منصوب على الظرفية، أو بفعل مضمر مقدر أى : صوموا أياماً وقوله : ﴿**فمن كان**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منكم مريضاً أو على سفر فعدة من أيام أخر﴾ زيادة بيان ليسر شريعة الإسلام بعد أن أخبرهم ـ سبحانه ـ بأن الصوم المفروض عليهم إنما هو أيام معدودات، وتعجيل بتطمين نفوس السامعين لئلا يظنوا وجوب الصوم عليهم فى كل حال.

والمرض: الخروج عن الاعتدال الخاص بالإنسان، بأن يصب بانحراف فى جسده يجعله فى حالة وجع أو اضطراب بدنى.

قال القرطبى: وللمريض حالتان:

إحداهما: ألا يطيق الصوم بحال فعليه الفطر واجباً.

الثانية: أن يقدر على الصوم بضرر ومشقة فهذا يستحب له الفطر.. فالفطر مباح فى كل مرض إلا المرض اليسير الذى لا كلفة معه فى الصيام(٣).

وقوله: ﴿أو على سفر﴾ قال الآلوسى معناه: أو راكب سفر مستعل عليه متمكن منه، بأن اشتغل به قبل الفجر، ففيه إيماء إلى أن من سافر فى أثناء اليوم لم يفطر. واستدل بإطلاق السفر على أن السفر القصير وسفر المعصية مرخص للإفطار. وأكثر العلماء على تقييده بالمباح وبما يلزمه العسر غالباً وهو السفر إلى المسافة المقدرة فى الشرع(٤).

والعدة فعلة من العد، وهى بمعنى المعدود، كالطحن بمعنى المطحون ومنه عدة المرأة.

والمعنى: لقد فرضنا عليكم الصوم أيها المؤمنون، وجعلناه كما هو الشأن فى كل ما شرعناه متسما باليسر لا بالعسر، ومن مظاهر ذلك أننا فرضنا عليكم صوم أيام معدودات وهى أيام شهر رمضان، ولم نفرض عليكم صوم الدهر. وأننا شرعنا لمن كان مريضاً مرضاً يضره الصوم أو يعسر معه، أو كان على سفر يشق عليه معه الصوم، شرعنا له أن يفطر وأن يصوم بدل الأيام التى أفطرها أياماً أخر مساوية لها فى العدد.

قال الإمام الرازى: قال القفال: انظروا إلى عجيب ما نبه الله عليه من سعة فضله ورحمته فى هذا التكليف، إذ أنه بين فى أول الآية أن لهذه الأمة فى هذا التكليف أسوة بالأمم المتقدمة، والغرض منه ما ذكرناه من أن الأمور الشاقة إذا عمت خفت ثم ثانيا بين وجه الحكمة فى إيجاب الصوم وهو أنه سبب لحصول التقوى فلو لم يفرض الصوم لفات هذا المقصود الشريف، ثم بين ثالثا أنه مختص بأيام معدودة فإنه لو جعله أبداً أو أكثر الأوقات لحصلت المشقة العظيمة.

ثم بين رابعاً: أنه خصه من الأوقات بالشهر الذى أنزل فيه القرآن لكونه أشرف الشهور بسبب هذه الفضيلة. ثم بين خامساً: إزالة المشقة فى إلزامه فأباح تأخيره لمن شق عليه من المسافرين والمرضى إلى أن يصيروا إلى الرفاهية والسكون فهو ـ سبحانه ـ راعى فى إيجاب الصوم هذه الوجوه من الرحمة فله الحمد على نعمه كثيرا(٥).

هذا، وقد نص الفقهاء على أن الإفطار مشروع على سبيل الرخصة للمريض والمسافر، وهما بالخيار فى ذلك إن شاءا أفطرا وإن شاءا صاما، إلا أن أكثر الفقهاء قالوا: الصوم أفضل لمن قوى عليه.

والذى نراه أن الله تعالى ـ قد أباح الفطر فى رمضان بسبب المرض أو السفر، لأن كلا منهما مظنة المشقة والحرج. والحكم الشرعى يوجد حيث توجد مظنته وينتقى حيث تنتقى وعلى المسلم أن يقدر حال نفسه، فإذا أيقن أو غلب على ظنه أن مرضه أو سفره ليس فى الصوم معه مشقة أو عسر صام عملا بقوله تعالى: ﴿وأن تصوموا خير لكم﴾ وإذا أيقن أو غلب على ظنه أن مرضه أو سفره يجعل الصوم شاقاً عليه أفطر عملاً بقوله تعالى: ﴿يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾ فالمسألة ترجع إلى ضمير الفرد ودينه واستفتاء قلبه.

والثابت عن رسول الله ﷺ أنه صام فى السفر وأفطر وخير بعض أصحابه بين الصوم والفطر فقد روى البخارى ومسلم عن أبى الدرداء ـ رضى الله عنه ـ قال:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خرجنا مع النبى ﷺ «وفى إحدى روايتى مسلم - فى شهر رمضان - فى يوم حار حتى ليضع الرجل يده على رأسه من شدة الحر وما فينا صائم إلا ما كان من النبى ﷺ وابن رواحة».

وروى الإمام مسلم فى صحيحه عن قزعة قال: أتيت أبا سعيد الخدرى فسألته عن الصوم فى السفر فقال: سافرنا مع رسول الله ﷺ إلى مكة ونحن صيام، قال: فنزلنا منزلا فقال رسول الله ﷺ إنكم قد دنوتم من عدوكم والفطر أقوى لكم، فكانت رخصة فمنا من صام ومنا من أفطر ثم نزلنا منزلا آخر فقال: إنكم مصبحو عدوكم والفطر أقوى لكم فأفطروا وكانت عزمة فأفطرنا. ثم قال: ولقد رأيتنا نصوم مع رسول الله ﷺ بعد ذلك فى السفر.

وروى الشيخان عن أنس بن مالك قال: كنا نسافر مع النبى ﷺ فلم يعب الصائم على المفطر ولا المفطر على الصائم. والأحاديث فى هذا المعنى كثيرة.

وهناك مسألة أخرى تعرض لها الفقهاء بالحديث وهى مسألة قضاء الأيام التى أفطرها المريض أو المسافر هل يقضيها متتابعة أو متفرقة وهل يقضيها على الفور أو على التراخى؟

وجمهور الفقهاء على أن للمفطر فى رمضان بسبب المرض أو السفر أن يقضى ما أفطره متتابعاً أو متفرقاً، لأن قوله تعالى: ﴿**فعدة من أيام أخر**﴾ دل على وجوب القضاء من غير تعيين لزمان، لأن اللفظ - كما قال القرطبى - مسترسل على الأزمان لا يختص ببعضها دون بعض وله كذلك أن يقضى ما عليه على الفور أو على التراخى على حسب ما يتيسر له ففى الصحيحين عن عائشة - رضى الله عنها - قالت: يكون علىَّ الصوم من رمضان فما أستطيع أن أقضيه إلا فى شعبان، وذلك لمكان رسول الله ﷺ وهذا نص وزيادة بيان للآية.

ويرى داود الظاهرى أن على المفطر فى رمضان بسبب المرض أو السفر أن يشرع فى قضاء ما أفطره فى اليوم الثانى من شوال المعاقب له، وأن يتابع أيام القضاء.

والمعتمد بين العلماء هو قول الجمهور لقوة أدلته التى سبق بيانها.

وقوله تعالى: ﴿**وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين**﴾ بيان لحكم آخر من أحكام الشريعة فيما يتعلق بصوم رمضان يتجلى فيه تيسير الله على عباده فيما شرع لهم من عبادات.

ومعنى ﴿**يطيقونه**﴾ يقدرون عليه ويتحملونه بمشقة وتعب، لأن الطاقة اسم للقدرة على الشىء مع الشدة والمشقة، والوسع اسم للقدرة على الشىء على جهة السهولة.

قال الراغب: والطاقة اسم لمقدار ما يمكن للإنسان أن يفعله بمشقة، وذلك تشبيه بالطوق المحيط بالشىء، ومنه ﴿**ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به**﴾ أى ما يصعب علينا مزاولته، وليس معناه: ﴿**لا تحملنا مالا قدرة لنا به**﴾[٦].

والعرب لا تقول فلان أطاق الشىء إلا إذا كانت قدرته عليه فى نهاية الضعف بحيث يتحمله بمشقة وعسر يقال - مثلاً - فلان يطيق حمل نواة أو ريشة أو عشرة دراهم من حديد، وإنما يقال: هو يطيق حمل قنطارين من الحديد أو حمل الأمتعة الثقيلة.

وللعلماء أقوال فى المراد بقوله تعالى: ﴿**وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين**﴾ أشهرها:

١ - إن هذا راجع إلى المقيم الصحيح خيره الله تعالى - بين الصوم وبين الفداء، وكان ذلك فى بدء الإسلام فرض عليهم الصوم ولم يتعودوه فاشتد عليهم، فرخص لهم فى الإفطار والفدية، ثم نسخ ذلك وأوجب الله عليهم الصوم.

ويشهد لهذا القول ما جاء فى الصحيحين عن سلمة ابن الأكوع قال: لما نزلت هذه الآية ﴿**وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين**﴾ كان من أراد أن يفطر ويفتدى، حتى نزلت الآية بعدها فنسختها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى رواية للإمام مسلم من طريق آخر عن سلمة - أيضاً - قال: كنا فى رمضان على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من شاء أفطر فافتدى بطعام مسكين حتى أنزلت هذه الآية ﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾.

٢ - ويرى بعض العلماء أن قوله تعالى: ﴿وعلى الذين يطيقونه﴾ إلخ، ليس بمنسوخ بل هو محكم، وأنه نزل فى شأن الشيخ الكبير الهرم، والمرأة العجوز، إذا كانا لا يستطيعان الصيام فعليهما أن يفطرا وأن يطعما عن كل يوم مسكيناً.

وأصحاب هذا الرأى يستدلون بما رواه البخارى عن ابن عباس أنه قال فى هذه الآية: ليست بمنسوخة هو الشيخ الكبير والمرأة الكبيرة لا يستطيعان أن يصوما فعليهما أن يطعما مكان كل يوم مسكيناً.

٣ - وهناك رأى ثالث لبعض العلماء يرى أصحابه أن قوله - تعالى - : «وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين» ليس بمنسوخ - أيضا - بل هو محكم، وأن معنى الآية عندهم: وعلى الذين يطيقونه، أى: يقدرون على الصيام بمشقة شديدة إذا أرادوا أن يفطروا أن يطعموا عن كل يوم يفطرونه مسكينا. (بأن يقدموا له نصف صاع من بر أو صاعا من تمر أو شعير، أو قيمة ذلك).

ولم يقصروا ذلك على الرجل الكبير والمرأة العجوز - كما فعل أصحاب الرأى الثانى - وإنما أدخلوا فى حكم الذين يقدرون على الصوم بمشقة وتعب المرضع والحامل إذا خافتا على أنفسهما أو ولديهما ومن فى حكمهما ممن يشق عليهم الصوم مشقة كبيرة.

وأصحاب هذا الرأى يستدلون على ما ذهبوا إليه بمنطوق الآية. إذ أن الوسع اسم للقدرة على الشىء على جهة السهولة، والطاقة اسم للقدرة عليه مع الشدة والمشقة - كما سبق أن بينا - كما يستدلون - أيضا - على ما ذهبوا إليه بقراءة «يطيقونه» بضم الياء الأولى وتشديد الياء الثانية - أى يتجشمونه، ويتكلفونه بمشقة وتعب، وقد انتصر بعض العلماء لهذا الرأى بناء على أن منطوق الآية يؤيده.

كما انتصر بعضهم للرأى الأول بناء على أن الأحاديث الصحيحة تسانده وعلى أنه هو الأقرب إلى روح الشريعة الإسلامية فى التدرج فى تشريع التكاليف التى فيها مشقة على الناس، كما انتصر بعضهم للرأى الثانى الذى روى عن ابن عباس.

وهناك أقوال أخرى فى الآية رأينا أن نضرب عنها صفحا لضعفها.

وقوله: «فمن تطوع خيرا فهو خير له» حض من الله - تعالى - لعباده على الإكثار من عمل الخير.

والتطوع: السعى فى أن يكون الإنسان فاعلا للطاعة باختياره بدون إكراه والخير: مصدر خار إذا حسن وشرف، وهو منصوب لتضمين تطوع معنى أتى، أو على أنه صفة لمصدر محذوف أى تطوعا خيرا.

والمعنى: فمن تطوع خيرا بأن زاد على القدر المفروض فى الفدية، أو أطعم أكثر من مسكين، أو جمع بين الإطعام والصوم، فتطوعه سيكون خيرا عند الله - سبحانه - لا يضيع أجر من أحسن عملا.

وقوله: «وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون» ترغيب فى الصوم وتحبيب فيه - أى وأن تصوموا أيها المطيقون للصوم، أو أيها المكلفون جميعا خير لكم من كل شىء سواه، إن كنتم تعلمون فوائد الصوم فى حياتكم، وحسن جزائه فى آخرتكم.

روى النسائى وابن خزيمة عن أبى أمامة رضى الله عنه قال: قلت يا رسول الله مرنى بعمل قال: عليك بالصوم فإنه لا عدل أى لا يعادل ثوابه بشىء فقلت يا رسول الله: مرنى بعمل، فقال عليك بالصوم فإنه لا عدل له. فقلت: يا رسول الله مرنى بعمل أدخل به الجنة فقال: عليك بالصوم فإنه لا مثل له»(٧).

وقوله: «شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للناس وبينات من الهدى والفرقان » كلام مستأنف لبيان تلك الأيام المعدودات التى كتب علينا الصوم فيها وأنها أيام شهر رمضان الذى يستحق كل مدح وثناء لتشرفه بنزول الكتب السماوية فيه.

قال الإمام ابن كثير: يمدح - تعالى - شهر الصيام من بين سائر الشهور بأن اختاره من بينهن لإنزال القرآن العظيم، فقد ورد فى الحديث بأنه الشهر الذى كانت الكتب الإلهية تنزل فيه على الأنبياء فعن وائلة ابن الأسقع أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: أنزلت صحف إبراهيم فى أول ليلة من رمضان، وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان، والإنجيل لثلاث عشرة خلت من رمضان، وأنزل القرآن لأربع وعشرين خلت من رمضان(٨).

و« الشهر » مأخوذ من الشهرة يقال: شهر الشىء يشهر شهرة وشهرا إذا ظهر بحيث لا يتعذر علمه على أحد، ومنه يقال: شهرت السيف إذا سللته قال بعضهم: وسمى الهلال شهرا لشهرته وبيانه، وبه سمى الشهر شهرا.

و« رمضان » اسم الشهر لهذا الذى فرض علينا صيامه وهو مأخوذ - كما قال القرطبى - من رمض الصائم يرمض إذا حر جوفه من شدة العطش والرمضاء: شدة الحر، ومنه الحديث: صلاة الأوابين إذا رمضت الفصال، - أى صلاة الضحى - قيل: إن العرب لما نقلوا أسماء الشهور عن اللغة القديمة سموها بالأزمنة التى وقعت فيها، فوافق هذا الشهر أيام رمض الحر فسمى بذلك. وقيل إنما سمى رمضان لأنه يرمض الذنوب، أى: يحرقها بالأعمال الصالحة »(٩).

وقوله: شهر رمضان » خبر لمبتدأ محذوف تقديره هى شهر رمضان أى: الأيام المعدودات، وقوله: « الذى أنزل فيه القرآن » صفة للشهر.

ويجوز أن يكون قوله « شهر » مبتدأ وخبره الموصول بعده، أو خبر قوله « فمن شهد منكم الشهر فليصمه » وصح وجود الفاء فى الخبر لكون موصوفا بالموصول الذى هو شبه بالشرط أو بالنصب على أنه مفعول لفعل محذوف. أى: صوموا شهر رمضان.

و« القرآن » هو كلام الله المعجز المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم - المكتوب فى المصاحف المنقولة بالتواتر المتعبد بتلاوته.

والمراد بإنزال القرآن فى شهر رمضان ابتداء إنزال فيه، وكان ذلك فى ليلة القدر بدليل قوله - تعالى - «إنا أنزلناه فى ليلة القدر » أى بدأنا إنزال القرآن فى هذه الليلة المباركة، إذ من المعروف أن القرآن استمر نزوله على النبى - صلى الله عليه وسلم - ما يقرب من ثلاث وعشرين سنة.

وقيل المراد بذلك، أنزل فى فضله القرآن، قالوا: ومثله أن يقال: أنزل الله فى أبى بكر الصديق كذا آية يريدون أنزل فى فضله.

وقيل المراد أنزل فى إيجاب صومه على الخلق القرآن، كما يقال: أنزل الله فى الزكاة كذا وكذا، يريد فى إيجابها وأنزل فى الخمر كذا يريد فى تحريمها.

قال الآلوسى: وقوله - تعالى -: « هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان » حالان لازمان من القرآن والعامل فيهما أنزل. أى: أنزل وهو هداية للناس بإعجازه المختص به كما يشعر بذلك التنكير، وآيات واضحات من جملة الكتب الإلهية الهادية إلى الحق والفارقة بين الحق والباطل باشتماله على المعارف الإلهية والأحكام العملية. كما يشعر بذلك جعله بينات منها، فهو هاد بواسطة أمرين، مختص وغير مختص، فالهدى ليس مكررا وقيل: مكرر تنويها وتعظيما لأمره وتأكيدا لمعنى الهداية كما تقول: « عالم نحرير »(١٠).

وقوله: « فمن شهد منكم الشهر فليصمه » يصح أن يكون شهد بمعنى حضر كما يقال: فلان شهد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بدرا، وشهد المشاهد كلها مع رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أى: حضرها، فيكون المعنى: فمن حضر منكم دخول الشهر أو حلوله بأن كان مقيما وليس عنده ما يمنعه من الصوم كمرض ونحوه فليصمه، لأن صيامه ركن من أركان الدين، وعليه يكون لفظ «الشهر» منصوبا على الظرفية.

ويصح أن يكون شهد بمعنى علم كقوله ـ تعالى ـ: «شهد الله أنه لا إله إلا هو» فيكون المعنى: فمن علم منكم هلال الشهر وتيقن من ظهوره فليصمه.

وعليه يكون لفظ «الشهر» منصوبا على أنه مفعول به بتقدير المضاف المحذوف و«من» موصولة أو شرطية وهو الأظهر و«منكم» فى محل نصب على الحال من الضمير فى شهد فيتعلق بمحذوف أى: كائنا منكم والضمير فى «منكم» يعود على الذين آمنوا أى كل من حضر منكم الشهر فليصمه و«أل» فى الشهر للعهد.

وأعيد ذكر الرخصة فى قوله ـ تعالى ـ: «ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر» لئلا يتوهم من تعظيم أمر الصوم فى نفسه وأنه خير، أنه قد صار متحتما بحيث لا تتناوله الرخصة بوجه من الوجوه أو تتناوله ولكنها مفضولة، وفى ذلك عناية بأمر الرخصة وأنها محبوبة له ـ تعالى ـ وقوله ـ تعالى ـ «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر» بيان لحكمة الرخصة.

أى: شرع لكم ـ سبحانه ـ الفطر فى حالتى المرض والسفر، لأنه يريد بكم اليسر والسهولة ولا يريد بكم العسر والمشقة قال ـ تعالى ـ: «يريد الله أن يخفف عنكم وخلق الإنسان ضعيفا» وقال ـ تعالى ـ: «ما جعل عليكم فى الدين من حرج» وفى الصحيحين أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال لمعاذ بن جبل وأبى موسى الأشعرى حين بعثهما إلى اليمن: «يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا، وتطاوعا ولا تختلفا».

وقوله ـ تعالى ـ: «ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون» معطوف على قوله: «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر» إذ هذه الجمل الأربع تعليل لما قبلها من قوله: «فمن شهد منكم الشهر فليصمه» إلى قوله: «فعدة من أيام أخر».

والمعنى شرع لكم ـ سبحانه ـ ما شرع من أحكام الصيام، ورخص لكم الفطر فى حالتى المرض والسفر، لأنه يريد بكم اليسر ولا يريد بكم العسر، ولأنه يريد منكم أن تكملوا عدة الشهر بأن تصوموا أيامه كاملة فتحصلوا خيراته ولا يفوتكم شىء من بركاته، ومن لم يستطع منكم أداء الصوم فى هذا الشهر لعذر فعليه قضاء ما فاته منه فى أيام أخر ويريد منكم أن تكبروه ـ سبحانه ـ أى تحمدوه وتعظموه، فهو وحده الذى هداكم إلى تلك الأحكام النافعة التى فيها صلاحكم وسعادتكم ويريد منكم أن تشكروه بأن تواظبوا على الثناء عليه، وعلى استعمال نعمه فيما خلقت له فهو ـ سبحانه ـ الرءوف الرحيم بعباده، إذ شرع لهم ما فيه اليسر لا ما فيه العسر.

وقد دلت الآية الكريمة على الأمر بالتكبير إذ جعلته مما يريده الله ـ تعالى ـ ولهذا جاءت السنة باستحباب التحميد والتسبيح والتكبير بعد الصلوات المكتوبات، وفى عيدى الفطر والأضحى يكون تكبير الله ـ تعالى ـ هو مظهرهما الأعظم.

وبذلك تكون الآيات الكريمة قد بينت أكمل بيان وأحكمه فضل الصوم، وحكمة مشروعيته ومظاهر رحمة الله بعباده فى هذه الفريضة، وقد ذكرت أن المسلم له بشأن هذه الفريضة حالة من حالات ثلاثة:

الحالة الأولى: إذا كان المسلم فى شهر رمضان كله أو بعضه مريضا بمرض عارض غير مزمن يرجى الشفاء منه، أو مسافرا تتوفر فيه شروط الفطر، فله أن يفطر وأن يقضى بعد رمضان الأيام التى أفطرها بدليل قوله ـ تعالى ـ: «ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحالة الثانية: إذا كان المسلم فى شهر رمضان مريضا بمرض مزمن لا يرجى شفاؤه والصوم فيه مشقة عليه، أو كان شيخا كبيرا أو امرأة عجوزا ولا يستطيعان الصوم، فقد أباح الشارع لهؤلاء أن يفطروا وأن يطعموا عن كل يوم مسكينا، لأن هذه الأعذار لا يرجى زوالها، ولا ينتظر أن يكون المبتلى بعذر منها بعد رمضان خيرا منه فى رمضان، لذا أوجب الشارع على هؤلاء الفدية دون القضاء، بدليل قوله ـ تعالى ـ: «وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين».

الحالة الثالثة: إذا كان المسلم فى شهر رمضان سليما مقيما وليس عنده عذر يمنعه من الصوم، فقد أوجب الله عليه أداء هذه الفريضة بقوله ـ تعالى ـ: «فمن شهد منكم الشهر فليصمه» ويحرم عليه أن يفطر، وإن أفطر لغير عذر شرعى كان من الخاسرين فى الدنيا والآخرة، ففى الحديث الشريف الذى رواه الترمذى والنسائى وابن ماجة عن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: «من أفطر يوما من رمضان من غير رخصة ولا مرض لم يقضه ـ أى لم يجزه ـ صوم الدهر كله وإن صامه»(١١).

أى: لو حصل منه صومه طول حياته فلن يدرك ثواب ما ضيع بسبب فطره بغير عذر شرعى.

والأحاديث فى الترغيب فى صوم شهر رمضان، وفى الترهيب من الفطر فيه كثيرة متنوعة.

ثم بين ـ سبحانه ـ أن العباد إذا حافظوا على فرائضه، واستجابوا لأوامره، وابتعدوا عن نواهيه، فإنه ـ عز وجل ـ لا يرد لهم طلبا ولا يخيب لهم رجاء فقال: «وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون».

قال الإمام البيضاوى فى وجه اتصال هذه الآية بما قبلها من آيات الصيام: واعلم أنه ـ تعالى ـ لما أمرهم بصوم الشهر ومراعاة العدة وحثهم على القيام بوظائف التكبير والشكر عقبه بهذه الآية الدالة على أنه خبير بأحوالهم سميع لأقوالهم، مجيب لدعائهم، مجاز على أعمالهم تأكيدا له وحثا عليه».

وروى المفسرون فى سبب نزول هذه الآية الكريمة روايات منها ما أخرجه ابن جرير وابن أبى حاتم أن أعرابيا جاء إلى النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ فقال: أقريب ربنا فنناجيه ـ أى: ندعوه سرا ـ أم بعيد فنناديه؟ فسكت رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فأنزل الله هذه الآية(١٢).

ومنها ما رواه ابن مردويه ـ بسنده ـ عن الحسن قال: سأل بعض الصحابة رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ أين ربنا؟ فأنزل الله ـ تعالى هذه الآية(١٣).

والمعنى: وإذا سألك عبادى عنى يا محمد عن قربى وبعدى فقل لهم: إنى قريب منهم بعلمى ورحمتى وقدرتى وإجابتى لسؤالهم، قال ـ تعالى ـ: «ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد»:

وفى الصحيحين عن أبى موسى الأشعرى أنه قال: كنا مع النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى سفر فجعل الناس يجهرون بالتكبير فقال النبى ـ صلى الله عليه وسلم ـ: أيها الناس أربعوا على أنفسكم ـ أى أرفقوا بها ـ فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا، إنكم تدعون سميعا بصيرا وهو معكم، والذى تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته»(١٤).

الهوامش

١ ـ قطعة من حديث رواه البخارى فى كتاب الصوم جـ٣ ص٣١.
٢ ـ تفسير الرازى جـ٥ ص٧٨.
٣ ـ تفسير القرطبى جـ٢ ص٢٧٦ بتصرف وتلخيص.
٤ ـ تفسير الألوسى جـ٢ ص ٥٨.
٥ ـ تفسيرالفخر الرازى جـ٥ ص٨٠.
٦ ـ مفردات القرآن ص ٣١٢ للراغب الأصفهانى.
٧ ـ الترغيب والترهيب للمنذرى جـ٢ ص٨٥ من «كتاب الصوم».
٨ ـ تفسير ابن كثير جـ٢ ص ٢١٦.
٩ ـ تفسير القطربى جـ ٢ ص٢٩١ بتصرف وتلخيص.
١٠ ـ تفسير الألوسى جـ٢ ص٦١.
١١ ـ الترغيب والترهيب للمنذرى جـ٢ ص١٠٨.
١٢ ـ تفسير ابن كثير جـ١ ص٢١٨.
١٣ ـ تفسير البيضاوى ص٣٩.
١٤ ـ تفسير ابن كثير جـ١ ص٢١٨.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

في اجتماع الدورة الخامسة للمجلس التنفيذي لمؤتمر وزراء الأوقاف والشئون الإسلامية

الدعاة مسئولون بالدرجة الأولى عن الدعوة إلى تحقيق العدالة وغرس الفضائل في المجتمعات والتصدي للانحرافات

فضيلة الإمام الأكبر شيخ الأزهر وعن يمينه د. محمود حمدى زقزوق وعن يساره د. عبدالله ابن عبدالمحسن التركى فى الجلسة الافتتاحية

تصوير : سيد الزفزاف

أعداء الإسلام يستغلون أخطاء بعض المنتسبين إليه في تشويه صورته ورسالته

منير بيومى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام يواجه العولمة بمفهومها المادى بما لديه من قيم ومبادئ روحية وحضارية

استضافت مصر اجتماعات الدورة الخامسة للمجلس التنفيذى لمؤتمر وزراء الأوقاف والشئون الإسلامية بالقاهرة على مدى يومين فى الفترة من ٥ إلى ٦ شعبان ١٤١٩هـ الموافق ٢٤ إلى ٢٥ نوفمبر ١٩٩٨م برئاسة معالى رئيس المجلس الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركى وزير الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد فى المملكة العربية السعودية وعضوية وزراء الأوقاف والشئون الإسلامية فى مصر والأردن وإندونيسيا والعراق وغامبيا والكويت والمغرب وباكستان.

وزير الأوقاف :

أكد الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف فى كلمته التى ألقاها فى الجلسة الافتتاحية أن قضايا الدعوة الإسلامية ليست منفصلة عن قضايا شعوبنا الإسلامية لأن الإسلام يعمل على صياغة شخصية المسلم وتوجيه سلوكه فى كل أموره الحياتية، وقال إننا أمام عصر العولمة لا ندعو إلى الانعزالية أو التقوقع أو الترفع عن الآخرين، وإنما نتخذ من ذلك منطلقا للتعارف والتآلف والتعاون مع غيرنا.

وفيما يلى نص الكلمة التى ألقاها سيادته:

فضيلة الإمام الأكبر الأستاذ الدكتور محمد سيد طنطاوى - شيخ الأزهر.

معالى الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركى - وزير الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية.

أصحاب المعالى وزراء الأوقاف والشئون الإسلامية أعضاء المجلس التنفيذى.

أصحاب السعادة السفراء

الإخوة والأخوات

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

يسرنى باسم مصر - رئيسا وحكومة وشعبا - أن أرحب بكم فى بلدكم الثانى مصر، بلد الأزهر الشريف، التى يسعدها كل السعادة أن تحتضن اجتماعات الدورة الخامسة للمجلس التنفيذى لمؤتمر وزراء الأوقاف والشئون الإسلامية.

ومما لاشك فيه أن قطاع الدعوة الإسلامية فى عالمنا الإسلامى يعد من أهم القطاعات التى لها تأثيرها العميق فى وجدان الشعوب الإسلامية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفد الكويت أثناء مشاركته فى جلسات الاجتماع

فالتدين يعد من الركائز الأساسية فى شخصية المسلم. ومن هنا يأتى الدور الكبير لوزارات الأوقاف والشئون الإسلامية فى تعميق الفهم الصحيح للإسلام والتوعية السليمة بقيم الإسلام وتعاليمه.

ولدعم هذا التوجه تأتى ضرورة التنسيق والتشاور المستمر بين الوزارات المعنية فى كل ما يتصل بشئون الأوقاف والدعوة الإسلامية.

ومجلسنا التنفيذى الذى يعقد اليوم دورته الخامسة على أرض مصر يعد أحد قنوات الاتصال والتشاور بين تلك الوزارات من أجل مزيد من تعميق التعاون وتبادل الرأى والفكر والتخطيط.

وقد سبق أن انعقد مؤتمر وزراء الأوقاف والشئون الإسلامية فى جاكرتا فى العام الماضى وأصدر العديد من القرارات والتوصيات الهامة المتصلة بالدعوة الإسلامية وإعداد الدعاة، والحفاظ على كنوز التراث الإسلامى والتعريف بالإسلام باللغات الأجنبية. كما تناولت القرارات أيضا موضوع الوقف الذى يعد سمة بارزة للحضارة الإسلامية ـ وبالإضافة إلى ذلك تمت الموافقة على اتفاقية التعاون بين وزارات الأوقاف والشئون الإسلامية، وعلى النظام الأساسى للمؤتمر وللمجلس التنفيذى، والأمانة العامة. وهذه كلها قرارات هامة وانجازات كبيرة قام المجلس التنفيذى بدور بالغ الأهمية فى الإعداد الجيد لها.

ومن مسئوليات مجلسكم الموقر فى دورته الحالية أن يتابع تنفيذ قرارات مؤتمر جاكرتا فى القضايا المشار إليها. فالأمر لا يقف عند حد اتخاذ قرارات لاتجد طريقها إلى التنفيذ، وإنما الأمر يتطلب المتابعة المستمرة من أجل تحقيق الأهداف التى نتطلع جميعا إلى تحقيقها.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويتابع المجلس التنفيذى فى دورته الحالية أيضا دراسة مشروع إنشاء مؤسسة عالمية للزكاة والتكافل المقدم من المملكة الأردنية الهاشمية.

الإخوة الأعزاء:

إن المهمة الملقاة على عاتق مجلسكم التنفيذى فى متابعة القضايا المشار إليها والإعداد الجيد لمؤتمر وزراء الأوقاف والشئون الإسلامية الذى سيعقد إن شاء الله فى ماليزيا عام ٢٠٠٠ ـ مهمة كبيرة ومسئولية لا يستهان بها. فنحن فى عصر لم يعد يحتمل التأخير أو التسويف فى معالجة القضايا الملحة. إننا فى سباق مع الزمن من أجل البحث عن أفضل السبل للوصول إلى الأهداف المرجوة للأمة الإسلامية.

الإسلام ليس دعوة للانعزالية أو التقوقع ولكنه دعوة للتعارف والتعاون بين شعوب العالم

وقضايا الدعوة الإسلامية ليست منفصلة عن القضايا الأخرى التى تشغل بال شعوبنا الإسلامية، وإنما هى فى الصميم من القضايا الأخرى لأن من طبيعة الدين الإسلامى العمل على صياغة شخصية المسلم وتوجيه سلوكه فى كل أموره الحياتية. وهذا يعنى أن الدين بالنسبة للمسلم يمثل السياج المنيع والحصن الحصين الذى يحفظ على المسلم هويته الحضارية المتميزة.

وإذا كنا اليوم فى عصر العولمة الذى بدأت تتساقط فيه الحواجز الزمانية والمكانية والثقافية بين الأمم والشعوب، فإنه لا ملجأ للمسلم إلا الدين من أجل الحفاظ على ذاتيته وسماته الحضارية.

ولسنا بذلك ندعو إلى الانعزالية أو التقوقع أو الترفع عن الآخرين أو التعالى عليهم، فهذا أمر بعيد عن التصور الإسلامى. فالقرآن إذ يقر الاختلافات والتمايز بين الأمم والشعوب فإنه فى الوقت نفسه يدعونا إلى أن نجعل من ذلك منطلقا للتعارف والتآلف والتعاون وليس دافعا للنزاع والشقاق والتخاصم. وفى ذلك يقول القرآن الكريم: **﴿يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا﴾**.

الإخوة الأعزاء:

إن عملنا إذا كان ينصب على تنمية الجوانب الروحية فى نفوس المسلمين ووضع الخطط التى تكفل الحفاظ على الشخصية الإسلامية فإننا بذلك نساعد شعوبنا وبلادنا الإسلامية بإعطائها الركيزة الأساسية لإنجاح خططها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وبذلك نحصن أجيالنا من أخطار التيارات العاتية فى عصرنا الحاضر ونقيهم من الانفصام والحيرة فى عالم أصبح عالما محيرا حقا بما طرأ عليه من تطورات متسارعة ومتغيرات متلاحقة على جميع المستويات. وإذا نجحنا فى مهمتنا فإننا بذلك نكون قد قمنا بواجبنا وأدينا ما علينا نحو أنفسنا وأجيالنا ونحو ديننا وأوطاننا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وزير الأوقاف والشئون الإسلامية بالمملكة العربية السعودية

الاستفادة من وسائل الاتصال الحديثة فى توضيح صورة الإسلام وسماحته فى مواجهة حملات التشكيك

وفد غامبيا أثناء مشاركته جلسات الدورة الخامسة لمؤتمر وزراء الأوقاف والشئون الإسلامية

أكد الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركى وزير الأوقاف والشئون الإسلامية والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية فى ظل المتغيرات الدولية التى تعيشها البلاد الإسلامية، وفى السنوات الأخيرة، تواجه الدعوة إلى الله بمفهومها الشامل عقبات شتى تقف فى طريقها، ولكنها من ناحية أخرى تتفتح أمامها أوسع السبل حتى يكون العالم كله ميدانا وساحة للدعوة إلى الله بحكم سرعة الانتقال والاتصال بين البشر، تحمل إلى الناس جميعا رسالة الحق وكلمة الصدق، وهى تدخل إلى القلوب بالحكمة وإلى النفوس بالموعظة الحسنة، وإلى العقول بالجدال بالتى هى أحسن، ولذلك فإنه مهما كانت العقبات التى تواجه الدعوة إلى الله فى ظل النظام العالمى القائم فإن كلمة الحق لابد أن يكون لها النصر مهما لغى فيها البعض أو علا صوت الباطل أحيانا.

أخطار فى مواجهة الإسلام

وأضاف أن الإسلام فى هذا العصر يواجه من بعض المسلمين إعراضا عن صراطه المستقيم واتباعا للسبيل التى تفرق عن سبيله، ويتصدى للقيام بمسئولية الدعوة أحيانا مَنْ لم يتأهل بعلم نافع ولا بعمل صالح. ويتحدث باسم الإسلام أو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يدعى العمل من أجله مَنْ يرتكبون العمل الذى يرفضه الدين ويدينه الشرع ويأباه خلق المسلم، ويواجه الإسلام خطرا كبيرا من استغلال أعداء الدين لأخطاء بعض المسلمين فى هذا العصر، ومع أنها أخطاء ظاهرة لدى علماء الدين، بل وفى نظر عامة المسلمين، إلا أن العلماء والدول والحكومات الإسلامية تبذل جهدا كبيرا فى إظهار الخطأ وبيان الحق فى الإسلام لغير المسلمين، وقد تعوزنا القدرة الكافية فى الإعلام بكلمة الحق ونشرها فى مواجهة سيطرة الإعلام المعاند لدين الله وللمسلمين فى عالمنا المعاصر، والذى يهدف إلى إغلاق الطريق أمام كلمة الحق لتبقى الساحة المعادية ميدانا للباطل وحده وتكريسه للظلم الواقع على المسلمين والمستضعفين فى الأرض، ولكن ذلك مع شدته لا يفتُّ فى عضدنا ولا يوهن عزيمتنا، والله تعالى يقول **﴿أما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض﴾** وأعظم سبب نأخذ به لصلاح أحوالنا، ومواجهة خصومنا هو تمسكنا بكتاب ربنا سبحانه وتعالى، وسنة نبينا محمد ﷺ، واقتفاؤنا أثر من سلف من صالحى أمة الإسلام.

لا خوف على الإسلام من العولمة

وأشار د. عبدالله بن عبدالمحسن التركى إلى أن العولمة التى نعيش هذه الأيام حقيقتها اليومية فى السياسة والاقتصاد قد تفتح أمامنا سبلا عديدة ينبغى أن نستثمرها لكى تكون الدعوة إلى الله فى هذا العصر كما هى فى حقيقتها ومنذ انبثاق نورها بالرسالة الخاتمة، دعوة إنسانية وعالمية تخاطب البشر جميعا، وقد يفهم الناس العولمة بمعناها القاصر والقائم الآن - باعتبارها اختيار العالم لأسلوب بشرى واحد فى حياته - سياسيا واقتصاديا واجتماعيا - ولكن المسلمين بالذات لديهم ماهو أرقى للبشر وأنفع لحياتهم المادية والروحية، طريق الهدى الإلهى للإنسان فى دنياه وآخرته. نحن لا نخشى من العولمة على عقيدة الإسلام، فقد انهزمت فى أيام صحوته المعاصرة أعظم قوى الإلحاد فى هذا العصر، ولا نخشى على أحكام الإسلام التى يعيش فى ظل عدلها وسمو مبادئها ما يزيد على ألف مليون من البشر، ولا تستطيع العولمة أن تزيح ثقافة وحضارة الإسلام، دامت قرونا عديدة وسلمت للعالم الغربى بالذات مفاتيح التقدم العلمى والحضارى فى العصر الحديث.

الإمام الأكبر

مهمة وزارات الأوقاف والشئون الإسلامية إعداد الدعاة على أساس علمى سليم

فى كلمته أكد فضيلة الإمام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوى شيخ الأزهر أن وزارات الأوقاف والشئون الإسلامية والدعوة والإرشاد فى الدول العربية والإسلامية يقع على عاتقها مهمة إرشاد الدعاة وإعدادهم إعداداً دينياً وثقافياً وعلمياً وفقهياً ولغوياً إعداداً جامعاً شاملاً حتى يتحقق لهم النجاح فى مهمتهم على أساس عقلى وعلمى سليم.

وأشار فضيلة الإمام الأكبر إلى ضرورة تكاتف وزارات الأوقاف والشئون الإسلامية فى مواجهة انتشار الرذائل والانحرافات والغزو الفكرى. وأضاف أن الدعاة هم أولى الناس بالدفاع عن الحق والعدالة ومكارم الأخلاق وغرس الفضائل فى النفوس وإحقاق الحق وإبطال الباطل، فقد بين لنا رسول الله ﷺ أن دعوته تقوم على أصلين أساسيين، الأول: هو الدعوة إلى إخلاص العبادة لله الواحد القهار، والثانى: عبر عنه ﷺ بقوله: **«إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»**.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرارات والتوصيات

الدعوة إلى إنشاء مؤسسة عالمية للزكاة والتكافل الاجتماعى

الوفد السعودى فى الجلسة الختامية

تبادل الخبرات فى مجالات استثمار الوقف

والحفاظ على كنوز التراث الإسلامى وإعداد

الدعاة والتعريف بالإسلام باللغات العالمية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى ختام أعماله أصدر اجتماع الدورة الخامسة للمجلس التنفيذى لمؤتمر وزراء الأوقاف والشئون الإسلامية البيان الختامى والتوصيات التالية:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله وصحابته أجمعين، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين.. أما بعد..

فبناء على القرار ذى الرقم ١٤١٨/٤/٥هـ الصادر عن المجلس التنفيذى فى دورته الرابعة المنعقدة فى جاكرتا فى يوم الثلاثاء ١٤١٨/٦/٢٧هـ - ١٩٩٧/١٠/٢٨م المتضمن ترحيبه بالدعوة الكريمة التى تفضل بها معالى الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف بجمهورية مصر العربية لاستضافة الدورة الخامسة للمجلس، فقد انعقدت الدورة الخامسة خلال يومى الثلاثاء والأربعاء ٥ - ١٤١٩/٨/٦هـ الموافق ٢٤ - ١٩٩٨/١١/٢٥م برئاسة معالى رئيس المجلس الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركى وزير الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد فى المملكة العربية السعودية وعضوية:

١ - معالى الدكتور / محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف بجمهورية مصر العربية.

٢ - معالى الدكتور / عبدالسلام داود العبادى وزير الأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية بالمملكة الأردنية الهاشمية.

٣ - معالى الدكتور / محمد ملك فجر وزير الشئون الدينية بأندونيسيا.

٤ - معالى الدكتور / عبدالمنعم أحمد صالح وزير الأوقاف والشئون الدينية بجمهورية العراق.

٥ - معالى الدكتور / محمد الأمين باجو وزير الحكم المحلى والأراضى والشئون الدينية فى جمهورية غامبيا.

٦ - معالى الأستاذ / أحمد بن خالد الكليب وزير العدل والأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت.

٧ - سعادة الأستاذ / عبداللطيف منين سفير المملكة المغربية.

٨ - سعادة الأستاذ/ محمد طيب صديقى سفير جمهورية باكستان الإسلامية.

وقد افتتح الاجتماع بكلمات ترحيبية من معالى الدكتور محمود حمدى زقزوق أوضح فيها أهمية دور المجلس التنفيذى فى متابعة قرارات المؤتمر العام وتوصياته.

كما تحدث معالى رئيس المجلس الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركى وقد رحب فى حديثه بالحاضرين وشكر لهم إسهامهم فى أعمال المجلس وأكد على أهمية متابعة المجلس للقرارات الصادرة من المؤتمر وعلى أهمية العمل المنوط بوزارات الشئون الإسلامية والأوقاف وخاصة فى حمل أمانة الدعوة إلى الله.

ثم تحدث فضيلة شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوى حيث رحب بالجميع وشكرهم على جهودهم.

وبعد ذلك بدأ المجلس أعماله حيث استعرض جدول الأعمال المقدم من الأمانة العامة، وأقره وذلك على النحو التالى:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١ ـ تقرير متابعة عما تم بشأن قرارات المؤتمر السادس.

٢ ـ منهجية عمل الدولة المنسقة فى موضوع من الموضوعات المقدم من دولة الكويت.

٣ ـ مشروع إنشاء مؤسسة عالمية للزكاة والتكافل المقترح من المملكة الأردنية الهاشمية ودراسة الآراء المقدمة بشأنه.

٤ ـ تحديد موعد الدورة السادسة للمجلس التنفيذى ومكانها.

وبعد أن اطلع المجلس على الأوراق المقدمة وناقشها اتخذ حيالها القرارات التالية:

القرار ذو الرقم ١/٥/١٤١٩هـ

اطلع المجلس على تقرير المتابعة لما تم بشأن قرارات المؤتمر العام السادس المتعلقة بالدعوة وإعداد الدعاة والحفاظ على كنوز التراث الإسلامى، والتعريف بالإسلام باللغات المختلفة، والمحافظة على الوقف واستثماره، وأكد على أهمية ما تقوم به الأمانة العامة من متابعة لقرارات المؤتمر والمجلس وبخاصة ما يتطلب دراسات وأبحاثا تهم العالم الإسلامى، لتعرض على المجلس، ويأمل المجلس فى تقوية هذا الجانب والاهتمام به، والاستفادة من الخبرات المتخصصة، ويدعو جميع الوزارات إلى تقوية التعاون مع المجلس والأمانة العامة للمؤتمر، من أجل قيامها بالمهمة والمسئولية المناطة بهما أمام المؤتمر العام.

القرار ذو الرقم ٢/٥/١٤١٩هـ

أقر المجلس مشروع منهجية عمل الدولة المنسقة المقدم من دولة الكويت على أن يكون عمل الدولة المنسقة من خلال المجلس التنفيذى والأمانة العامة للمؤتمر.

القرار ذو الرقم ٣/٥/١٤١٩هـ

تقدمت وزارة الأوقاف والشئون والمقدسات الإسلامية بالمملكة الأردنية الهاشمية بورقة عمل إلى الدورة الثالثة للمجلس التنفيذى المنعقدة فى عمان خلال المدة من ١٣ ـ ١٤١٧/٥/١٤هـ الموافق ٢٥ ـ ١٩٩٦/٩/٢٦م متضمنة مشروع إنشاء مؤسسة عالمية للزكاة والتكافل وأهمية الزكاة من حيث هى فريضة وركن من أركان الإسلام الخمسة التى يجب العناية بها، لرفع المعاناة عن الفقراء والمساكين ومنكوبى الكوارث واللاجئين، والذين تقع أكبر نسبة منهم بين المسلمين مما يبرز أهمية إنشاء مؤسسة عالمية للزكاة والتكافل. واتخذ المجلس قراره ذا الرقم ١٤١٧/٣/٥هـ المتضمن قيام الأمانة العامة بإرسال هذه الورقة إلى الدول الإسلامية لإبداء رأيها فيها، وتجمع الآراء وتعرض على المجلس فى دورة قادمة.

كما اطلع المجلس فى دورته الرابعة المنعقدة فى جاكرتا يوم الثلاثاء ١٤١٨/٦/٢٧هـ الموافق ١٩٩٧/١٠/٢٨م على ما تم فى هذا الموضوع وأصدر قراره ذا الرقم ١٤١٨/٤/٤هـ والذى وافق فيه على تكوين لجنة لإعداد دراسة وتصور شامل عن المشروع، وتعرض الأمانة ما يرد حوله من دراسات ومرئيات على المجلس.

واطلع المجلس فى دورته الحالية على الدراسات المقدمة من الوزارات الأعضاء فى كل من جمهورية مصر العربية، والمملكة المغربية، ودولة الكويت، والبنك الإسلامى للتنمية.

ولاحظ المجلس اختلاف الدول الإسلامية فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تنظيمها لشئون الزكاة، حيث تقوم عليها إما جمعيات أو لجان أو مصالح حكومية متعددة، وأنها فى حاجة إلى مزيد من الخطط والتنظيم والتنسيق حتى تحقق الغاية منها وتصرف فى مصارفها الشرعية، ومن ذلك مساعدة الفقراء والمساكين ومن وقعوا ضحايا الكوارث والمحن فى شتى أنحاء العالم الإسلامى.. وبحكم المسئولية الملقاة على مؤتمر وزراء الأوقاف والشئون الإسلامية، فإن المجلس يوصى المؤتمر العام بإصدار دعوة للدول والهيئات الإسلامية وأغنياء المسلمين للعناية بأمر الزكاة، من حيث تبصير الناس بأهميتها وجباياتها، وصرفها فى مصارفها الشرعية.

كما يوصى المجلس المؤتمر العام بأن يناشد الدول الإسلامية بما يلى:

١ - إنشاء مؤسسة أو هيئة للزكاة فى كل دولة إسلامية ليست لديها مؤسسة أو هيئة قائمة حاليا.

٢ - إقامة جهاز أو مؤسسة للزكاة والتكافل على مستوى العالم الإسلامى تكون مهمته التنسيق بين مؤسسات الزكاة المحلية القائمة والتعاون بينها فى القيام بمشروعات مشتركة يتم الاتفاق عليها والمساعدة فى إقامة مؤسسات محلية فى الدول والمجتمعات التى تطلب ذلك.

٣ - إسناد الإشراف على شئون الزكاة وتنظيمها فى الدول الإسلامية إلى وزارات الشئون الإسلامية والأوقاف أو أية جهة معنية بالأمور الإسلامية باعتبار أن الزكاة فريضة إسلامية يجب أن تؤدى وفق أحكام الشرع ويقوم عليها من يتوافر فيهم العلم والأمانة والثقة من عامة المسلمين.

القرار ذو الرقم ٤/٥/١٤١٩هـ

كلف المجلس الأمانة العامة بالاتصال بأعضاء المجلس والتنسيق فى تحديد مكان انعقاد الدورة السادسة للمجلس وتاريخها، ومن ثم إبلاغ الأعضاء بما يتم التوصل إليه.

القرار ذو الرقم ٥/٥/١٤١٩هـ

تدارس المجلس قضايا الأمة الإسلامية بصفة عامة وما يتعلق باختصاصات ومهمات وزارات الأوقاف والشئون الإسلامية بصفة خاصة وطلب من الأمانة العامة أن تقوم بالاتصال بالدول الأعضاء لعرض مقترحاتها ودراساتها فى هذا الشأن لعرضها على المجلس التنفيذى فى دورته القادمة تمهيدا للعرض على المؤتمر العام فى ماليزيا بعد عامين إن شاء الله.

وفى ختام اجتماعات المجلس قرر إرسال برقية شكر لفخامة الرئيس محمد حسنى مبارك رئيس جمهورية مصر العربية على ما تبذله مصر من جهود إسلامية، كما قرر شكر معالى وزير الأوقاف الدكتور محمود حمدى زقزوق على استضافته لهذه الدورة وشكر معاونيه على الجهود المبذولة وماهيئ لهذا الاجتماع من سبل النجاح.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

رئيس المجلس التنفيذى
لمؤتمر وزراء الأوقاف
والشئون الإسلامية
الدكتور عبدالله
ابن عبدالمحسن التركى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

برقية شكر إلى الرئيس محمد حسنى مبارك

من أعضاء المجلس التنفيذى لمؤتمر وزراء الأوقاف والشئون الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد الرئيس / محمد حسنى مبارك

رئيس الجمهورية

بمناسبة انعقاد الدورة الخامسة للمجلس التنفيذى لمؤتمر وزراء الأوقاف والشئون الإسلامية للعالم الإسلامى الذى انعقد بالقاهرة يومى ٥ ، ٦ شعبان ١٤١٩هـ الموافق ٢٤ ، ٢٥ نوفمبر ١٩٩٨م.

يتشرف أعضاء المجلس بأن يرفعوا إلى سيادتكم أسمى آيات الشكر والتقدير على ما تقدمونه من عطاء متواصل للأمة العربية والإسلامية وما تبذلونه من جهود مشكورة لتوحيد الصفوف والقضاء على أسباب التوتر بين الدول الإسلامية. وإذ يعتز المجلس التنفيذى بمواقفكم النبيلة وحرصكم الدائم على النهوض بالأمة الإسلامية حتى تحتل مكانها اللائق بها بين الأمم، فإننا نسأل الله أن يسدد على طريق الخير خطاكم وأن ينصر بكم الإسلام والمسلمين.

مع عظيم تقديرنا للتقدم الرائع والإنجازات الكبيرة التى تحققت على أيديكم من أجل رفاهية وتقدم شعب مصر العظيم الذى يعد سندا وعونا لأمته العربية والإسلامية.

عن المجلس التنفيذى

لمؤتمر وزراء الأوقاف والشئون الإسلامية

الدكتور محمود حمدى زقزوق

وزير الأوقاف المصرى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نشاط مكثف للدعوة الإسلامية بالمساجد فى رمضان

خطة وزارة الأوقاف للدعوة الإسلامية تشهد نشاطا مكثفا هذا العام حيث تعقد اللقاءات الفكرية بمساجد المحافظات من أول شهر رمضان. وأعلن الدكتور محمود حمدى زقزوق وزير الأوقاف ورئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية أن اللقاءات ستركز على القضايا الحيوية المهمة مثل التنمية والعمل والأمن والاستقرار وحماية البيئة ورعاية الشباب والطفولة، والصوم وفضائله وآدابه وأثره فى السلوك العام وزكاة الفطر. كما تتضمن الخطة الاحتفال بالعديد من المناسبات مثل غزوة بدر وفتح مكة، وانتصار العاشر من رمضان، وليلة القدر، والقرآن الكريم وفضله وإعجازه، والسلوكيات الاجتماعية.

وتم اختيار ٢٠٠ مسجد لتنظيم محاضرة أسبوعيا بعد صلاة العصر فى جميع المحافظات. كما تعقد ملتقيات فكرية بالمساجد يوميا عقب صلاة التراويح حيث يلتقى اثنان من كبار العلماء وأساتذة الجامعات بالجماهير. كما يشمل لقاء الاثنين دروسا للسيدات.

كما تم التنسيق مع مديريات الشباب والرياضة فى المحافظات والأمانة الفنية للدعوة الإسلامية لاختيار ٩٠ مركزا للشباب تعقد بها أربع ندوات بكل مركز خلال الشهر وكذا فرق الأمن وجمعيات الشبان المسلمين وتتناول المحاضرات معالجة المشكلات التى تواجه الموقع، إضافة إلى التعريف بالإسلام وسماحته وتبصير الشباب بواجباتهم وحقوقهم فى مجتمعهم، هذا مع استمرار الدروس اليومية فى جميع المساجد بعد صلاة العصر.

وتم اختيار ٦٠٠ مفتش من ذوى الكفاءات والمتميزين للإشراف على تنفيذ الخطة بجدية، هذا إلى جانب لجنة الإشراف والمتابعة المركزية التى تضم قيادات الدعوة من الأزهر والأوقاف.

إحياء ليالى رمضان فى ملتقى الفكر الإسلامى بالحسين

يشهد السرادق الذى تقيمه وزارة الأوقاف والمقام بجوار مسجد الحسين مهرجانا دينيا ثقافيا احتفالا بشهر رمضان الكريم وقد انتهى المجلس الأعلى للشئون الإسلامية من إعداد برنامج الملتقى الذى يبدأ فى الثانى من رمضان وتشهده جموع المواطنين فى لقاءات دينية وفكرية وثقافية مع كبار العلماء والمفكرين والقيادات السياسية والشعبية والتنفيذية وعدد من الوزراء . وستتناول اللقاءات عددا من القضايا الدينية والاجتماعية والثقافية والسياسية المهمة. كما يتضمن برنامج الملتقى احتفال مصر بذكرى انتصار العاشر من رمضان، وغزوة بدر الكبرى، وفتح مكة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حقوق الإنسان وواجباته فى الإسلام والتقريب بين المذاهب الفقهية والإعلام الإسلامى المعاصر فى مسابقة وقف د. الفنجرى

وافقت اللجنة المشرفة على مسابقة وقف الدكتور الفنجرى لعام ١٩٩٩ على إجراء مسابقة فى خدمة الدعوة والفقه الإسلامى فى موضوعات:

١ ـ حقوق الإنسان وواجباته فى الإسلام ـ دراسة مقارنة، ٢ ـ التقريب بين المذاهب الفقهية ـ الواقع والمأمول، ٣ ـ الإعلام الإسلامى المعاصر ودوره فى مواجهة مشكلات العالم الإسلامى.

وتقرر منح جائزة مالية قدرها ٢٠٠٠ جنيه للفائز الأول، كما تقرر تخصيص خمسة عشر ألف جنيه جوائز تشجيعية للبحوث الجيدة غير الفائزة بالجوائز الأصلية.

ويقدم البحث فى موعد غايته ٣١ مارس ١٩٩٩ إلى مكتب ناظر الوقف المستشار رئيس هيئة قضايا الدولة بالدور العاشر بمجمع التحرير بالقاهرة من عدد ثلاث نسخ بما لا يقل عن مائة صفحة ولا يتجاوز مائتين مع ملخص من خمس نسخ لا يتجاوز عشرين صفحة. ويشترط فى البحث أن يكون معدا للمسابقة ولم يسبق نشره أو تقديمه لأية جهة أخرى، وأن يكون متميزا ويتضمن إضافات جديدة تنفع الإسلام والمسلمين. ويقام حفل توزيع الجوائز بالنادى النهرى لهيئة قضايا الدولة بشارع أبو الفدا بالزمالك يوم الخميس الأخير من شهر يونيو.

بنت الشاطئ فى ذمة الله

بعد مسيرة حافلة بالعطاء قضتها الدكتورة عائشة عبدالرحمن «بنت الشاطئ» فى إحياء الثقافة الإسلامية والعربية، وبعد أن تعلم على يديها آلاف من أبناء العالم الإسلامى، فارقت الحياة لتترك خلفها ٤٠ كتابا فى الحضارة والتفسير والسيرة فضلا عن كتاباتها الأدبية وعشرات الأبحاث المتميزة والتى شاركت بها فى المؤتمرات الإقليمية والدولية، وكان من أبرز الدراسات والكتب التى قدمتها «قراءة فى فكر البهائية» الذى سجلت فيه خطورة البهائية والماسونية على الإسلام كأول مدافعة عن الفكر الإسلامى.

حقا لقد وهبت بنت الشاطئ حياتها للإسلام دينا وعقيدة وفكرا وكانت رمزا من رموز جيل عظيم منح الثقافة العربية والإسلامية مكانتها الرفيعة، وخاضت مع جيلها معارك حاسمة واستطاعت أن تؤكد دور المرأة العربية المسلمة وحقها فى التعليم.

فى كل الجامعات العربية يوجد الآن تلاميذ لبنت الشاطئ يؤكدون دورها ومسيرتها فى خدمة الإسلام واللغة العربية والثقافة الإسلامية. تغمدها الله بواسع رحمته وأسكنها فسيح جناته.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دراسات فى السنة المطهرة

الإسلام
دين التوسط والاعتدال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام دين التوسط والاعتدال

عن أنس رضي الله عنه قال : جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبى ﷺ يسألون عن عبادته فلما أخبروا بها كأنهم تقالوها، فقالوا : وأين نحن من النبى ﷺ ؟ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، قال أحدهم : أما أنا فإنى أصلى الليل أبداً وقال آخر أنا أصوم الدهر ولا أفطر وقال آخر أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً، فجاء رسول الله ﷺ فقال : أنتم الذين قلتم كذا وكذا؟ أما إنى لأخشاكم لله وأتقاكم له لكنى أصوم وأفطر وأصلى وأرقد وأتزوج النساء. فمن رغب عن سنتى فليس منى . رواه البخارى.

فضيلة الشيخ إبراهيم الدسوقى

الكلمات : **(الرهط)** ما دون العشرة من الرجال ليس فيهم امرأة، وقيل الرهط من سبعة إلى عشرة وما دون السبعة إلى الثلاثة نفر. وقال أبو زيد الرهط والنفر والقوم والمعشر والعشيرة الجمع لا واحد لهم من لفظهم وهو للرجال دون النساء وقال ابن السكيت والرهط ما فوق العشرة إلى الأربعين وقال الأصمعى رهط الرجل وقبيلته الأقربون.

البيان :

المقدمة :

لقد اقتضت حكمة الله أن يخلق الإنسان مركباً من روح وجسم حتى يكون صالحاً للماديات والمعنويات، وعلى هذا النحو الجامع كان لابد من الاعتراف بحقوق فطرته وميوله وعواطفه. وبأنه إنسان يشتهى أن ينعم بما فى الحياة من متاع وزينة وطموح إلى المعرفة وإلى الانتقال من المجهول إلى المعلوم وإلى أن يعرف الأسرار ويعلم الأسباب كما أنه عرضة لأن يخطىء ويصيب ويواجه المخاطر ويتعرض للمغامرات إلى كل ما يلائم طبيعة الإنسان وما فطر عليه، فلا يمكن أن يكبَّل نشاطه الإنسانى وتقيد إمكاناته البشرية واستعداداته بقَيْد ينافيها أو يعطلها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دين الفطرة

ولقد قامت الشريعة الإسلامية على رعاية هذه الفطرة في كل ما جاءت به من أحكام سواء في جانب العقيدة أو في جانب التشريعات العملية والخلقية وسائر العبادات متوخية في ذلك كله روح القصد والاعتدال بين الأطراف بما يلائم الطبيعة المزدوجة للإنسان فهي ترعى حق الجسم وحق النفس وتحفظ التوازن الذي لابد منه بينهما. قال تعالى ﴿**فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ**﴾ سورة الروم آية ٣٠. كما وصفت الأمة التي شرع لها هذا الدين بأنها الأمة الوسط. قال تعالى: ﴿ **وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا** ﴾ سورة البقرة آية ١٤٢. ومعنى كونها أمة وسطا أن جميع تشريعاتها والمنهج الذي اختاره الله لها لا قصور فيه ولا شطط وهو الملائم لفطرة الإنسان المزدوجة والذي لا يستطيع العيش بدونه. ومعنى كونها شهداء على الناس أنها بهذا المنهج والنموذج الفريد الأسوة لجميع شعوب الأرض ولغيرها من الأمم في أقوالها وأفعالها وما يعد صلاحاً وما يعد فساداً وصدق الله العظيم: ﴿**أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ**﴾ سورة الملك آية ١٤. ومعنى كونه شهيداً على أمته أن الله عهد إليه بهذه الشريعة فأنزل عليه كتابها وجعل سنته ﷺ وطريقته مفتاحها والفيصل الحاسم فيما عسى أن يكون من خلاف في محيطها والحكم الذي لا مبدل لحكمه ولا بديل له فيما شجر بينها. قال تعالى: ﴿**فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا**﴾ سورة النساء آية ٦٥. فهو ﷺ قد ائتمنه الله على هذه الشريعة يبلغها والمكلف ببيانها وتفصيل مجملها وتطبيقها وإعمالها في الحياة والاهتداء بتعاليمها في أي زاوية من زواياها أو مقصد من مقاصدها.

العقيدة والفطرة

ففي جانب العقيدة الإسلامية التي هي العماد الذي يقوم عليه بناء هذا الدين. لا يكلف المسلم بما يستعصى على الأفهام أو يشق فهمه على العقول ولكن يكفي فيها الإيمان بأن الله سبحانه موصوف بكل كمال ويتنزه عن كل قبيح.

كما أن القواعد التي بنى عليها الإسلام دعوته في توحيد العقيدة الدينية قد أقامها على أساس أن دين الله واحد وأنه أوحاه إلى أول رسول أرسله للبشر ثم والى إرساله على المرسلين تجديداً لما طمس من معالمه وبياناً لما غمض من أصوله وتصحيحاً لما حرف من آدابه، قال تعالى: ﴿**شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ**﴾ سورة الشورى آية ١٣. فالدين وضع إلهي أودعه الله في صميم الفطرة البشرية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والإسلام الذى أوحاه الله إلى خاتم أنبيائه محمد ﷺ هو ذلك الدين الأول الذى أرسله الله به على فترة من الرسل إلى الناس كافة ليبلغهم هذه الحقائق ويرفع من بينهم الخلافات التى قضت عليهم بها أهواؤهم وليست من مقتضيات العقل ولا من حقائق العلم فى شىء. قال تعالى: ﴿ **إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ** ﴾ سورة آل عمران آية ١٩. وقال: ﴿ **أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ**﴾ سورة آل عمران آية ٨٢، ولأجل أن يؤكد هذه الوحدة الدينية فى الأذهان كانت آية الإيمان مفصلة لا لبس فيها ولا تأويل. قال تعالى: ﴿**قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ * فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوا وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ**﴾ سورة البقرة الآيتان ١٣٦، ١٣٧. وقد أمرنا سبحانه أن نفكر فى آثار خلقه ونهانا أن نفكر فى ذاته. ذلك أن آثار الله فى الخلق يمكن أن نراها بعقولنا كما نراها بعيوننا وأن نسبح فيها السبح الطويل دون أن نخشى ظلاماً أو نخاف تيهاً. أما ذات الله فهى فوق العقول التى ألغت التقدير والتكييف والتحديد والتشبيه. هذه العقيدة فى جانب الألوهية كافية للإيمان.

غرور وإفراط

وقد ركب متن الشطط أقوام فحاولوا أن يخوضوا بعقولهم وحسبوا أنهم قادرون على إدراك ذات الله وكنهه. فربطوا بين الذات والصفات واختلفوا فى أمر الصفات أهى عين الأولى أو غيرها وهل هى قائمة أو مستقلة عنها وفى أنها قديمة بقدمها أو كقدمها محاولين أن يتصوروا الألوهية تصوراً مادياً مع أن حقيقة النفس البشرية لم تُدرك ولم يُعلَم على وجه يصح كنهها وحقيقتها.

كما زعم أقوام أن هذه الدنيا وليدة المصادفة ووقف كل منهما فى جانب الألوهية على طرفى نقيض فقوم يؤمنون بالإله ولكنهم يقحمون عقولهم فيما لا طاقة لهم به من معرفة كنهه وحقيقته، وقوم يكفرون به وتعمى قلوبهم عن آياته وآثاره والقرآن الكريم يقول عز وجل فيه: ﴿ **إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لأُوْلِي الأَلْبَابِ**﴾ سورة آل عمران آية ١٩٠. كما يقول: ﴿**فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا**﴾ سورة الروم آية ٥٠. إلى غير ذلك من الآيات التى تحض العباد على التفكر فى خلق الله وآثاره.

ومن ذلك ما ذهب إليه البعض بأن الإنسان مجبور ظاهراً وباطناً وما ذهب إليه آخرون من أنه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

خالق لكل فعل من أفعال نفسه من دون الله وكل يؤول آيات الله بما يتفق ورأيه. والمنصف يستطيع أن يعلم الحق ويراه واضحاً فى كتاب الله كما هو واضح فى الواقع علماً بأن كل فرد يشعر فى نفسه بأمرين:

أحدهما: أنه فاعل متصرف يأتى الشىء بإرادته **والثانى**: أنه مع ذلك تحيط به ظروف قد تعطل إرادته فلا يتم تنفيذها وقد تلائمها فتتم ولما كانت هذه الأسباب ليست من صنع فرد أو أفراد فإنها فى ضوء هذا راجعة إلى الخالق جل وعلا.

فالإنسان فاعل مختار ولكنه فى نفس الوقت مقيد بالظروف والأسباب والأحوال المحيطة به ومن هنا حين نفعل الفعل نضرع إلى الله نسأله فيه التوفيق.

وكما يقال هذا فى العقائد الإسلامية يقال فى العبادات والمعاملات.

تجسيد الفطرة فى العبادات والمعاملات

فالصلاة انقطاع عن المادة واتصال بالروح الأعلى ولكن فى أوقات مناسبة بحيث لا ينخلع من حياته وأعماله ولا ينخرط فيها انخراطاً كلياً فتظلم نفسه ويتبلد حسه والصوم ليس حرماناً كاملاً بالليل والنهار أو قصراً على بعض المباحات دون بعض وإنما هو حرمان وقتى فى ساعات محدودة بعدها يتناول ما يريد من المباح ويمارس ما أحل الله له فيجمع بهذا بين أشواق الروح ومطالب الجسد.

وعلى هذا النحو كانت الزكاة والحج وكان التشريع الحكيم فى الأحوال الشخصية والمعاملات التى تدور عليها رحى الحياة من بيع وشراء وتحريم لكل ما يعوق مسيرة الحياة سوية ويحقق معنى الأخوة الإنسانية بين بنى الإنسان دون ميل إلى جانب التفريط أو جنوح إلى ناحية الإفراط وإنما كل ذلك وسط بينهما.

وفى ذلك يأتى قول الله عز وجل: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ * وَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلالاً طَيِّبًا وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي أَنتُم بِهِ مُؤْمِنُونَ** ﴾ سورة المائدة الآيتان ٨٧، ٨٨. وقد ذكر العلماء فى سبب نزول هذه الآية بعض الأحاديث ومنها ما أخرجه البخارى عن أنس قال: **جاء ثلاثة رهط إلى بيوت أزواج النبى ﷺ يسألون عن عبادته فلما أخبروا بها كأنهم تقالوها فقالوا أين نحن من رسول الله ﷺ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر. قال أحدهم: أما أنا فإنى أصلى الليل أبداً وقال آخر، أنا أصوم الدهر ولا أفطر، وقال آخر أنا أعتزل النساء فلا أتزوج أبداً فجاء رسول الله ﷺ فقال: أنتم الذين قلتم كذا وكذا. أما والله إنى لأخشاكم لله وأتقاكم له لكنى أصوم وأفطر وأصلى وأرقد وأتزوج النساء فمن**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رغب عن سنتي فليس مني . وفى ذلك يقول شيخ المفسرين العلامة الطبرى فى شرح الآية لايجوز لأحد من المسلمين تحريم شىء مما أحله الله لعباده المؤمنين على نفسه من طيبات المطاعم والملابس والمناكح ولو خاف على نفسه بإحلالها العنت والمشقة ولذلك رد النبى ﷺ، «التبتل على عثمان بن مظعون فإن البر والفضل فى فعل ما ندب الله عباده إليه وعمل به ﷺ وسنه لأمته واتبعه على منهاجه الأئمة الراشدون إذ أن خير الهدى هدى نبينا محمد ﷺ.

ومن ذلك قوله : ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ * قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ سورة الأعراف الآيتان ٣١، ٣٢.

حضارة وطهارة

وانطلاقاً من المبدأ الإسلامى الذى يدعو إلى التوسط والاعتدال فى كل شىء تأتى هاتان الآيتان تقرران هذا المبدأ الذى يؤدى به المرء حق الجسم والروح معاً حين توحيان بإقرار حق الجسم فى الأكل والشرب واللباس والطيبات من الرزق طبقاً للناموس الذى يستقيم عليه شأنه فرداً أو جماعة كما تقدمان بعض الأصول التى تؤدى إلى تيسير الحياة على الناس وإلى ترقية المستوى البشرى فى الجانب المادى والروحى.

فقد ندب الله الناس بأن يأخذوا زينتهم عند كل مسجد حيث كانوا فى الجاهلية يطوفون بالبيت عرايا، الرجال والنساء فى ذلك سواء وهم يقولون لا نطوف فى ثياب عصينا الله فيها. ومن عجب أن نرى فى العالم من يعتبر العرى مظهراً حضارياً ويطغى على ذلك الفكر الخاطىء من المبررات أو الفلسفات الآثمة ما يبرر لهم هذا العمل الشائن الذى يتنافى وما خص الله به الإنسان من التكريم الذى كان أحد المظاهر التى واكبت أبا البشرية حين أخرج وزوجه من الجنة وبدت لهما سوآتهما فطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وذلك يدل على أن طبيعة الإنسان تنفر من انكشاف السوأة وعلى أنهما كانا فى الجنة عليهما ما يسترهما والجنة هى الدار المثلى فلو كان الأمثل بالإنسان العرى فيها لكان آدم وزوجه فيها عاريين.

ولقد جاء فى نفس السورة قوله تعالى : ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ذَٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾ سورة الأعراف آية ٢٦. والمعنى إنزال اللباس الذى يوارى السوأة والريش الذى هو زينة زائدة على ذلك ومتاع فوق السترة وقوله تعالى : ﴿وَلِبَاسُ التَّقْوَىٰ ذَٰلِكَ خَيْرٌ﴾ المراد به تقرير الحقيقة فى الجانب الروحى للإنسان ومقابلة الجانب الجسمى بها. وفيه إشارة لطيفة إلى أن للإنسان لباسين اللباس الحسى الذى يوارى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السوآت ويبدى المحاسن الجسمية والآخر اللباس المعنوى الروحى الذى هو أعلى شأناً وأجل قدراً من اللباس المادى وفى كل خير.

دين ودنيا

وقوله تعالى : ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾؛ الزينة قدر من التجمل فوق أصل اللباس والخطاب عام يقرر معنى إنسانياً بشرياً لا فرق بين جنس وجنس أو لون ولون أو جيل وجيل، وإذا كان الخطاب للنساء والرجال فإن زينة النساء قد حسمت المراد بها الآية الكريمة التى حددت موضعها وما يرى منها فى قوله سبحانه : ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ سورة النور آية ٣١. وقوله : ﴿إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾ : وهو الوجه والكفان ذلك أن بدن المرأة كله عورة. وعورة المرأة الحرة فى الصلاة جميع بدنها حتى شعرها النازل على أذنها لقوله ﷺ : المرأة عورة ويستثنى من ذلك باطن الكفين فإنه ليس بعورة بخلاف ظاهرهما وكذلك يستثنى ظاهر القدمين فإنه بعورة بخلاف باطنه، أما الرجل فإنه ما بين السرة والركبة.

وقال الشافعية : حد العورة من الرجل والأمة هو ما بين السرة والركبة. والركبة والسرة ليستا من العورة، وإنما العورة ما بينهما، ولكن لابد من ستر جزء منهما ليتحقق من ستر الجزء المجاور لهما من العورة. وحد العورة من المرأة الحرة جميع بدنها حتى شعرها النازل على أذنيها، ويستثنى من ذلك الوجه والكفان فقط ظاهرهما وباطنهما.

وقال المالكية : العورة فى الرجل والمرأة بالنسبة للصلاة تنقسم إلى قسمين :

مغلظة ومخففة... فالمغلظة للرجل السوأتان وهما القبل والخصيتان. وحلقة الدبر لا غير، والمخففة له ما زاد على السوأتين مما بين السرة والركبة، وما حاذى ذلك من الخلف، والمغلظة للحرة جميع بدنها ما عدا الأطراف والصدر، وما حاذاه من الظهر، والمخففة لها هى الصدر وما حاذاه من الظهر والذراعين والعنق والرأس، ومن الركبة إلى آخر القدم. أما الوجه والكفان ظهراً وبطناً، فهما ليس من العورة مطلقاً. والعورة المغلظة كشفها كلاً أو بعضاً مع الذكر والقدرة يبطل الصلاة. أما العورة المخففة كشفها كلاً أو بعضاً لا يبطل الصلاة وإن كان كشفها مكروهاً فى الصلاة ويحرم النظر إليها.

أما ستر العورة خارج الصلاة فإنه واجب عن نفسه وعن غيره ممن لا يحل له النظر إلى عورته إلا لضرورة كالتداوى مثلاً.

ويرى **الحنفية والمالكية** أنه لا يشترط سترها عن نفسه ويرى الشافعية الكراهة إلا لحاجة. أما حد عورة المرأة الحرة خارج الصلاة فهى ما بين السرة والركبة إذا كانت فى خلوة أو فى حضرة محارمها من الرجال ويرى المالكية أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عورتها جميع بدنها ما عدا الوجه والأطراف. ويرى الحنابلة أن عورتها مع محارمها الرجال هى جميع بدنها ما عدا الوجه والرقبة والرأس واليدين والقدم والساق. أما فى حضرة نساء مسلمات فيحل لها كشف ما عدا ما بين السرة والركبة. أما إذا كانت بحضرة رجل أجنبى أو امرأة غير مسلمة، فعورتها جميع بدنها ما عدا الوجه والكفين فإنهما ليسا بعورة فيحل النظر لهما عند أمن الفتنة خلافاً للشافعية فهما عندهم عورة.

أما عورة الرجل خارج الصلاة فهى ما بين سرته وركبته فيحل النظر إلى ما عدا ذلك من بدنه عند أمن الفتنة، وعند الشافعية والمالكية قالوا العورة بالنسبة للمحارم والرجال فهى ما بين سرته وركبته وبالنسبة للأجنبية منه جميع بدنه إلا أن المالكية استثنوا الوجه والأطراف فيجوز للأجنبية النظر إليها عند أمن الفتنة وإلا منع ويرى الشافعية عدم النظر إلى ذلك مطلقاً.

وصوت المرأة ليس بعورة لأن نساء النبى ﷺ كن يكلمن الصحابة وكانوا يستمعون منهن أحكام الدين ولكن يحرم سماع صوتها إن خيفت الفتنة ولو بتلاوة القرآن.

حق البشرية فى الفرد والمجتمع

وقوله تعالى: عقب الأمر بأخذ الزينة عند كل مسجد يقول: ﴿**وكلوا واشربوا ولا تسرفوا**﴾ كأنه يقول سبحانه أدوا حق بشريتكم بتناول الطعام والشراب وكما يأمر سبحانه بالأكل والشرب فى غير سرف فإنه كذلك يأمر باتخاذ الزينة فى غير سرف أيضاً.

والقرآن الكريم يأمر الناس بالاعتدال فى ذلك وأمثاله من كل تصرف يتصل بغرض الإنسان واتجاهه فيقول الله تعالى: ﴿**وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا**﴾ سورة الفرقان آية ٦٧. ويقول تعالى: ﴿**وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا**﴾ سورة الإسراء آية ٢٩. ويقول تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا**﴾ سورة المائدة آية ٨٧.

وبمثل ذلك تأمر السنة والآثار المروية قال ﷺ: «**كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا فى غير مخيلة ولا سرف**» مخيلة على وزن سفينة بمعنى الفخر والمباهاة.

ويقول ابن عباس «**كل ما شئت والبس ما شئت ما أخطأك خصلتان سرف ومخيلة**» وتأتى الآية التالية وفيها يأمر الله نبيه بالنكير على من يحرم ما لم يحرمه الله إذ الأصل أن كل شىء من الأشياء مباح للناس. وهذا مستمد من قوله تعالى: ﴿**هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا**﴾ سورة البقرة آية ٢٩. أى فلا يحل لإنسان أن يحرم شيئاً إلا بدليل على تحريمه وكل ما لم يتبين بالدليل أنه حرم واستثنى من أصل الحل والإباحة فهو باق على حكمه الأصلى من هذه القاعدة. وقوله: ﴿ **زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ** ﴾

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سورة الأعراف آية ٣٢. وإضافة الزينة إلى الله تشريف لها ورفعة لقدرها وقوله تعالى﴿ **أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ**﴾ يراد به لفت الناس إلى أنها مقصودة لله ومقصود تيسيرها للناس بخلق موادّها وتعليمهم طرق صناعتها والانتفاع بها ومثل ذلك يقال فى قوله تعالى : ﴿**والطيبات من الرزق**﴾ فإنه يفيد أن أساس حلها أنها طيبات لا ضرر فيها ولا ألم خصوصاً وأنها صادرة من الله الرازق المنعم.

كما أنه لا بأس بالتنافس فى سبيل التقدم والرقى تنافساً شريفاً من شأنه أن يرفع مستوى الناس ويحقق إلى جانب ذلك سموهم الروحى وكمالهم الخلقى.

ومن قوله تعالى : ﴿**وَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا * إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ**﴾ سورة الإسراء الآيتان ٢٦، ٢٧. يجعل الإسلام الحق الأول فى الصدقة لمن يعوله المتصدق والرسول ﷺ يقول : «**وابدأ بمن تعول**»، بل جعل النبى ﷺ ما ينفقه المرء على نفسه صدقة وهو مقدم على غيره **قال ﷺ لرجل جاءه... فقال يا رسول الله عندى دينار قال تصدق به على نفسك قال عندى آخر قال تصدق به على ولدك قال عندى آخر قال تصدق به على خادمك قال عندى آخر قال أنت أبصر به** وفى رواية جابر **ابدأ بنفسك فتصدق عليها فإن فضل شىء فلأهلك فإن فضل عن أهلك شىء فلذى قرابتك فإن فضل عن ذى قرابتك شىء فهكذا وهكذا.** أى لغيرهم من الفقراء والمساكين.. الخ. بل لقد جعل من الصدقة كل أفعال المعروف حيث قال **كل معروف صدقة** وتحريم الصدقة على رسول الله ﷺ أساسه علو مرتبته عن مستوى المكلفين بغناه النفسى واعتماده القوى على الله عز وجل. ولأن الرسل يجب حمايتهم من أن تتوجه إليهم الظنون أو الشبهات وقد علمهم الله أن يقولوا لأقوامهم لا أسألكم عليه أجراً إن أجرى إلا على الله، أما آل بيته ﷺ فلأن لهم سهماً مقرراً من سهم ذوى القربى فهم به أغنياء فإذا منع هؤلاء سهمهم من بيت المال جاز صرف الزكاة والصدقة لهم.

أما إعلان الصدقة أو إخفاؤها فالإسلام يبيح هذا وهذا فقد يكون فى الإعلان القدوة للغير وقد يكون الإسرار خيراً بعداً عن مظاهر الرياء أو كان المعطى ذا غنى وافتقر أو ذا جاه نزلت به فاقة فهو بها فى حاجة، وظروف المجتمع فيها ما يدعو إلى هذا وذاك وفى المسلمين من لهم الهمم العالية فلا يضيرهم أن يجودوا بكل ما لهم كأبى بكر الذى أنفق كل ماله على رسول الله ﷺ قبل الفتح ومنهم الذين لا يجدون إلا اليسير من المال تجود به نفوسهم راضية فى سبيل الله وهم لا يملكون غيره.

وفيهم يقول ﷺ سبق درهم مائة ألف درهم، إذ كان لرجل درهماً تصدق بأحدهما ومنه قوله تعالى فى شأن الأنصارى الذى نزل عليه ضيف وليس عنده إلا قوته وقوت عياله فقال لامرأته نَوِّمى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصِّبية واطفئى السراج وقرّبى للضيف ماعندك فنزلت هذه الآية قال تعالى: ﴿**وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ**﴾ سورة الحشر آية ٩. والرسول ﷺ يثنى على مثل هذا الصنيع حين يقول مجيباً من سأله أى الصدقة أفضل يا رسول الله: قال ﷺ «**جُهد المقِل**».

والإسلام وهو يقيم بناء المجتمع يعمد إلى النواة الأولى التى يقوم بها البنيان فيعمد إلى تكوين لبنات الأسرة فيهيىء كلاً من الرجل والمرأة على طبيعة تحبب إليهما الاجتماع والتقارب وكان هذا إحدى آياته الدالة على قدرته وحكمته، قال تعالى: ﴿**وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً**﴾ سورة الروم آية ٢١.

قاعدة البناء

ومن الأصول المقررة فى الشريعة الإسلامية التى تضمنها قول الرسول ﷺ: «**إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء ما نوى**». وهى قاعدة ذات أثر فعال فى التربية والتوجيه وفيها نفع عظيم للمجتمع كما يرتبط بها الحكم الشرعى فى الجمهرة العظمى من أفعال المكلفين. والقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة متضافران على تقرير هذه القاعدة فمن القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿**إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَّهُ الدِّينَ * أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ**﴾ سورة الزمر الآيتان ٢، ٣. ﴿**فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ**﴾ سورة محمد آية ٢١. ﴿**وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ**﴾ سورة البينة: آية ٥. هذه الآيات وكثير غيرها يشير إلى أن أساس الأعمال هو الإخلاص والنية الصالحة ومما ورد فى السنة المطهرة تقريراً لأن المعول عليه هو القصد فإن كان خيراً فُعل وأثيب عليه صاحبه وإن كان شراً رُدَّ على صاحبه وحمل ما فيه من وزر وقوله ﷺ: «**الخيل لثلاثة هى لرجل أجر ولرجل ستر وعلى رجل وزر، فأما الذى هى له أجر فرجل ربطها فى سبيل الله فأطال لها فى مرج أو روضة**» (**المرج**: المرعى وفيه الكلأ والعشب. **والروضة**: ما أعد للتنزيه والترفيه وفيه الماء والخضرة). **فما أصابت فى طيلها من المرج أو الروضة** (**الطيل**: الطوِّلة بكسر ففتح فيهما الحبل الذى يطول به للدابة لتتمكن من الرعى مربوطة) **كانت له حسنات ولو أنها قطعت طيلها فاستنت شرفاً أو شرفين** (استنت الفرس عمدت إقبالاً وإدباراً، شرفاً أو شرفين أى شوطين **كانت آثارها وأرواثها حسنات له. ولو أنها مرت بنهر فشربت ولم يرد أن يسقيها كان ذلك له حسنات، ورجل ربطها تغنياً وتعففاً ولم ينس حق الله فى رقابها ولا ظهورها فهى له ستر، ورجل ربطها فخراً ورياء ونواءً لأهل الإسلام فهى له وزر**» فقد اعترفت الشريعة هنا بغرضين وأنكرت غرضاً.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فالغرض الأول موافق لمصلحة الجماعة العامة من حيث هو تبرع بأداة من أدوات الجهاد فى سبيل الله ويترتب عليه مصلحة خاصة للمتبرع فصلاح العامة سيعود عليه بجزء من الصلاح فى نفسه وماله وأهله وسائر مرافقه وصاحب الغرض الثانى وإن كان فيه حظ من حظوظ الدنيا فإنه مقبول محمود لأنه مال ينميه ويبتغى به العفاف وعاقبة الدهر وأن يستره الله، أما صاحب الغرض الثالث فإنه يبتغى به غرضاً دنيوياً صرفاً لا تعترف به الشريعة ولا يرضى عنه الله فهو على صاحبه وزر.

وبهذا يتبين أن فى وسع المؤمن أن يقصد مع تأدية العبادة مقصداً فيه حظ من حظوظ الدنيا غير منكر شرعاً كمن يقصد بالصلاة فى المسجد رؤية جيرانه والأنس بهم وكالصوم وإتقاء مرض يتوقعه أو بطنة يتوقاها مع النية الحسنة يقول ﷺ: من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج وكمن يقصد فى نية الحج رؤية البلاد أو التخفف من أعباء الحياة وربنا تبارك وتعالى يقول: ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾ سورة الحج آية ٢٨. وقال الله تعالى أيضاً: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلاً مِّن رَّبِّكُمْ﴾ سورة البقرة آية ١٩٨.

وفى الفقه: يستحب الوضوء لمن أراد أن يبرد به صيفاً كما يستحب للإمام أن ينتظر بالركوع حتى يتيح إدراك الركعة للمسبوق كما يندب له أن يخفف فى الصلاة من أجل الشيخ الكبير.

وأصحاب النية السيئة والمقاصد الملتوية يعكس الله عليهم ما قصدوا ومن ذلك قوله تعالى: **﴿وَاتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ آلِهَةً لِّيَكُونُوا لَهُمْ عِزًّا * كَلَّا ۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾** سورة مريم الآيتان ٨١، ٨٢. ويقول سبحانه وتعالى: **﴿ولا يحيق المكر السيىء إلا بأهله﴾** .

وفى الفقه جلد القاذف لأنه لو ثبت على من قذفه لاستحق الحد فعوقب بأن حد هو ومن قتل ليرث حرم الميراث ومن طلق امرأته فى مرض موته ليمنعها الميراث ورثت. فقد قررت الشريعة بهذا الأصل مبدأ يقوم على أساس من العدل والوسطية ويؤدى إلى تقويم خُلُقىٍّ للأفراد يترتب عليه صلاح كبير للمجتمع وتخفيف كثير من مآرب أرباب المقاصد الفاسدة المفسدة.

ومن ذلك هدى الإسلام كتاباً وسنة فى الصدقة فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه وحكيم بن حزام أن رسول الله ﷺ قال: «**خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى**»وهو إشارة إلى أن صاحب المال يبذل صدقته من ظهر الغنى وما يتخلف منه فهو يعطى الفضل منه فالرسول ﷺ يرشد إلى أن ما هو المطلوب فى الصدقة وأن أفضلها هو الذى لا يضار صاحب المال بها لا مادة ولا روحاً فعن جابر رضي الله عنه **أن رجلاً أتى النبى ﷺ بمثل البيضة من الذهب فقال يا رسول الله هذه صدقة ما تركت لى مالاً غيرها فحذفه بها النبى ﷺ فلو أصابه لأوجعه ثم قال ينطلق أحدكم فينخلع من ماله ثم يصير عيالاً**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على الناس» وهذا أسلوب لا يصلح عليه أمر المجتمع.

ومن الأحاديث المشهورة حديث الصحابى الذى استأذن رسول الله فى التصدق بماله كله فأبى ذلك عليه ولم يزل به حتى بلغ الثلث فقبل منه ذلك وفى رواية وقال له إنك إن تدع ورثتك أغنياء خير من أن تتركهم عالة يتكففون الناس.

وهذا الهدى السوى مأخوذ من قوله تعالى: **﴿وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾** سورة الإسراء: آية ٢٩ .. ومن ذلك قوله تعالى: **﴿وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ وَلا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾** سورة الأنعام آية ١٤١. فالزكاة فريضة واجبة يصفها القرآن بأنها حق الزرع وقال المالكية أن الشارع إذا حدد قدراً فإن الزيادة على ما حدده تكون بدعة كالزيادة فى الزكاة والزيادة تارة تكون محرمة كالزيادة فى الصلاة وتارة تكون مكروهة كالزيادة فى الزكاة.

بناء الأسرة

والقرآن الكريم ينظر إلى سنة التزاوج والرباط بين الرجال والنساء على أنه أمر عظيم له خطره الكونى، هذا الرباط له قدره الكبير فى بناء الحياة السوية ولذلك سماه الله ميثاقاً غليظاً وأطلق عليه اسم الرابطة المقدسة واتفقت كل الرسالات التى جاء بها الأنبياء فى ذلك. قال الله تعالى: **﴿وأخذن منكم ميثاقا غليظا﴾** ومن الطبيعى أن يأتى التشريع الإسلامى متمشياً مع روح المحافظة على هذه الرابطة وهذا الميثاق الغليظ. ومن ذلك كان أبغض شىء إليه فصم هذه الرابطة وهذا الميثاق وإن كان أباحه حين لا يمكن معهما أن يقيما حدود الله.

كما قرر العلماء أن المطلق على غير السنة المرسومة للطلاق آثم إذ أنه اتخذ آيات الله هزوا متلاعباً بكتاب الله. والرسول ﷺ يقول فى مثل هذا الطلاق غاضباً أتلعبون بكتاب الله وأنا بين أظهركم، وكذلك يحرم على المرأة أن تسأل زوجها الطلاق بغير سبب مشروع فقد روى أبو داود عن ثوبان رضي الله عنه عن النبى ﷺ: «**أيما إمرأة سألت زوجها طلاقاً من غير بأس فحرام عليها رائحة الجنة**».

وإذا شجر خلاف بين الزوجين فلنبعث حكماً من أهل الزوجة وحكماً من أهل الزوج محاولين إصلاح ما بينهما وإلا لجأ كل منهما إلى فصم هذه العلاقة إذا لم تكن هناك سبيل غير ذلك و قد نهى الإسلام الأزواج أن يطلقوا أزواجهن إلا فى طهر لم يقع فيه بين الزوجين اتصال ومن ذلك أن الله تعالى جعل الطلاق المشروع على ثلاث مراحل وجعل للزوج أن يراجع زوجته فى كل من المرحلتين الأولى والثانية أما بعد الثالثة فقد حرم عليه امرأته إلا إذا تزوجت بغيره ثم طلقها وفى ذلك كله تعويق للنهاية السيئة التى لا يحبها الله وهى انفصام عقدة النكاح.

وهذا هو السر فى أن الشريعة الإسلامية تعتبر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عقد النكاح عقد دوام واستمرار وأن فسخه خلاف الأصل وحكمه الحظر وأنه إنما يلجأ إليه حينما يكون استمرار الحياة الزوجية مستحيلاً ومفضياً إلى ما حرم الله وأن الرحمة فى مثل ذلك تقتضى أن يمنح كل من الزوجين فرصة لاستئناف حياة جديدة صالحة وقد يكون هذا هو السر فى قوله ﷺ: «**أبغض الحلال إلى الله الطلاق**» وفى قوله عز وجل فى الحكمين ﴿**إن يُريدَا إصْلاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيراً**﴾ سورة النساء آية ٣٥. وقوله سبحانه : ﴿**وَإن يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلاً مِّن سَعَتِه**﴾ سورة النساء آية ١٢٥. وعلى ضوء ما تقدم فإن الإسلام يرى الزواج سنة فطرية جعلها نعمة من نعمه العظمى على الناس وان الدين يعطى هذه الرابطة ما تستحقه من قداسة ورعاية، وأن الله يحب لهذه الرابطة الدوام ويكره أن تنفصم عراها فيضع الحواجز فى سبيل هذا الفصم وأنه إنما أباحه مراعاة لواقع الحياة فى بعض الظروف ورحمة بالناس وتخليصاً للمجتمع من علاقة فاسدة لا خير فيها وتمكيناً لكل من الزوجين أن يجرب فترة حياة زوجية جديدة لعلها تكون أحسن حالاً وأسعد لهما وأنفع للمجتمع.

الخاتمة :

وبعد . فانه بين يدى ما نواجه ويواجه العصر الذى نعيش فيه من افتراءات على الإسلام وتنكر لمبادئه وقيمه دون نظر إلى واقع كان قمةً فى الجهالة غَيرَّته تعاليم هذا الدين من سوء ما كان يطمس كل معالم الخير التى فطر الله الناس عليها حيث الحقوق المهدرة والعلاقات الممزقة والأرحام المقطوعة والحياة المليئة بالعداوات. والفزع الذى يقض المضاجع ويروع الآمنين ويزلزل بنيان الثقة فى النفوس فلا مكان لغير الأقوياء ولا كرامة إلا للغلب والاستعلاء.. إلى غير ذلك من كل ما يبدد سياج الأخوة الإنسانية حتى أصبحت الأرض والناس فوقها كأنهم فى غابة يحيون فى ربوعها لا يهولهم شىء يكبح جماحهم ولا يجد امرؤ الأمن فى محيطهم ورأينا فيهم من يقول :

ونشرب إن وردنا الماء صفواً
ويشرب غيرنا كدراً وطينا

ولما جاء الإسلام نشر فى ربوع الأرض السلام بأنواعه. السلام النفسى بتلبية أشواق الروح ومطالب الجسد فى معادلة سوية حققتها تعاليمه الغراء.

والسلام مع الله بامتثال أوامره واجتناب نواهيه حيث لا يرى العبد حيثما نهاه ربه ولا يفقده حيث أمره فهو إلى الخير سباق وفى مضمار الشر أبعد ما يكون فهو واخوانه فى مجتمعهم غرباء.

والسلام مع الناس فشعارهم الذى يتعاملون به من منطلق انهم فى المجتمع أعضاء ما يؤلم عضواً منه فإن جميعهم يألمون يحب كل منهم لإخوانه ما يحب لنفسه معهم كالبنيان يشد بعضه بعضا أو كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سائر الجسد بالسهر والحمى.

وفى سلام مع الحياة يبنون ولا يخربون ويشيدون ولا يهدمون ويصلحون ولا يفسدون ويجمعون ولا يفرقون ويتعاونون ولا يتنابزون يسودهم الأمن والرخاء ويملأ قلوبهم الاطمئنان والسكينة والقناعة والرضى بما قسم الله لهم وهم به فى نعمة وغناء، وحين صدق الرعيل الأول فيما عاهدوا الله عليه صدقهم وعده حين قال الله تعالى: ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ سورة البقرة آية ٣٨. كما وعدهم ذلك حين قال الله تعالى: ﴿فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلا يَضِلُّ وَلا يَشْقَىٰ * وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ * قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا * قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَٰلِكَ الْيَوْمَ تُنسَىٰ﴾ سورة طه الآيات من: ١٢٣ إلى ١٢٦.

أنه الدين الوسط الذى كانت به الأمةُ الأمةَ الوسط إنه دين الحياة الذى به تعمر الدنيا والآخرة وما أجمل قالة ابن الأثير يقول فى بيان معنى الوسط: كل خصلة محمودة لها طرفان مذمومان فإن السخاء وسط بين البخل والتبذير والشجاعة وسط بين التهور والجبن والإنسان مأمور بأن يتجنب كل وصف مذموم وتجنبه بالتعرِّى عنه والبعد منه وكلما ازداد منه بعداً ازداد من الوسط قرباً وأبعد الجهات والمقادير والمعانى من كل طرفين وسطهما وهو غاية البعد منهما فإذا كان فى الوسط فقد بعد عن الأطراف المذمومة بقدر الإمكان.

وقد مدح الله التوسط فى مواضع كثيرة من القرآن وذم التطرف والانحراف والخروج عن الجادة وصور غير المتمكن من دينه بصورة من هو على حرف فى قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾ سورة الحج آية ١١. أى على غير تمكن منه. كما صور المتمكن بصورة من هو على صراط سوى لا عوج فيه ولا أمت ووصف دينه وشريعته بأنها هى هذا الصراط السوى إذ يقول الله تعالى: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ﴾ سورة الأنعام آية ١٥٣. بل وصف نفسه هو جل جلاله بأنه على صراط مستقيم إذ يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ سورة هود آية ٥٦.

هذا ولعل ما سبق خلال ما جاء فى هذا المقال متضمناً القصد والاعتدال والتوسط فى كل ما يهم الإنسان ديناً ودنيا وما يطمئن القلوب والعقول إلى أهم القضايا لدى المسلم وهو اعتقاد أن الإسلام دين ودنيا وأن دستوره تنزيل رب العالمين لخير البشرية فى عاجلها وآجلها ودينها ودنياها وهو وحده الكفيل بما يصلحها وفى التنزيل يقول سبحانه وتعالى: ﴿أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ سورة الملك آية ١٤. وقوله تعالى ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ سورة ق آية ٣٧.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كتاب قرأته لك

رحلاتى فى ديار الإسلام

لفضيلة الشيخ محمود خليل الحصرى — عرض الدكتور/ محمد بهى الدين سالم

يقول الحق تبارك وتعالى: ﴿ياأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً ، وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير...﴾ سورة الحجرات: الآية ١٣.

ويقول رسولنا الكريم ـ صلوات الله وسلامه عليه ـ : «أفضل الصدقة أن يتعلم المرء المسلم علماً، ثم يعلمه أخاه المسلم»

بخير استهلال ـ عزيزى القارئ ـ نعيش رحلة شيقة من خلال كتاب : «رحلاتى فى ديار الإسلام» لفضيلة المرحوم الشيخ / محمود خليل الحصرى قدّم الكتاب بدعوة الإسلام إلى الحركة والضرب فى شعاب الأرض سعيا وراء الرزق والعلم، والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة يؤكد هذه المعانى كلمات الحق تبارك وتعالى، والرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ والصحابة رضوان الله عليهم، وكلمات الحكماء من بعدهم.

يقول سبحانه فى محكم آياته: **﴿فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله. واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون﴾** سورة الجمعة : الآية ١٠.

وعن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ قال: قال رسول الله ﷺ **«لو يعلم الناس رحمة الله للمسافر لأصبح الناس على ظهر سفر، وهو ميزان الأخلاق، إن الله بالمسافر رحيم».**

ويقول الإمام الشافعى ـ رضى الله عنه:

سافر تجد عوضا عمن تفارقه وانصب فإن لذيذ العيش فى النصب انى رأيت وقوف الماء يفسده إن سال طاب وإن لم يجر لم يطب والشمس لو وقفت فى الفلك دائمة لملها الناس من عجم ومن عرب. كان هذا كله ما حرى بالرحالة العرب منذ فجر التاريخ الإسلامى إلى العمل الدائب على نشر لواء الإسلام وتعاليمه فى كل أرض وطأتها أقدامهم بقصد السّعى وراء الرزق حينا، والرحلة والمشاهدة حينا آخر.

ولعل من أشهر هؤلاء الرحالة العرب المسلمين أبو قاسم بن حوقل، وعبد الله بن أحمد بن سليم الأسوانى اللذان كان لهما باع كبير فى العمل على نشر الإسلام فى القرن الرابع الهجرى فى ربوع الأراضى السودانية، وما جاورها من بلاد الحبشة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والصومال وغيرهما.

ثم ابن بطوطة فى القرون الوسطى.

وفى العصر الحديث أحمد فارس الشدياق، وأمين الريحانى، ورفاعة الطهطاوى وكتابه المعروف باسم «تخليص الإبريز فى تلخيص باريس».

هكذا الأسفار منذ أقدم العصور وحتى عصرنا الحاضر.

وينهى الشيخ استهلاله لكتابه بقوله: «ولقد كان لى شرف أن أجول أغلب بلدان العالم الإسلامى «سواء منها العربى اللغة أو الإسلامى، لكن لغته ليست اللغة العربية» مبعوثا من وزارة الأوقاف المصرية التى تحرص كل الحرص على إيفاد البعثات الدينية لتعليم اللغة العربية، وعلوم القرآن الكريم والحديث الشريف، كما أنها تحرص أيضا على أن تبعث بأشهر القراء والعلماء إلى كل البلاد الإسلامية لتلاوة القرآن الكريم ومدارسته طيلة ليالى شهر رمضان المعظم تيمنا به، وإجلالاً له، فهو شهر كريم أنزل فيه القرآن هدى للناس، وبينات من الهدى والفرقان.

فليكن جهدنا المتواضع هذا شمعة على طريق التعريف بإخوة لنا جمعتنا وإياهم صلة لا تنفصم عراها... ألا وهى صلة شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله».

ثم يبدأ فضيلة الشيخ فى سرد مشاهداته خلال رحلاته فى الإسلام يقدم لنا لمحة تاريخية عن دخول الإسلام فى كل بلد من البلدان التى زارها، ثم أهم الحقائق والمشاهدات التى لفتت نظره، وأخيرا العادات والتقاليد المتوارثة التى تميز كل بلد عن الآخر، وطرق الاحتفالات بليالى شهر رمضان المعظم شهر النور والخيرات والتجليات الربانية

❖❖❖

وأول ما استشعر الشيخ من حقائق ومشاهدات رحلاته القرآنية فى بلد وإن لم يكن مسلما كله، إلا أن المسلمين فيه يشكلون طوائف متعددة يزداد عددهم يوما بعد يوم، وهم الآن قوة لايستهان بها... إنه الهند.

لمحة من التاريخ:

يقال إن الهند ارتبطت بالعالم العربى منذ أيام نبى الله سليمان عليه السلام وفى أواخر القرن الثانى للميلاد انتشر المسلمون على ساحل الهند الغربى كله. كذلك فى عهد سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه. وفى أيام معاوية بن أبى سفيان كان للهند علاقة بالعرب المسلمين آنذاك.

وهكذا توالت العلاقات التجارية بين العرب، وبين أهل الهند، يروى أن عشرة آلاف مسلم من سيراء، وعمان، والبصرة، وبغداد استقروا فى مدينة (سيمور) بالقرب من بومباى، واستوطنوا حتى أصبحوا يعرفون فيها بالبياصرة.

حقائق ومشاهدات:

لو أنك زرت إحدى المدن الهندية لأحسست الروح العربية الإسلامية فى كثير من آثارهم العربية.

فهناك مثلا المدن التى مازالت تحمل الأسماء العربية مثل: مدينة المحفوظة التى يرجع تاريخ بنائها إلى أيام حكم ابن عوانة الكلبى الذى بنى أيضا مدينة أخرى تسمى «المنصورة»، والجامع المسمى «جمعة مسجد»، والمنارة المسماة « قطب منار» ،كما بنى كذلك فى مدينة «اجنير» الجامع المنسوب إليه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعن طريق أحد أعضاء جمعية علماء الهند يؤكد شيخنا الجليل أنه توجد بمدينة دلهى مجموعة كبيرة من المدارس الإسلامية من أشهرها الناصرية التي بنيت عام ٦٣٥ للهجرة، ومدرسة الحوض، ومدرسة فيروز شاه، ومدرسة الرحيمية. والمدرسة التى بنتها بيبى راجا بيجوم عام ٨٥٦ للهجرة فى مدينة جوبنور والتى تعد من أشهر دور العلم هناك.

وأيضا مدرسة فرانجهيل بمدينة لكناو التى تعد أشهر مدرسة إسلامية فى شبه القارة الهندية.

وعلى رأس دور العلم هذه جامعة عليكرة التى أسسها أحمد خان عام ١٨٧٥ للميلاد على شكل مدرسة أخذت تنمو مع الزمن حتى أصبحت كلية من الطراز الأول ثم جامعة فيما بعد.

ثم الجامعة العثمانية وهى فريدة فى نوعها أسست عام ١٩١٨ للميلاد تلقن المواد العلمية والأدبية بلغة هندية وهى النتاج الفنى المشترك لاتصال المسلمين بالهندوس.

وفى مدينة ديوبند المعهد الإسلامى النموذجى والذى يعرف باسم دار العلوم يدرس فيه الحديث والتفسير والشريعة الإسلامية وأصول الفقه، وأغلب مدرسيه من أبناء الأزهر الشريف بمصر.

وينقل لنا الشيخ أعظم ما ينطق بالفن المعمارى الإسلامى وهو مقبرة تاج محل بمدينة آجرا، وقيل إن البناء استمر فيها ٢٢ عاما، وهى محط أنظار كل زائرى الهند لما لها من شهرة عالمية بين الآثار الهندية القديمة، هذا إلى جانب مسجد شاه حمدان ذى الطابقين، والمسجد الجامع بسريناجار، وهما يضمان آثارا للفن الإسلامى فى الحفر على الخشب غاية فى الإتقان والروعة.

عادات وتقاليد:

يؤكد الشيخ حرص الطوائف الهندية على الاحتفال بكل عيد إسلامى أو مناسبة دينية كليلة المولد النبوى الشريف وليلة القدر حيث يقام بجامعة عليكرة احتفال إسلامى كبير تبركا بنزول القرآن الكريم.

ومن المظاهر الهندية الفريدة ماراه الشيخ بمدينة حيدر آباد حيث كثير من النساء يقرأن القرآن الكريم بالقراءات السبع والعشر، وفيهن من يحفظنه عن ظهر قلب، وأيضا مسلمو الهند يقيمون كل ليلة من ليالى شهر رمضان ثلاث حفلات يتلى فيها القرآن الكريم: إحداها قبيل الإفطار، والثانية بعد صلاة التراويح، أما الثالثة فقرب منتصف الليل، وتستمر حتى موعد السحور، وهذه الحفلات عادة ما تقام فى الميادين العامة والمساجد كبيرة.

هذا بعض ما سجله الشيخ من المظاهر الإسلامية التى توارثتها الطوائف الهندية المسلمة منذ أقدم العصور.

❖ ❖ ❖

ومن الهند إلى بلد أوروبى كان للإسلام منذ فجر دعوته أثر واضح فيه، فقد عرفه منذ الرعيل الأول من المسلمين يوم كان لهم باع حضارى غطى معظم البلدان خاصة ما قارب مهد الدعوة الإسلامية مثل أسبانيا، أو بلاد الأندلس كما يسميها العرب القدامى، والتى فتحها موسى ابن نصير القائد العربى المسلم.. ألا وهى فرنسا إحدى بلاد حوض البحر الأبيض المتوسط.

المسلمون هناك:

يدون الشيخ انطباعاته حول الجالية المسلمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فيقول: المسلمون فى ازدياد دائم يتبع معظمهم المذهب المالكى، يعيش السواد الأعظم منهم بالعاصمة باريس، وهم عادة من طبقة العمال فى مجالى الصناعة والتجارة. لكل مجموعة زاويتها الخاصة بها تقام فيها شعائر الصلاة ومدارسة القرآن الكريم وتحفيظه للصغار.

وفى مدينة مرسيليا دار ضيافة ألحق بها مسجد صغير، ودار لتحفيظ القرآن الكريم.

حقائق ومشاهدات:

ويؤكد الشيخ أثناء فترة زيارته لفرنسا أن معتنقى الإسلام من القساوسة والرهبان فى ازدياد دائم عندما سمعوا القرآن المرتل يتلى بمسجد باريس قبيل كل صلاة.

ثم يصف لنا مدى عظمة وروعة المعهد الإسلامى الذى شيد بباريس عام ١٩٢٦ م بصورة أعادت إلى الأذهان والأنظار نسخة طبق الأصل من قصر الحمرا بغرناطة عروس الأندلس التى شيدها العرب المسلمون أيام الفتح الإسلامى.

وبالمعهد هيئة من الوعاظ، والمرشدين الدينيين وإمام وخطيب، ومفت ومدرس للمواد الشرعية.

هذا إلى جانب المجلس الشرعى الملحق به والخاص ببحث الأحوال الشخصية للمسلمين من الزواج والطلاق، والإرث والوفيات... وغيرها.

عادات وتقاليد:

ويهتم الشيخ بعادات وتقاليد الجاليات المسلمة بفرنسا خاصة عندما يستقبلون شهر رمضان الكريم ويبتهجون بأيامه ولياليه، ويقيمون الشعائر والموائد للفقراء مع إقامة صلاة التراويح والبقاء بالزوايا إلى وقت السحور الجماعى، وأداء صلاة الفجر ثم العودة حيث يقيمون. وتظل الجاليات المسلمة فى احتفالات حتى صباح يوم عيد الفطر حيث يتبادلون التهانى فى جو أخوى إسلامى.

❖❖❖

ويعود الشيخ ليروى لنا مشاهداته فى الصين ذلك البلد البعيد الذى يقع فى أقصى بلاد جنوب شرق آسيا ويشكل أهله جزءاً كبيراً من مجموع سكان العالم.

لمحة من التاريخ:

كفاءة شيخنا فى كل بلد يزوره يسأل مرافقه عن تاريخ دخول الإسلام ومدى انتشاره فى ذلك البلد. وكأن المرافق يعرف ما يدور بخلد الشيخ فقد بادره بقوله:

منذ صدر الإسلام بدأ التجار العرب المسلمون يحلون بالمناطق الواقعة إلى الشمال والجنوب والقريبة من السواحل، ويقال إن أحد مشاهير قواد العرب المسلمين فى القرن الأول الهجرى قام على رأس جيش لفتح الصين كى ينقذ المسلمين من ظلم الملوك والأباطرة الذين كانوا يحكمون هذه البلاد آنذاك، ومنذ ذلك الحين أخذ الإسلام ينتشر انتشارا واسعا خاصة فى الشمال الغربى للبلاد وبإقليم التبت.

حقائق ومشاهدات:

استرعى انتباه الشيخ كثرة المساجد والزوايا الملحقة بالمدارس والمعاهد الإسلامية خاصة بمدينة بكين وأشهرها أربعة مساجد: مسجد نيوكين فى الجنوب، ومسجد فامينغ فى الشمال، ومسجد بومينغ فى الغرب، ومسجد تونغ سى باى لو فى الشرق (وهو المسجد الذى ألحقت به مدرسة جندا للمعلمين).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلى جانب أعداد هائلة من المساجد والزوايا بالمدن الشهيرة مثل شنغهاى وكانتو وغيرهما.

ثم هناك معهد بكين الإسلامى الكبير الذى بدأ العمل فى تشييده عام ١٩٥٥ م والدولة توليه عناية فائقة، بجانب الجمعية الإسلامية الصينية التى أنشئت عام ١٩٥٣ للميلاد.

ومن الجمعيات الإسلامية بالصين جمعية التقدم ولها مجلة يطلق عليها «نور المحمدية» والجمعية العلمية الإسلامية أنشئت بمدينة شنغهاى عام ١٩٢٥ م هدفهما نشر المعارف الإسلامية والأحكام الشرعية إلى جانب الاهتمام بجمع الزكاة لمساعدة المحتاجين.

ومن الجمعيات الإسلامية أيضا جمعية تسمى الدفاع الإسلامية أنشئت بمدينة كانتو عام ١٩٣٨م وهى تشرف على المجلات الإسلامية التى تصدر بالصين مثل «أنوار الإسلام - ناقوس الإسلام - الهلال - النجمة».

□□ عادات وتقاليد:

لعلك - عزيزى القارئ - تتساءل كيف رأى شيخنا مسلمى الصين خلال شهر رمضان المعظم؟

يقول الشيخ: «إن مسلمى الصين يستقبلون الشهر الكريم بالبشر والترحاب وبنحر الذبائح وتوزيعها على الفقراء والمحتاجين، وأهالى الصين المسلمين فى أعياد تستمر طيلة الشهر، منازلهم مضاءة طوال الليل، والشوارع مزدانة بالأنوار الملونة والأعلام، يتلى القرآن الكريم بعد صلاة العصر وحتى موعد الإفطار، ثم تستأنف بعد صلاة العشاء والتراويح وحتى ساعة متأخرة من الليل خاصة فى المساجد الكبيرة كمسجد هونج كونج، وبكين وغيرهما.

ومن الاحتفالات التى تقام بالمساجد والجمعيات الإسلامية فى المناسبات الدينية: المولد النبوى الشريف، الإسراء والمعراج، يوم انتصار بدر، عدا ليلة النصف من شعبان، وليلة السابع والعشرين من الشهر المبارك.

هكذا رأى الشيخ مسلمى الصين، ووقف على جانب من تاريخ دخول الإسلام بلادهم.

❖ ❖ ❖

□□ ومن الصين إلى الوطن العربى الشقيق، قلعة الأبطال، بلد المليون شهيد الجزائر حيث كانت إحدى رحلاتى القرآنية.. هكذا بدأ الشيخ قبل أن يسرد لمحة من تاريخ الجزائر أكبر دولة إفريقية، فى الشمال تطل على البحر الأبيض المتوسط يحدها من الشرق تونس وليبيا، ومن الغرب المغرب.

أما من الجنوب فيحدها من الشرق إلى الغرب النيجر، ومالى وموريتانيا.

تتألف الجزائر من قسمين كبيرين: القسم الشمالى الآهل بالسكان، والقسم الثانى الصحراء والواحات الجنوبية، وينحدر سكان الجزائر من أصلين: البربر، والأصل العربى الإسلامى.

ويجيب مرافق الشيخ عن سؤاله التقليدى متى دخل الإسلام هذه البلاد؟

يقول المرافق «يرجع تاريخ دخول الإسلام بلادنا يوم تم الفتح الإسلامى عام ٦٦٧ للميلاد، عندما دخل عبد الله بن سعد، وعبد الله بن الزبير منتصرين على الرومان، ووحدا بلاد المغرب، وأقاما بها دولة الفاطميين.

وبلادنا تمتعت بالاستقلال زمنا طويلا، اذ أسس (بنو حماد) دولة الجزائر المستقلة، وتعاقبت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على حكمها دولة الموحدين.. وبنو زيان. وهكذا كان شأن بلادنا ارتباطا وثيقا بالعروبة والإسلام إلى أن جاء الاستعمار الفرنسى عام ١٨٣٠ للميلاد وظل شعب الجزائر يقاومه ليحصل على استقلاله بعد ١٣٢ عاماً من الكفاح المرير».

ويؤكد مرافق شيخنا على أهم القبائل العربية التى كان لها فضل وصول الإسلام وانتشاره بالجزائر: قبائل جوشم، ورياح، وزغبة، ومعقل وكلهم من بنى هلال بن عامر، وأيضا قبائل: دياب، وزغب، وعون وهم من بنى سليم بن منصور».

حقائق ومشاهدات:

يقول الشيخ: «لعلك كنت معى لتشاهد طبيعة الجزائر الخلابة، وكرم أهله والحرص الشديد على المظاهر الإسلامية المتوارثة، ولعل من أهم الأماكن التى زرتها هناك ولها تاريخ نضالى عريق جمعية عربية إسلامية تسمى «جمعية علماء الجزائر» يرجع تاريخ تأسيسها إلى عام ١٩٢٩ للميلاد، كانت تعتمد على الإصلاح الدينى والاجتماعى، وكان لها دور كبير فى جمع كلمة أبناء الشعب ضد الاستعمار، والعمل على ازالته، كما عملت الجمعية على تأسيس المدارس، والمعاهد الإسلامية التى تملأ مدن الجزائر وقراه من أشهرها معهد عبد الحميد بن باديس إلى جانب مدارس ومعاهد على كل المستويات بالاضافة إلى جامعة الجزائر الكبرى وجامعة قسنطينة الإسلامية».

عادات وتقاليد:

وينقل لنا الشيخ مظاهر شهر رمضان المتوارثة بين أهالى الجزائر، واحترامهم للصوم، فلا ترى مفطرا أثناء النهار مطلقاً، كما تقفل المقاهى والمطاعم يقولون: «يعكف حتى السكير عن شرب الخمر قبل بداية الصوم بأربعين يوما» والمعاهد والمدارس كأنها فى شبه عطلة طوال أيام الشهر الكريم، ويحرص الأهالى على تعليم أطفالهم الصلاة وتعويدهم الصيام منذ الصغر، ويقوم المدرسون بتحفيظ أطفال القرى القرآن الكريم قبل صلاة العشاء وفى كل مساجد الجزائر التى من أهمها مسجد كتشاوة بساحة الشيخ عبد الحميد ابن باديس، والمسجد الكبير، والمسجد الجديد بساحة الشهداء بالعاصمة الجزائر. ومن العادات الإسلامية التى يتمسك بها الأهالى بدء الإفطار بتناول ثلاث حبات من التمر وكوب من اللبن، ثم يصلون المغرب وبعده يكملون إفطارهم المكون عادة من الفريك واللحم وطواجن الحلوى، وبين فترات يتناولون المخارق والخفاف (وهى أطعمة خفيفة يشتهر بها أهل شمال إفريقيا كله) وهكذا تحس بالبشر فى كل مكان داخل الجزائر خلال أيام وليالى شهر رمضان المعظم.

ويختتم شيخنا انطباعاته حول زيارته للجزائر بقوله: «وهكذا رأيت الجزائر البلد العربى الإسلامى الشقيق، رأيت شعبه المكافح، سمعت تاريخه الحافل بكل الوان البطولة والتضحية والفداء فى سبيل إعادة وجهه وهويته العربية الإسلامية».

عزيزى القارىء أقف عند هذا القدر من كتاب: «رحلاتى فى ديار الإسلام» لفضيلة الشيخ/ محمود خليل الحصرى طيب الله ثراه، ورحمه رحمة واسعة، وإلى لقاء آخر - بإذن الله - نكمل فيه ما تبقى بين دفتىّ الكتاب من رحلات فى خدمة كتاب الله العزيز الحكيم، ونشر دعوته فى العالمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى
رحاب شهر الصوم

- مدرسة الصوم
- ليلة القدر
- استقبال حافل لشهر رمضان
- حول تاريخ فرض الصيام فى الإسلام
- صور ومواقف من حياة الرسول ﷺ فى رمضان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مدرسة الصوم

فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق
شيخ الأزهر ـ رحمه الله ـ

هذه المدرسة افتتحها الله سبحانه بقوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾..

إن هذه المدرسة من أعظم المدارس أثرا وأكثرها نفعا، إذ هى مدرسة اجتماعية إيمانية، افتتحها رب العالمين بكلمته القرآنية، الذى علّم الإنسان ما لم يعلم وهو خالق الإنسان الذى رباه واستخلفه فى هذه الأرض ويعلم سره ونجواه.

وتستمر الدراسة فيها شهرا واحدا فى كل سنة قمرية، والتعليم فيها مجانى، وينال الدارسون والملتحقون بها جوائز وحوافز مختلفة فى قيمها ومقاديرها بحسب تفاوتهم في الجد والاجتهاد والتحصيل، والشهادة الممنوحة فى ختام الدراسة (لعلكم تتقون).

هذا الشهر حدده الله **(شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه)**.

أما أصحاب الأعذار فمتى وجدوا القدرة من أنفسهم على تلقى الدروس فى هذه المدرسة فكان التوجيه **﴿وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون﴾**.

ومنهج الدراسة وضعه الله سبحانه الذى خلق فسوى، العليم بما يصلح خلقه وينظم حياتهم.

هذا المنهج والكتاب المقرر هو القرآن الكريم **﴿شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن﴾**. **(ذلك الكتاب لاريب فيه)** كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتدارسه فى كل رمضان مع المسلمين، كما كان يتدارسه مع أمين الوحى جبريل عليه السلام: **﴿اقرأ باسم ربك الذى خلق . خلق الإنسان من علق . اقرأ وربك الأكرم الذى علم بالقلم . علم الإنسان ما لم يعلم﴾ ﴿واتل ما أوحى إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته﴾**.

ومن هنا درج السلف الصالح لهذه الأمة على الإنتظام فى هذه المدرسة يترقبون افتتاحها ببزوغ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هلال شهر رمضان، ويغدقون على أنفسهم من خيره وفضله بتلاوة القرآن ومدارسته.

ولأن رمضان شهر القرآن فينبغي على كل المسلمين صغارا وكبارا نساء ورجالا أن يحرصوا على أن يكون الصيام والقرآن قرينين فى عملهم اليومى ليكونا شفيعين لمن حرص عليهما وأدى حقهما.

ففى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى رواه عبدالله بن عمر رضى الله عنهما قال: ﴿ **الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة. يقول الصيام أى رب منعته الطعام والشهوة فشفعنى فيه ويقول القرآن منعته النوم بالليل فشفعنى فيه قال: فيشفعان** ﴾.

والمواظب على الدراسة فى هذه المدرسة يكسب الكثير الوفير من الفضائل فوق المنافع الجسدية والنفسية.

فالصوم يعلم الصائم الصبر والمصابرة فهو تدريب على الحرمان من الطعام والشراب، وتنمية للإرادة الإنسانية على تحمل خشونة العيش، وعلى التفوق على الشهوات والنزوات أيا كانت أهدافها بل وأيا كانت دوافعها، وفى الصوم تقوية لعاطفة الرحمة والعطف على الضعفاء والفقراء والمحرومين، وفيه سكون النفس وصفاؤها وفيه - على ماقال أهل الحكمة - التخلص من السموم المتراكمة فى قنوات الجسد وممراته والتخفيف عن أجهزة الهضم.

والصوم يهدينا إلى التخلص من عادات ضارة بالأبدان فى الطعام والشراب ويرشدنا إلى أن مدة الشهر كافية لتغيير العادة المرذولة مما اعتدناه فى حياتنا اليومية، فهو يأخذ بيدنا إلى العلاج المفيد الذى يخلو من المردود الردئ، والواقفون أمام هذه المدرسة فريقان:

أحدهما: ذلك الذى يرفض الإنضمام إلى صفوف طلابها بدون عذر من الأعذار المشروعة مجاهرا بالمعاصى، محادا الله ورسوله وهؤلاء مآلهم جهنم وبئس المصير.

روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه: (**احْضُرُوا المنبر، فحضرنا، فلما ارتقى درجة قال: آمين، فلما ارتقى الدرجة الثانية قال: آمين، فلما ارتقى الدرجةالثالثة قالت: آمين، فلما نزل قلنا يارسول الله لقد سمعنا منك اليوم شيئا ماكنا نسمعه قال: إن جبريل عليه السلام عرض لى فقال:**

(بَعُدَ من أدرك رمضان فلم يغفر له قلت آمين، فلما رقيت الثانية قال: بَعُدَ من ذكرت عنده فلم يصل عليك. فقلت آمين، فلما رقيت الثالثة قال: بَعُدَ من أدرك أبويه الكبرُ عنده أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة. قلت: آمين) رواه الحاكم عن كعب بن عجرة.

والفريق الآخر داخل فى هذه المدرسة - مدرسة الصوم - وهؤلاء نوعان:

أحدهما:

نوع يدخلها ولايستفيد منها، فهو يصوم شهر رمضان، بالكف عن الطعام والشراب، ولكنه لم يؤدِّ ماأمره الله به ولم ينته عما نهى الله عنه، وهذا كمن بنى قصرا يستظل به ثم هدمه، وهذا هو الذى قال عنه رسول ﷺ فى الحديث الذى رواه ابن عمر (**رب صائم حظه من صيامه الجوع والعطش**) وقال: (**من**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لم يدع قول الزور والعمل به، فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه) رواه أبوهريرة.

والنوع الآخر :

يدخل مدرسة الصوم مستوعبا دروسها، منتظما فى صفوفها دارسا تاليا منهجها **(شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان)** وهؤلاء تنتهى بهم مرحلة الدراسة ومدتها شهر رمضان وهم فائزون برضا الله ورضوانه، متطهرين مما ألموا به من الخطايا، ظافرين بما أعده الله للمخلصين فى صومهم وقيامهم من الفرحة فى الدنيا بالاستقرار النفسى والقناعة بما وهب الله ثم الأجر العظيم فى الآخرة، ففى الحديث الشريف الذى رواه مسلم: **(للصائم فرحتان: فرحة عنده فطره، وفرحة عند لقاء ربه)**.

إن الدروس فى هذه المدرسة كالمصفاة التى تنقى كل خبث، فالصائم تصفو نفسه ويطهر قلبه من كل حقد وحسد وغل، ويصير أخا صالحا لكل أفراد مجتمعه، إنه يتخلص من الأنانية والذاتية، فيشعر بحاجات الآخرين وآلامهم ويسارع إلى تخفيف الويلات والآلام، لأنه أحس بوقع هذه الآلام وتأثير الحرمان وهو صائم فى شهر رمضان، ثم هو ينقى جسده بقنواته المختلفة والوظائف ويعطيعها وقتا لتجديد خلاياها وتنشيط وظائفها.

إن مدرسة الصوم تهذب الأخلاق وتدعم المحاسن، وتنقى الخبائث، وتنمى التسامح مع الناس إن هم تهوروا بقول مثير أو بعدوان.

وهذا ما وجه إليه رسول الله ﷺ فى الحديث الذى رواه أبو هريرة رضى الله عنه قال: **(إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أوقاتله فليقل إنى صائم..)** تذكير للصائم بما يجب أن يكون عليه من ضبط للنفس وكبت للغيظ وارتقاب للأجر، وكسر لحدة الأذى والشر، وفى ذات الوقت ردع للمعتدى عن الاستمرار فى عدوانه - قولا أو فعلا - ودعوة له أنك وهو فى عبادة فى صف واحد فى مدرسة الصوم، أشبه بالصف فى صلاة الجماعة، وكأنك بهذا التوجيه النبوى الكريم (اللهم إنى صائم) تواجه هذا العدوان بالرفق وتستدعى فى نفسه نية الصوم التى يبيتها الصائم وبها كان فى عبادة الله حتى يفطر بعد غروب شمس اليوم، وكأنها تكبيرة الإحرام التى تدخل بها الصلاة فكما لا يجوز الخصام ولا الشجار ولا العدوان على المصلى أو منه فكذلك حال الصائمين الذين دخلوا مدرسة الصوم فى شهر رمضان طاعة لله ورغبة فيما عنده.

فى مدرسة الصوم تنمو مراقبة الله لأن الصوم سر بين العبد وربه، فالصائم يعبد الله كأنه يراه، فإن لم يكن الصائم يرى الله فإنه واثق من أن الله يراه ويعلم سره ونجواه.

هذه المراقبة لله متى نمت فى قلب وعقل كل إنسان صلحت نفسه واستقامت أعماله وهدى إلى صراط الله المستقيم.

وها هى المدرسة (مدرسة الصوم) قد فتحت أبوابها بدخول شهر رمضان الذى باركه الله فأنزل فيه القرآن وفرض صومه وسن رسول الله - ﷺ - قيامه.

فلنقبل - نحن المسلمين - على هذه المدرسة نرتاد علومها ونتزود منها.. وخير الزاد التقوى..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ليلة القدر ليلة .. لها علامات ومواقيت

أ.د/ أحمد عمر هاشم

عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رجالا من أصحاب النبى ﷺ أروا ليلة القدر فى المنام فى السبع الأواخر.. فقال رسول الله ﷺ «أرى رؤياكم قد تواطأت فى السبع الأواخر، فمن كان متحريها فليتحرها فى السبع الأواخر».

لليلة القدر منزلة جليلة فى الإسلام، فهى خير من ألف شهر، وفيها تتنزل الملائكة والروح فيها بإذن الله سبحانه وتعالى من كل أمر سلام هى حتى مطلع الفجر.

ولم يشأ الله أن يحدد ميقات ليلة القدر تحديدا دقيقا واضحا حتى لايتكل الناس وإنما أخفى الله تعالى وقتها ليقوم المسلمون بإحياء أكبر وقت ممكن من أيام رمضان ولياليه، وذلك جارٍ فى كثير من الأمور، فقد أخفى الله تعالى ساعة الموت ووقت انتهاء الأجل، لتستمر الخشية من الله تعالى، ويستمر المسلم فى طاعة ربه.

وفى قول الرسول ﷺ « **أرى رؤياكم قد تواطأت فى السبع الأواخر** » ما يوهم ظاهره التعارض مع رواية البخارى « أن ناسا أروا ليلة القدر فى السبع الأواخر، فقال النبى ﷺ «**التمسوها فى السبع الأواخر**»، فرواية مسلم أفادت تواطؤ رؤياهم على السبع، ورواية البخارى أفادت أن منهم من رآها فى السبع ومنهم من رآها فى العشر؟

ويجاب على هذا بأن المراد بالتواطؤ التوافق، وهو أعم من أن يكون الحديث بلفظه أو بمعناه.

فالبخارى لم يلتزم فى رواية الحديث بلفظ التواطؤ، وأفراد السبع داخلة فى العشر، فما رأى البعض أن ليلة القدر فى السبع ، ورأى الآخرون أنها فى العشر، كانوا كأنهم قد توافقوا على السبع، فأمرهم الرسول ﷺ بتحريها فى السبع الأواخر. وذلك لتوافق الطائفتين على السبع.

وقد رأى بعض العلماء أن المراد بالسبع المطلوب تحرى ليلة القدر فيها هى السبع الأواخر من رمضان. وذلك لما ثبت عن على رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال «**اطلبوا ليلة القدر فى العشر الأواخر من رمضان فإن غلبتم فلا تغلبوا على البواقى**».

أرجى الليالى .. عند الجمهور

ولترجيح أنها ليلة السابع والعشرين وإيراد أهم علاماتها « هناك روايات عديدة ».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقد روى الإمام مسلم ـ بسنده ـ عن عبدة وعاصم ابن أبى النجود سمعا زربن حبيش يقول:

سألت أُبى بن كعب رضى الله عنه، فقلت: « إن أخاك ابن مسعود يقول: من يقم الحول يصب ليلة القدر؟

فقال رحمه الله: أراد ألا يتكل الناس، أما إنه قد علم أنها فى رمضان وأنها فى العشر الأواخر، وأنها ليلة سبع وعشرين، ثم حلف لايستثنى أنها ليلة سبع وعشرين..

فقلت: بأى شئ تقول ذلك ياأبا المنذر؟

قال بالعلامة أو بالآية التى أخبرنا رسول الله ﷺ أنها تطلع يومئذ لاشعاع لها».

وفى هذا بيان لما كان عليه الصحابة ـ رضوان الله تعالى عليهم ـ من حرص أكيد على العبادات، ومضاعفة الطاعات وما كانوا عليه من تحين أيام الخير والبركة وإحيائها بما ينبغى من الذكر والعبادة وسائر القربات، مع هذا، فإنهم ماكانوا يتكلون على تلك الأيام أو بعض الليالى الفاضلة، بل كانت جهودهم فى العبادة موزعة على سائر أيام السنة.

وفى هذا الحديث توضيح لما قاله عبد الله بن مسعود رضى الله عنه « من يقم الحول يصب ليلة القدر» أراد بهذا أن يقيم الناس الحول كله حتى لا يتكلوا على ليلة واحدة ويهملوا باقى أيام السنة من العبادات والطاعات. مع أنه كان يعلم أن ليلة القدر فى شهر رمضان، وأنها ليلة سبع وعشرين وحلف لايستثنى أنها ليلة سبع وعشرين.

ومما ورد بشأن بعض علاماتها مارواه أبو هريرة رضى الله عنه قال: تذاكرنا ليلة القدر عند رسول الله ﷺ فقال: «**أيكم يذكر حين طلع القمر وهو مثل شق جفنة**»؟

وفى هذا الحديث إشارة إلى أن ليلة القدر إنما تكون فى أواخر شهر رمضان، لأن القمر لايكون كذلك عند طلوعه إلا فى أواخر الشهر.

وقال الطبرى: «فى إخفاء ليلة القدر دليل على كذب من زعم أنه يظهر فى تلك الليلة للعيون مالايظهر فى سائر السنة، إذ لو كان حقا لم يخف على كل من قام ليالى السنة، فضلا عن ليالى رمضان».

وتعقبهُ ابن المنير بأنه لاينبغى اطلاق القول بالتكذيب لذلك، بل يجوز أن يكون ذلك على سبيل الكرامة لمن شاء الله من عباده فيختص بها قوم دون قوم، والنبى ﷺ لم يحصر العلامة، ولم ينف الكرامة.

قال: ومع ذلك فلا يعتقد أن ليلة القدر لاينالها إلا من رأى الخوارق، بل فضل الله تعالى واسع، ورب قائم تلك الليلة لم يحصل منها إلا على العبادة من غير رؤية خارق، وآخر رأى الخوارق من غير عبادة، والذى حصل على العبادة أفضل. والعبرة إنما هى بالاستقامة بخلاف الخارق، فقد يقع كرامة وقد يقع فتنة.

وقيل أن المُطَّلع على ليلة القدر يرى كل شئ ساجدا. وقيل يرى الأنوار ساطعة فى كل مكان حتى فى المواضع المظلمة. وقيل يسمع سلاما أو خطابا من الملائكة. وقيل من علاماتها استجابة دعاء من وُفق لها».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استقبال حافل لشهر رمضان

الشيخ منصور الرفاعى عبيد

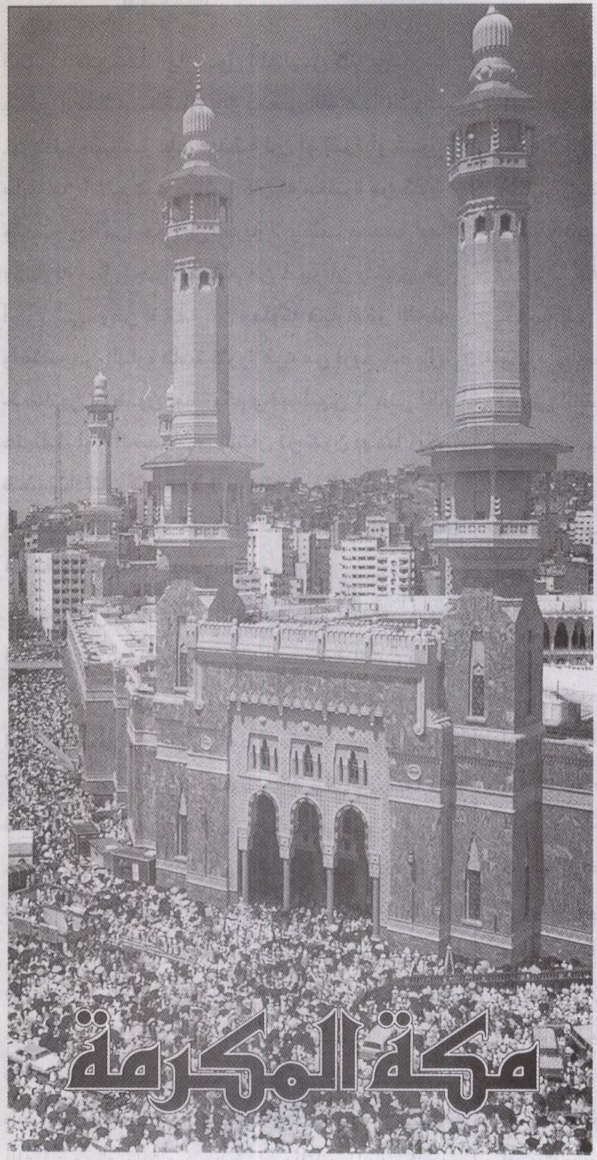

فى آخر يوم من شهر شعبان وقف رسول الله ﷺ فى جمع من أصحابه ثم قام فيهم خطيبا كما روى سلمان الفارسى رضي الله عنه، وكان مما قاله رسول الله ﷺ فى خطبته «أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم مبارك شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، شهر جعل الله صيامه فريضة وجعل قيام ليله تطوعا، من تقرب فيه بخصلة من خصال الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه ومن أدى فيه فريضة كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه، وهو شهر الصبر، والصبر ثوابه الجنة، وهو شهر المواساة، وشهر يزاد فيه رزق المؤمن، وهو شهر أوله رحمة وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار، من فطر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه وعتقا لرقبته من النار وكان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصائم شيء.قلنا يارسول الله ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم.. فقال ﷺ يعطى الله هذا الثواب لمن فطر صائما على مذقة لبن أو تمرة أو شربة ماء ومن أشبع فيه صائما كان له مغفرة من ذنوبه وسقاه ربه من حوضى شربة لا يظمأ بعدها أبدا وكان له مثل أجر الصائم من غير أن ينقص من أجره شيء ومن خفف عن مملوكه فيه غفر الله له وأعتقه من النار، فاستكثروا فيه من أربع خصال، خصلتين ترضون بها ربكم وخصلتين لا غنى لكم عنهما، أما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة أن لا إله إلا الله وتستغفرونه، وأما الخصلتان اللتان لا غنى لكم عنهما فتسألون ربكم الجنة وتستعيذون به من النار»..

حفل عظيم لأن الخطيب هو الحبيب المصطفى ولأن السامعين هم الصحابة الذين نقلوا إلى الدنيا كلها ما سمعوه من هذاالفم الطاهر الذى لا ينطق عن الهوى، ولقد أقيمت هذه الحفلة لأن شهر رمضان له خصوصية فى الدنيا. كما أن له خصوصية فى الآخرة. أما خصوصية الدنيا فهو الشهر الذى أنزل فيه القرآن وفيه ليلة خير من ألف شهر وينادى فى كل ليلة من لياليه ياباغى الخير أقبل وياباغى الشر أقصر، ولله فى كل ليلة من لياليه عتقاء من النار، هذا فى الدنيا - أما خصوصيته فى الآخرة فإن الجنة فيها باب يقال له الريان وينادى فى المحشر أين الصائمون؟ فيقومون ويتجهون إلى هذا الباب الذى خصصه الله لمن صاموا شهر رمضان والتزموا بأحكامه وتمسكوا بقيمه وآدابه وصدق رسول الله ﷺ **«إن فى الجنة بابا يقال له الريان لا يدخل منه إلا الصائمون، فإذا دخلوا أغلق عليهم»**. ونحن نذكر المسلمين فى هذه الأيام بشهر رمضان ونقول لهم إن الصوم وحده لا يكفى بل عليهم أن يقرأوا القرآن الكريم لأنه مأدبة الله فى الأرض والذى يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق له أجران.

وشهر رمضان ليس شهر كسل وتراخ وإنما شهر همة ويقظة ودعوة إلى العمل الجاد المثمر الذى يعود نفعه على الإنسانية. والمسلمون اليوم فى حاجة إلى أن يتعاونوا. فشهر رمضان شهر جود وكرم وسخاء. والمسلم مطالب بأن يكون كريما سخى النفس عطوف القلب لأن من فطر فى شهر رمضان صائما كان له مثل الأجر والرسول ﷺ يحثنا على ذلك ويرغبنا فى التعاون وبذل الخير لإخواننا حتى ولو كان ما يقدمه الشخص نصف تمرة، فإذا لم يجد النصف من التمر فَتَبَسُّمك فى وجه أخيك صدقة وأن ترشد الضال صدقة وأن تعين ذا الحاجة صدقة والله تعالى يقول: **﴿من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له أضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط وإليه ترجعون﴾**. وإذا كانت الحسنة بعشرة أمثالها فإن الجود والكرم فى شهر رمضان قد يصل إلى سبعمائة ضعف وعند الله الخير الكثير وهو الذى أرشدنا فى ذلك وأخبرنا أنه يمنح الزيادة فضلا منه وإحسانا. ولنستمع إلى آيات القرآن التى تحثنا على التعاون وبذل المعروف التى تقى مصارع السوء وتزيد الخير عند الإنسان وتبارك له فى كل شيء جزاء ما قدم وأنفق، تقول الآية الكريمة: **﴿مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم﴾**. فعلى العاقل أن يتخذشهر رمضان مغنما له ومكسبا، فليسارع فى فعل الخيرات وليحب للناس ما يحب لنفسه لأن الله فى عون العبد مادام العبد فى عون أخيه، ولنستمع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلى نداء الحق فى كل ليلة من ليالى رمضان «ياباغى الخير أقبل وياباغى الشر أقصر»..

ذلك لأن لهذا الخير مفاتيح، فطوبى لعبد جعله الله مفتاحا للخير مغلاقا للشر.

ونستصحب قراءة القرآن

القرآن الكريم كتاب الله الذى أنزله على عبده بلسان عربى مبين. وكان نزوله فى شهر رمضان الذى فرض الله علينا صيامه، وسن لنا رسول الله ﷺ قيامه صلة للإنسان بربه وشكرا له سبحانه على ما أنعم. هذا الكتاب يهدى للتى هى أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا.

وأن الذين لا يؤمنون بالآخرة أعد الله لهم عذابا أليما جزاء كفرهم وجحودهم وعدم شكر الله الذى خلقنا لعبادته. هذا الكتاب من اتخذه خليلا قاده إلى الجنة ومن تفهم فى سوره وآياته وتحلى بآدابه وأخلاقه شرح الله له صدره وأراح باله وأنعم عليه بالسعادة والطمأنينة قال الله تعالى: ﴿**والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق من ربهم كفر عنهم سيئاتهم وأصلح بالهم**﴾.

وأمامنا وصية نوصى بها أنفسنا وأحبابنا فى الله وهى من كلام سيدنا محمد - صلوات الله وسلامه عليه - **حيث يقول لأبى ذر رضي الله عنه عندما قال يارسول الله أوصنى: فقال - عليه الصلاة والسلام -: «أوصيك بتقوى الله فإنها رأس الأمر كله.. قلت يارسول الله زدنى. قال - عليه الصلاة والسلام - عليك بتلاوة القرآن فإنه نور لك فى الأرض وذخر لك فى السماء. قلت يارسول الله زدنى.. قال: إياك وكثرة الضحك فإنه يميت القلب ويذهب بنور الوجه. قلت يارسول الله زدنى. قال - عليه الصلاة والسلام -: «قل الحق ولو كان مرا. قلت يارسول الله زدنى. قال - عليه الصلاة والسلام: لا تخف فى الله لومة لائم. قلت يارسول الله زدنى. قال - عليه الصلاة والسلام - : عليك بطول الصمت فإنه مطردة للشيطان وعون لك على أمر دينك. قلت يارسول الله زدنى. قال - عليه الصلاة والسلام - : عليك بالجهاد فإنه رهبانية أمتى. قلت يارسول الله زدنى. قال - عليه الصلاة والسلام - : أحب المساكين وجالسهم. قلت يارسول الله زدنى. قال - عليه الصلاة والسلام - : انظر إلى من هو تحتك ولا تنظر إلى من هو فوقك، فإنه أجدر أن لا تزدرى نعمة الله عليك. قلت يارسول الله زدنى. قال - عليه الصلاة والسلام - : لا يردك عن الناس ما تعلمه من نفسك وكفى بك عيبا أن تعرف من الناس ما تجهله من نفسك. صدق رسول الله ﷺ».**

تلك وصايا جامعة نافعة ترفع قدر الإنسان فى الدنيا وتدخله الجنة لأن فيها الخير والمفيد وهى من مكارم الأخلاق التى حث عليها القرآن الكريم فى كثير من آياته. يقول الله تعالى: ﴿**ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون**﴾. والتقوى هى أن تراقب الله فى عملك وأن تحب للناس ما تحب لنفسك وأن تكون عادلا فى حكمك وشهادتك. قال تعالى: ﴿**ياأيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين إن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا**﴾.

هذا الكتاب الذى أنزله الله على رسوله ليخرج به الناس من الظلمات إلى النور ويهديهم به إلى صراط مستقيم، جدير بالأمة أن تهيئ له قلوبها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأن تستقبله بنظافة القلب، فلا غل، ولا حسد. ولا كبر. وحسن الصلة بالناس، فلا جفاء ولا نميمة ولا ضياع للحقوق ولا خصومة ولا شحناء. إن كل ذلك ادعى إلى الرضا والاطمئنان وأجلب للخير وصلاح الحال بالقرآن لأن الله أنزله شفاء لما فى القلوب ورحمة من نار الحياة القاسية فمن استظل بظله وتمسك بآدابه رضى الله عنه ورضى عنه جميع الخلق.

إن ليلة القدر التى نزل فيها القرآن شرفها الله وجعلها خيرا من ألف شهر يستحب فيها الدعاء والاعتكاف وقراءة القرآن واخراج الزكاة وتطهير النفس من كل الرذائل.

فعلى المسلمين أن يعودوا للقرآن فى لياليه ويطبقوا منهجه الأخلاقى على أنفسهم ويلتزموا به فى حياتهم، ليعيشوا سعداء، لهم مكان القيادة والريادة فى دنيا الناس. وليلة العيد يستحب إحياؤها بالعبادة والطاعة مع المحافظة على صلاة العيد جماعة مع المسلمين لينال الإنسان الخير ويحظى بالفوز العظيم.

رمضان والعادات

ثم إن علينا أن نحافظ على العبادات لأن الحق سبحانه وتعالى شرعها لتهذيب الأخلاق وترقيق العواطف.. وبهذا يمكن أن نقول بأن العبادات تغير عادات الإنسان من الأسوأ إلى الأحسن، ومن الهبوط إلى العلو، أى أنها تسمو بالإنسان وترقى به إلى مدارج الكمال وتُبَوِّئُه فى الدنيا مقاعد خير، وتنزله فى الآخرة منازل الأبرار الصالحين.. وشهر رمضان له لون فريد ليميز به عن بقية العبادات الأخرى ـ ذلك لأن الصيام يقوى الإرادة وفى نفس الوقت فإن الإنسان وهو صائم يستطيع أن يغير من العادات السيئة التى تعود عليها فى غير رمضان.. فمثلا مدخن السجائر: لقد أجمعت الآراء على أنه إسراف وتبذير، وأن الجسم لا يستفيد منه أى شىء علاوة على أنه يضر بالصحة ضررا بالغا كما قال بذلك كثير من الأطباء، ولكن الصائم الذى أمسك طول النهار عن عدم التدخين بإرادته القوية وحراسة ضميره اليقظ وصلته الدائمة بالله عن طريق الصلاة وذكر الله، هذا الشخص الذى ملك حاله يستطيع أن لا يقبل على الدخان بعد الافطار ويجمع ثمن هذا الدخان المضر بصحته ويتصدق به على الفقراء والمساكين أو يوسع به على أهل بيته أو يدخره ليوم آت تشتد حاجته فيه إليه، وكما يقال فى المثل **«القرش الأبيض ينفع فى اليوم الأسود»**. ومثلا لو أن مدمن الدخان جلس مع نفسه وسأل: كم أنفقت على هذا من يوم أن بدأت أتعاطاه؟ وهنا يأتيه صوت الضمير من أعماق نفسه: ماذا لو أنفقت هذا المبلغ فى عمل يعود نفعه على أمتك ووطنك؟ لاشك أن الإنسان السوى سيلوم نفسه ويقول: ياليتنى لم أنفق ذلك أبدا فى هذا الجانب.. لأنه مما صح عن سيدنا رسول الله ﷺ أن العبد لن تزول قدمه يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عمره فيمَ أفناه، وعن شبابه فيم أبلاه، وعن عمله ماذا عمل به، وعن ماله من أين اكتسبه وفيمَ أنفقه.. ثم إن الصائم الذى تحكم فى عواطفه وعاداته ورغباته طول اليوم، عليه أن يؤصل ذلك فى نفسه ليكون سلوكا عاما له طوال حياته..

فالإنسان الذى يصوم وهو متوتر الأعصاب هائج القوى النفسية «نرفز» مع نفسه ومع كل من يكلمه. نقول لمثل هذا ما قاله ربنا فى محكم التنزيل: **﴿ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم﴾**.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن الصيام لم يفرض ليكون سببا فى عذاب نفسك ولا فى تهييج عواطفك، وإنما فرض الصيام لتكون أيامه خيرا لنفسك. تُسَكِّن منك ثائرة النفس، ويهدأ فيك توتر الأعصاب وتسوقك فى الليل لتنضم مع جند الله الصالحين وتكون بين الأطهار والأبرار من خيرة المؤمنين تصلى صلاة القيام، وتقرأ القرآن، وتخشع لربك وأنت تدعوه لأنه صاحب الفضل عليك، الذى خلقك فسواك فعدلك وأنعم عليك بنعمة العقل، وأودع فيك نور العين وقوة السمع، وتفضل عليك فذكرك إن ذكرته مصداق قوله تعالى: **«أنا مع عبدى ما تحركت لى شفتاه»**. لكن الصائم الذى يصيح بصوته يزعج الآمنين، ويلوك بلسانه عرض المسالمين، ويتتبع بعيونه حرمات المؤمنين. نقول له: إذا كان الصيام لم يغير من طبعك ولم يهذب من أخلاقك.. فنذكرك بقول الصادق الأمين: **«كم من صائم ليس له من صيامه إلا الجوع والعطش»**.. إن الصيام مدرسة منهجها تقوية العزيمة وتغيير السلوك من السيئ إلى الأحسن وربط الانسان بخالقه وحسن صلته بالناس لينعم بأجر الصائمين ويفوز برضا الله رب العالمين.

رمضان والامتحان

الامتحانات الآن تجرى فى ردهات المدارس والجامعات. وبعد ذلك تأتى الثانوية العامة بهالتها الكبرى التى تقلق الآباء قبل الأبناء، وأحيانا تكون هناك موجات الحر التى تجتاح الجو، كل ذلك جعل العديد من أبنائنا وآبائنا يسألون: الأعصاب متوترة، والجو حار، فهل يصوم الذين يدخلون الامتحان أم لا يصومون؟ ونسمع من بعضهم يقول: أنا لا أستطيع أن أركز إلا إذا شربت السيجارة أو القهوة أو الشاى. ونقول لهؤلاء وأولئك جميعا: كل هذه حجج واهية لأن الصيام رحمة، والذى يصوم امتثالا لأمر الله هو أثبت الناس أعصابا وأقواهم عزيمة وأحسنهم تفكيرا، لأن الصيام عبادة الله وهو سبحانه خالق الإنسان ويعطيه القدرة عندما يجد منه العزيمة **«ولو علم الله فيهم خيرا لأسمعهم»**. كما أن ملائكة الله تتنزل على أصحاب القلوب المتصلة بالله عن طريق العبادة وأصحاب الهمم القوية: **﴿إذ يوحى ربك إلى الملائكة أنى معكم فثبتوا الذين آمنوا﴾**. كما أن مواكب النصر للمؤمنين لم تتحقق إلا فى شهر رمضان وفى شدة الحر أحيانا.. ولقد قال بعض الناس من المنافقين كما يقول القرآن: **«لاتنفروا فى الحر»**. فرد عليهم الحق سبحانه بقوله **﴿قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون﴾**. ذلك لأن الله سبحانه هو خالق الإنسان وهو أعلم بنفسه. فالإنسان السوى القوى السليم البنية لا عذر له فى الإفطار، ونقول له لا تتوهم وقوِّ نفسك فالوهم مرض قتال للعزيمة والهمة. أما ضعيف البنية الذى به مرض والله أعلم بحاله فإن كان لا يقوى على الصوم بسبب ضعفه فهذا عليه أن يفطر ويعيد الأيام التى أفطرها بعد رمضان مباشرة ليكون فى نفس المناخ العام الذى عاشه الصائمون كذلك فإن بعض الذين يلعبون الكرة ويريدون أن يفطروا ويأخذوا رخصة نقول لهم: أجِّلوا اللعب إلى ما بعد الافطار، وإذا كان اللعب فى ملعب أجنبى من الذين لا يعرفون الصوم والفريق إذا لم يلعب سوف يخسر ميدالية ذهبية. نقول لهم: لتذهب الميدالية لكن لا يذهب الدين، وأعلنوا للعالم يافريق الكرة أنكم تحترمون شعائر دينكم ولا تفرطون وقولوا لهم إن ما عند الله خير من كل شىء فهو الذى وعد عباده بقوله: **﴿وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله﴾**.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الزكاة فى رمضان

خلق الله الناس جميعا من آدم وحواء ثم تَشَعَّبتْ بهم الأودية وتفرقوا فى الأرض شيعا وأحزابا، لكن الحق سبحانه وتعالى أرحم بالناس من أنفسهم على أنفسهم، فأرسل إليهم الرسل مبشرين ومنذرين، وكان خاتم الأنبياء سيدنا محمد ﷺ الذى جاء بتعاليم لو التزمت بها الإنسانية لسعدت واطمأنت واختفى منها الجوع والعرى والتسول، ومن المبادئ العظيمة التى أرسى النبى محمد ﷺ قواعدها التكافل الاجتماعى بين الناس، وجعل نظاما محددا لا يتغير بمر السنين ولا يتبدل بكر الأعوام، هذا النظام هو الزكاة ركن من أركان الإسلام نص عليها ربنا فى القرآن الكريم ونبهنا على إخراج الزكاة تطهيرا لنفوسنا من البخل وصيانة للمجتمع من حقد الفقراء على الأغنياء وسطوتهم، ثم هى أمان لمن أخرجها فإن الله يحفظ ماله من الحرق والغرق ففى الحديث **«حصنوا أموالكم بالزكاة وداووا مرضاكم بالصدقة»**.. ولم تعرف البشرية فى تاريخها نظاما يضمن لها الاستقرار ويؤدى إلى توازن القوى كما هو الحال فى الزكاة، لأن كل واحد من المسلمين لو أخرج زكاته بدقة وأمانة ما وجد على ظهر الأرض جائع ولا فقير، لأنه ما جاع جائع إلا بتخمة غنى.. من هنا رأينا سيدنا أبو بكر رضي الله عنه يعلن الحرب على مانع الزكاة ويقول **«والله لو منعونى عقال بعير كانوا يؤدونه إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم عليه والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة»**.. والإسلام عندما فرض الزكاة وحدد مقدارها حتى لا يكون دخل للبشر فى رفع القيمة أو خفضها، كانت العناية الإلهية عندئذ ترعى مصلحة البشرية وتضمن لها التوازن والتعادل بين الأغنياء والفقراء، ولقد وضع الحق سبحانه وتعالى بعض النظم الأخرى فى مجال التكافل الاجتماعى ليستقيم أمر الناس على الخير والهدى والرشاد، من ذلك زكاة الفطر التى يخرجها المسلم سواء صام رمضان أم لم يصم سواء كان ذكرا أم أنثى صغيرا أم كبيرا، كل مسلم عليه إخراج الزكاة إذا كان عنده قوت يومه وليلته، وكل واحد يخرجها من أوسط ما يطعم أهله، وهنا تختلف النظرية، فساكن القرية غير ساكن المدن، وساكن المدن غير ساكن العواصم، لأن اختلاف الدخل له تأثير كبير فى معيشة الإنسان **«لينفق ذو سعة من سعته»**.

ولما كانت اليد العليا خير من اليد السفلى، فإن الله سبحانه وتعالى حذرنا من المن بالزكاة أو إيذاء آخذها أو جرح شعوره، فإن الواحد يخرجها طيبة بها نفسه ممتدة بها يده مع سلامة الصدر وعفة اللسان.. والضرائب لا تغنى عن الزكاة لأن الضرائب تشريع بقانون وضعى يضعه الحاكم لإيجاد مواءمة فى إنجاز المشاريع.. أما الزكاة فهى حق الله تعالى يدفع بها الإنسان إلى الفقير والمسكين والأرملة واليتيم، وكل محتاج ليساعده فى حياته ويأخذ بيده ليرتقى فى السلم الاجتماعى، وكلما دفع بها الإنسان إلى الفقراء من أقاربه أو جيرانه أو أصدقائه أو معارفه كان ذلك أحسن سبيلا.. ونهيب بالمسلمين أن يمتنعوا عن دفع الزكاة إلى المتسولين فى الشوارع والجالسين على الأرصفة لأن هؤلاء اتخذوها مهنة وقد يقع منهم ضرر على المجتمع ونحن نساعدهم بما ندفع، وقد يتناول بهذه الزكاة المخدرات، لذلك وجب عليك أن تسأل عن الذين لا يسألون الناس إلحافا ليكن لزكاتك الثواب الكبير والأجر العظيم والله يجزيك كل خير.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حول تاريخ فرض الصيام فى الإسلام

الصيام عبادة قديمة، كتبها الله تعالى على أمة محمد ﷺ كما كتبها على الأمم من قبل، من لدن آدم عليه السلام، إلى أن ختمت الرسالات بخاتم النبيين محمد ﷺ. قال تعالى: ﴿ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾ سورة البقرة: آية ١٨٣. والصيام يستحب كثيرا فى شهر شعبان، استعدادا لرمضان من ناحية، واقتداء بالنبى ﷺ الذى كان يصوم أكثر شعبان من جهة أخرى. قالت عائشة ـ رضى الله عنها ـ : «ما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر قط، إلا شهر رمضان، وما رأيته فى شهر أكثر منه صياما فى شعبان» رواه البخارى ومسلم.

أ. د. محمد عبدالفتاح عليان

وعن أسامة بن زيد ـ رضى الله عنهما ـ قال: قلت يارسول الله، لم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم فى شعبان؟ قال: «ذلك شهر يغفل الناس عنه، بين رجب ورمضان، وهو شهر ترفع فيه الأعمال إلى رب العالمين. فأحب أن يرفع عملى وأنا صائم» رواه أبو داود والنسائى وصححه ابن خزيمة.

فمتى فرض الصيام فى الإسلام؟

روى عن ابن سعد فى طبقاته الكبرى بسنده عن أبى سعيد الخدرى قال: نزل فرض شهر رمضان فى شعبان، على رأس ثمانية عشر شهرا من هجرة رسول الله ﷺ إلى المدينة.

وقال النبى ﷺ فى خطبة له آخر شعبان من السنة الثانية للهجرة: «أيها الناس! لقد أظلكم شهر عظيم مبارك، شهر فيه ليلة خير من ألف شهر، جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا..».

وهكذا يتضح أن فرض الصيام ـ كمعظم شرائع الإسلام ـ تم فى المدينة المنورة بعد هجرة المسلمين إليها.

فقد كان العهد المكى عهد تأسيس العقائد، وترسيخ أصول التوحيد، وتدعيم القيم الإيمانية والأخلاقية، فى العقول والقلوب، وتطهيرها من رواسب الجاهلية فى العقيدة والفكر والخلق والسلوك. أما بعد الهجرة إلى المدينة، فقد أصبح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للمسلمين كيان وجماعة متميزة، تنادى بـ﴿ياأيها الذين آمنوا..﴾ فشرعت عندئذ الفرائض، وحدت الحدود، وفصلت الأحكام، ومنها: الصيام.

ولم يشرع فى مكة إلا الصلوات الخمس، لما لها من أهمية خاصة، وكان ذلك فى ليلة الإسراء والمعراج، قبل الهجرة بنحو سنة على الأرجح.

ومما يلفت النظر فى هذا الصدد، أن جعفر بن أبى طالب رضي الله عنه ذكر فى حديثه أمام نجاشى الحبشة (أى ملكها) أن النبى ﷺ أمر المسلمين بالصيام، وذلك فى معرض مقارنته بين مزايا الإسلام ومثالب الشرك. وكان جعفر يتحدث حينذاك نيابة عن مهاجرة الحبشة، لما ذهب إليها وفد قريش وبصحبته الكثير من الهدايا للنجاشى وحاشيته، فى محاولة لاستعدائه على المسلمين المهاجرين إلى الحبشة وإعادتهم لمكة. لكن متى كان حديث جعفر بن أبى طالب المشار إليه ـ هل كان فى العهد المكى أم المدنى؟

بعض الروايات مفادها أن وفد قريش سافر إلى الحبشة فى العهد المكى، ومنها ما أورده ابن هشام على لسان احدى المهاجرات من قولها: «فكنا عنده (أى عند النجاشى) فى خير منزل حتى قدمنا على رسول الله ﷺ وهو فى مكة». وبذلك يكون حديث جعفر أمام النجاشى هناك قد تم فى العهد المكى. فما تفسير ما جاء فى حديثه من أن النبى ﷺ أمر المسلمين بالصيام؟

إن تفسير ذلك يمكن أن يتم من وجهين:

الوجه الأول: إن الأمر بالصيام الذى أشار إليه جعفر بن أبى طالب فى حديثه أمام النجاشى مقصود به صيام التطوع لا صيام الفرض، فمن المعروف أن «الأمر» يكون أحيانا للندب. ومن المأثور عن النبى ﷺ قوله الذى معناه: خير الصيام صيام أخى داود، كان يصوم يوما ويفطر يوما ومعنى هذا أن صيام التطوع كان معروفا قبل الإسلام، فما المانع أن يكون هذا النوع من الصيام قد عرف فى الإسلام قبل أن يفرض صيام رمضان فى السنة الثانية من الهجرة؟ خاصة وأنه من الثابت أن النبى ﷺ كان قد تعود قبل ذلك أن يصوم ثلاثة أيام كل شهر، ومن المفروض أن يكون قد حث المسلمين على فعل ذلك لأنه أسوة لهم فى كل ما يفعل. ومن الثابت أيضا أن ثمة نوع من الصلاة كان المسلمون يؤدونها سرا فى شعاب مكة، ثم جهرا بالكعبة لما أسلم عمر بن الخطاب فى السنة السادسة للبعثة النبوية، وذلك قبل أن تشرع الصلوات الخمس فى ليلة الإسراء والمعراج.

الوجه الثانى: ثمة روايات مفادها أن وفد قريش ذهب إلى النجاشى لاستعدائه على المهاجرين إلى الحبشة بعد غزوة بدر الكبرى التى وقعت فى شهر رمضان من السنة الثانية للهجرة. فإذا صح ذلك يكون حديث جعفر أمام النجاشى عن الصوم قد تم بعد فرضه فى شعبان من السنة المذكورة.

فمثلا هناك رواية منسوبة إلى الزهرى مفادها أن خروج وفد قريش إلى النجاشى حدث بعد غزوة بدر الكبرى، وذلك بقصد الثأر من المسلمين فى أشخاص المهاجرين إلى الحبشة، يقول الذهبى: «ثم إن قريشا قالوا: إن ثأرنا بأرض الحبشة فانتدبت إليها عمرو بن العاص وعبدالله بن أبى ربيعة، وقال الزهرى: بلغنى أن خروجهما كان بعد وقعة بدر». كما يقول المقريزى: «إن قريشا بعثت عمرو بن العاص وعبدالله بن أبى ربيعة بعد وقعة بدر، فلما سمع رسول الله ﷺ ببعث قريش عمرا وابن أبى ربيعة بعث عمرو بن أمية الضمرى، وكتب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معه كتابا إلى النجاشى.. وهذا قول سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير».

ومن الجدير بالذكر أن صاحب السيرة الحلبية يؤيد القول بسفر وفد قريش إلى الحبشة بعد غزوة بدر الكبرى، وليس قبلها. ويبدو أن ذلك هو الأرجح، لأن قريشا حاولت وقتذاك الكيد للمهاجرين لدى النجاشى، وتوقعت أن تنجح فى حمل هذا الملك على تسليم هؤلاء إلى وفدها لإعادتهم إلى مكة كى تنتقم منهم لقتلاها وأسراها فى الغزوة المذكورة. أما قبل هذه الغزوة فإن قريشا لم تعبأ بهجرة المسلمين إلى الحبشة، لأن هذه الهجرة - على عكس ما قد يعتقده البعض - لم تتم سرا، ولم تحاول قريش منع أحد من القيام بها، بل إنه يمكن القول بأنها رحبت بهذه الهجرة، لأنها فى نظر قريش ستضعف نشاط النبى ﷺ وتقلل الناس الذين يلتفون حوله من مختلف الطبقات ممن يمكن أن يؤثروا على غيرهم. بدليل أن عمر بن الخطاب لم يمنع إحدى المسلمات من الهجرة إلى الحبشة حين عرف منها أنها تتهيأ مع زوجها لهذه الهجرة، على الرغم من أن عمر كان على شركه وقتذاك وأنه كان أحد أعضاء الملأ فى قريش، تقول أم عبدالله بنت أبى حثمة (زوج عامر بن ربيعة): «إنا لنرحل إلى أرض الحبشة، وقد ذهب عامر لبعض حاجته، إذ أقبل عمر وهو على شركه حتى وقف علىّ. وكنا نلقى منه البلاء أذى وشدة، فقال: أتنطلقون يأم عبدالله؟ قلت: نعم. والله لنخرجن فى أرض الله، فقد آذيتمونا وقهرتمونا، حتى يجعل الله لنا فرجا. فقال: صحبكم الله. ورأيت له رقة وحزنا (قالت): فلما عاد عامر أخبرته وقلت له: لو رأيت عمر ورقته وحزنه علينا؟ قال: أطمعت فى إسلامه؟ قلت: نعم. فقال: لا يسلم حتى يسلم حمار الخطاب. لما كان يرى من غلظته وشدته على المسلمين».

هذا فضلا عن أن المسلمين لما هاجروا إلى يثرب فيما بعد لم يهاجروا إليها سرا، ولم تمنع قريش أحدا من الهجرة وقتذاك، إلا فى حالات نادرة تتعلق بمواقف بعض العائلات من المستضعفين من أبنائها، ولم يحدث التصميم الجدى من قبل قريش إلا على منع النبى ﷺ. وبالنسبة للمهاجرين إلى الحبشة نلاحظ أنهم كانوا من بيوت شتى، وأن بعضهم خرج من مكة راكبا والبعض الآخر ماشيا حتى تجمعوا فى النهاية عند ميناء الشعيبة على البحر الأحمر. ولو أن قريشا خرجت حقا فى آثارهم لمنعتهم من هذه الهجرة على حسب احدى الروايات، أو لتمكنت من منع بعضهم على الأقل، مع ان الثابت أنها لم تمنع أحدا منهم بالمرة. والشخص الوحيد الذى يروى أنه رجع إلى مكة بعد أن خرج مهاجرا إلى الحبشة هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه، ولكنه رجع بمحض إرادته، وذلك حين قابله ابن الدّغنة زعيم الأحابيش فى الطريق وأقنعه بالعودة إلى مكة مكرما فى جواره، وفى هذا دليل آخر على أن الهجرة إلى الحبشة لم تتم سرا.

وبناء على ذلك فإنا نرجح الروايات التى تذكر أن بعثة قريش إلى النجاشى كانت بعد غزوة بدر الكبرى، وكان دافع هذه البعثة هو - كما سبق أن نوهنا - الكيد للمهاجرين لدى النجاشى ومحاولة استعدائه عليهم انتقاما لهزيمة قريش فى الغزوة المذكورة. وإذا صح هذا فلا يستبعد أن يكون جعفر ابن أبى طالب ومن بقى معه بالحبشة من المهاجرين قد أحيطوا علما بفرض الصيام، فأشاد بذلك وبغيره أمام النجاشى فى معرض مقارنته بين مزايا الإسلام ومثالب الجاهلية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صور ومواقف

من حياة الرسول ﷺ فى رمضان الكريم

●● كان شهر رمضان الكريم للرسول - عليه الصلاة والسلام - هو شهر الجهاد، فقد شهد إرسال الرسول لبعض سراياه «سنة ١هـ»، ثم شهد غزوة بدر الكبرى «سنة ٢هـ»،التى كانت أولى انتصار للإسلام على الوثنية والجاهلية، واحتفلت المدينة فى شهر رمضان بأعياد النصر وسط مظاهر الحمد والابتهاج. وشهد رمضان أيضا تعبئة المسلمين قواهم وحشد جيوشهم للقاء المشركين فى غزوتى أحد «٣هـ» والخندق «٤هـ». ثم توج المسلمون انتصارات رمضان بفتح مكة «سنة ٨هـ». وشهد رمضان التالى «سنة ٩هـ» عودة الرسول منتصرا من غزوة تبوك، وقدوم وفد الطائف إلى المدينة يعلن بيعة أهالى الطائف للرسول على الإسلام والطاعة، فسقط بذلك آخر معقل للوثنية فى الجزيرة العربية. وهكذا شاء الله أن يكرم رمضان إذ شهد انتصارات الرسول وأمجاد الإسلام.

فتحى الإبيارى

وهناك صور ومواقف، من حياة الحبيب المصطفى ﷺ، تعتبر نبراسا وأسوة حسنة للمسلمين فى شهر رمضان الكريم. فتقول عائشة - رضى الله عنها - : لم يمتلئ جوف النبى ﷺ شبعا قط وكان يطوى أكثر أيامه صائما. وكنت أقول له، نفسى لك الفدا لو تبلغت من الدنيا بما يقوتك فيقول لى:

- يا عائشة مالى وللدنيا .. إخوانى أولو العزم من الرسل صبروا على ماهو أشد من هذا، فمضوا على حالهم فقدموا على ربهم فأكرم مآبهم، وأجزل ثوابهم، فأجدنى أستحى إن ترفهت فى معيشتى أن يقصر بى غدا دونهم، ومافى شىء أحب إلىّ من اللحاق بإخوانى وأخلائى. كما قال - عليه الصلاة والسلام - لعائشة - رضى الله عنها - " «داومى قرع باب الجنة» قالت: بماذا يارسول الله؟ قال: بالجوع.

تربية النفس

ولهذا كان الرسول الحبيب المصطفى يربى نفسه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويروضها على الفقر، والجوع، والقصد فى المطالب والرغبات، ليكون المثل والقدوة لما أراده الإسلام.. دين الاعتدال والتوسط. فلا رهبانية، ولا قتل للنفس.. ولا تهالك وإطلاق للشهوات.. وإنما توسط واعتدال.

وبذلك ينجو الإنسان من سيطرة نفسه، ومن سيطرة الآخرين، فلا يعود لأحد سيادة عليه.. وهذه هى الحرية.

أن يحرر نفسه من جميع المطالب. فلا يعود يسمح لشهوته أن تذله لمطمع أو ملبس، أو مخلوق. هذا الوسط.. هذا الصراط المستقيم الدقيق.. أدق من الشعرة بين الإفراط والتفريط.. هو ما تفردت به الشريعة.. وما حققه النبى المصطفى ﷺ بسلوكه النادر.

وكان دائما ذلك الرجل البسيط المتواضع.. تراه فى بيته يغسل ثوبه. ويرقّع بردته، ويحلب شاته، ويخصف نعله، وتراه يأكل مع الخادم، ويعود المريض، ويعطى المحتاج، وتراه وقد احتمل حفدته على كتفيه وراح يصلى.

ما أعظم إنسانيتك ياحبيب الرحمن، وشفيعنا يوم القيامة والفرقان.

●● عن أبى هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «من صام يوما فى سبيل الله تعالى جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والأرض».

ومن سنة الرسول ﷺ فى رمضان أنه حث المسلمين على قراءة القرآن الكريم. وقد كان الرسول أشد ما يكون مدارسة للقرآن الكريم فى شهر رمضان.

●● ورمضان شهر تصفو فيه النفس، وتشعر بمتعة روحية سامية، هى الاعتكاف. وقد كان الرسول ﷺ يعتكف العشر الأواخر من رمضان فى المسجد بعيدا عن شواغل المادة، وصخب الحياة، وبذلك سنّ لأمته الاعتكاف.

ومن آداب الصوم التخلق بالأخلاق الفاضلة، وإلا كان الصيام غير مقبول، فقد قال الرسول ﷺ: «كم من صائم حظه من صيامه الجوع والعطش».

ومن آداب الصوم السحور، فقال الرسول «تسحروا فإن فى السحور بركة». وتأخير السحور أفضل من تعجيله، كما أن تعجيل الافطار أفضل من تأخيره لقوله ﷺ: «لاتزال أمتى بخير ما عجلوا الفطور وأخروا السحور».

ما أعظم هديك ياحبيب الرحمن، وشفيعنا يوم القيامة والفرقان.

نية الصيام

ومن آداب الصيام أيضا التى حث فيها الرسول الكريم عليها.. الصبر والحكمة.. والبعد عن الغضب، فقد قال - عليه الصلاة والسلام - «إذا كان صوم يوم أحدكم، فلا يرفث، ولا يصخب، فإن سابه أحد أو قاتله، فليقل إنى صائم.. إنى صائم».

وكان الرسول الكريم ينتظر شهر رمضان ليسعد ويحتفل به، وهو الشهر الذى يلقاه جبريل لمدارسة القرآن الكريم، وإعادته تلاوة وسماعا بالتناوب بينهما، كما كان يجتهد فى العشر الأواخر منه إلتماسا لليلة القدر. حتى كان - عليه الصلاة والسلام - يشد مئزره، ويحيى ليله، ويوقظ أهله، ويطوى فراشه.

لقد شهد رمضان تحنث الرسول فى غار حراء، ثم شهد مشرق الإسلام، حيث انتشرت أنوار الهداية والحق فى أرجاء العالم، وتبدد ظلمات الضلال والجهالة، وأكرم الله عز وجل شهر رمضان فأنزل فيه كتابه العزيز، هدى ورحمة. كما خصه المولى بركن من أركان الدين الحنيف، وهو الصيام.. الذى يطهر النفس والبدن، ويقرب الإنسان من بارئه العظيم.

ما أعظم مواقفك ياحبيب الرحمن
يامن كنت لنا نبعا للحب
وشفيعنا يوم القيامة والفرقان.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كريم قريش
سعيد بن العاص ت٥٩ هـ

مكانته وأخلاقه

د. محمد إبراهيم الجيوشى

كان سعيد بن العاص أحد رجالات قريش الذين يشار إليهم بالبنان، ويعد فى الصدارة حينما يتطلع الناس فى عصره إلى قادتهم وسادتهم وذوى الرأى فيهم،ولو امتدّ به الأجل، لكان جديراً بالخلافة بعد معاوية، فقد أهلته أخلاقه وحكمته ومكانته إلى أن يكون ممن يُسَمَّون للخلافة، أدرك معاوية نفسه ذلك فى حياته، وسماه كريم قريش، فقد قيل له: لمن ترى هذا الأمر (الخلافة) من بعدك ؟

فأجاب : بين أربعة من بنى عبد مناف، كريم قريش سعيد بن العاص، وفتاها حياء وزهاء وسخاء عبدالله بن عامر، وأما الحسن بن على فرجل سيد كريم، وأما القارئ لكتاب الله، الفقيه فى دين الله، الشديد فى حدود الله فمروان، وأما رجل نفسه فعبدالله بن عمر، وأما رجل يرد الشريعة مع دواهى السباع، ويروغ روغان الثعلب فعبدالله بن الزبير (١).

ويبدو أن شرف سعيد ومنزلته كانا أمراً لا نزاع فيه بين الناس فى عصره هاشميين كانوا أم أمويين، فقد روى ابن عساكر : أن محمدا بن عقيل بن أبى طالب قدم على أبيه، وهو بمكة فسأله:

ما أقدمك يابنى؟

قال : قدمت لأن قريشا تفاخرنى، فأردت أن أعلم أشرف الناس، فقال : أنا وابن أمى، ثم حسبك بسعيد بن العاص(٢).

وكان معاوية يقول: لكل قوم كريم، وكريمنا سعيد (٣).

وكان سعيد يعرف مكانه من الشرف، ويحرص على أن ينميه، ويبذل فى سبيل ذلك كل ما وسعه، وكان دائماً يغرس ذلك فى أولاده، فقد دار يوما بينه وبين أحد بنيه حديث، فقال له : يابنى إن المكارم لو كانت سهلة يسيرة لسابقكم إليها اللئام، ولكنها كريهة مرة لا يصبر عليها إلا من عرف فضلها، ورجا ثوابها.

وكان يرى أن هذه المرتبة الشريفة تدوم بالحرص على الأخلاق التى تليق بها، فقد قال لابنه : يابنى إنى والله ماشتمت رجلا منذ كنت رجلا، ولا زحمته بركبتى، ولا كلفت راجيا لمعروفى أن يسألنى فيبذل وجهه إلىّ(٤).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وظيفة المال : كان سعيد يرى أن المال وسيلة لاكتساب المكارم، وصيانة الأعراض، وسد الحاجات، وإغاثة الملهوف، وعون الغارقين، وأن العاقل الشريف هو الذى يدرك هذه الحقيقة، فيتخذ المال للنفع العام، ولا تغلبه نفسه عليه، ويمسكه حرصه وشحه فيبوء بسوء القالة فى الدنيا، والمؤاخذة فى الآخرة، وقد ضمَّن هذا الرأى بعض كلماته فى إحدى خطبه فقال : من رزقه الله رزقا حسنا، فليكن أسعد الناس به، إنما يتركه لأحد رجلين. إما مصلح فلا يقل عليه شئ، وإما مفسد فلا يبقى له شئ.

وقد زاد هذا المعنى وضوحا حينما أحس سعيد بدنوّ الأجل، وكان دينه قد بلغ فيما يقال تسعين ألف دينار، فسأل بنيه من يكفل دينه، فقال عمرو ابن سعيد وهو أنبه بنيه، ووارث مجد أبيه . أنا أكفله، وكم هو يا أبت؟

قال سعيد : سبعون ألفا أو تسعون ألفا .

فسأل ابنه : فيم أدنت هذا المال يا أبت؟

قال : «فى لئيم اشتريت عرضى منه، أو كريم وفرت عرضه، وسددت خلته، وفى رجل أتانى فى حاجة، ودمه ينزو فى وجهه من الحياء، فبدأته قبل أن يسألنى».

كرمه وسخاؤه : كان أبرز أخلاق سعيد وأشهرها الكرم والسخاء، وليس ذلك غريبا بعد أن عرفنا رأيه فى المال ونظرته إليه فهو وسيلة لصيانة الشرف، وحفظ المكارم، ولا خير فيه إذا لم يكن ما بيده ملكا للناس جميعاً، يسد حاجتهم، ويعينهم على نوائب حياتهم، وما هو إلا قيم عليه ستبقى له هذه القوامة وتدوم إذا أحسن وأصلح، وتذهب عنه إذا أساء وأفسد .

وكانت تصرفاته سواء كان فى دار الحكم والإمارة، أو بعيداً عنها تطبيقا عمليا لرأيه، فقد أصاب المدينة قحط فى أثناء ولايته، فأطعم الناس حتى أنفق كل ما فى بيت المال. ولما لم يف بذلك إدّان حتى يسد حاجة أهل المدينة، وكتب لمعاوية بما فعل، فغضب، وقال : لم يرض أن ينفق ما لنا سعيد حتى أنفق ما فى بيت المال، واادان ، ثم عزله عن ولاية المدينة ولكن سعيدا لم يبال بالعزل، فما قيمة الولاية إذا لم تكن وسيلة إلى التخفيف عن الناس، والوقوف معهم فى الشدائد، ولئن زالت الولاية فإن شرف سعيد قد بقى، ومكانته لم تمس، ولو جاء القحط وسعيد بعيد عن الإمارة لما تردد فى بذل كل ما وقعت يداه عليه لصيانة الحقوق ورعايتها، فالإمارة تذهب وتعود، ثم تسعى إلى ذوى الشرف والمكانةالعالية، أما الشرف فإذا مسّ لم تنفعه الإمارة، ولم يغن عن صاحبه المال.

وكان يشرك أهله وجيرانه وإخوانه فى نعمته، ويديم صلتهم والسؤال عنهم، واتخذ لذلك عادة لم يخلفها، فكان يدعوهم يوما فى الأسبوع، يصنع لهم الطعام، ويقدم لهم فاخر الثياب، ويأمر لهم بالعطايا والجوائز، ويفيض بره ومعروفه على أولادهم بنين وبنات (٥).

وكان يبعث بالصرر فيها الدنانير إلى مسجد الكوفة كل ليلة جمعة تلقى أمام المصلين بالمسجد حتى أدى ذلك إلى كثرة المصلين بالمسجد فى تلك الليلة من كل أسبوع تعرضا لهذه الصلات التى يغدقها سعيد على أهل المسجد .

وكان للأعراب معه مجاورات، فقد كان مقصد حاجتهم، وملجأهم كلما نزل بهم أمر أو حلت بهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شدة، فقد جاءه أعرابى فسأله شيئاً ، فقال لغلامه اعطه خمسمائة.

فذهب الغلام ثم رجع فقال :هى من الدراهم أم من الدنانير؟

فقال سعيد : ويحك، ما أردت إلا الدراهم ، فإذا توهمت الدنانير فاعطه إياها.

فقبضها الأعرابى، ثم جلس يبكى.

فسأله سعيد : ما يبكيك؟ أليس الله قد قضى حاجتك؟

قال : بلى، ولكن أبكى على الأرض أن تأكل مثلك(٦).

وقدم أعرابى إلى المدينة يطلب العون فى دفع ديات أربع تحملها، ودخل المسجد، فأبصر رجلاً خارجاً، ومعه جماعة من الناس، فسأل الأعرابى : من هذا؟

فقيل له : سعيد بن العاص.

فأقبل عليه، وأخبره بما قدم من أجله، فأخرج له سعيد أربعين ألفا، فاحتملها الرجل، وعاد إلى البادية، وقد قضى الله حاجته (٧).

وكان يرى أن صانع المعروف لا فضل له فيه، إذا قدمه بعد المسألة، ومن قوله فى ذلك لابنه: «يابنى أخزى الله المعروف إذا لم يكن ابتداء من غير مسألة، فأما إذا أتاك تكاد ترى دمه فى وجهه، ومخاطرا لا يدرى أتعطيه أم تمنعه؟ فوالله لوخرجت له من جميع مالك ماكافأته(٨) .

وجاءه رجل، فقال له : إن لى عندك يدا.

فسأله سعيد : وما هى؟

قال : رأيتك جالسا عند دار كثير بن أبى الصلت وحدك، ولما يحضر جلساؤك، فجلست إليك أنادمك حتى حضروا، فدفع إليه عشرة آلاف درهم(٩).

وكان يرى للصنيعة عنده موضعها حتى شربة ماء، فقد روى أنه استسقى من دار بالمدينة فسقوه، ثم حضر صاحب الدار فى الوقت مع جماعة يعرض عليهم شراء داره ليشتروها، وكان مدينا بأربعة آلاف دينار، فلما بلغ سعيدا أن صاحب الدار يريد بيعها، ليستعين بالثمن على قضاء دينه، قال : إن له حرمة وذماما علينا السقية إيانا ثم تحمل بالدين عنه، وسلم لصاحب الدار داره(١٠).

وكان قد عرف عن سعيد إكباره للمروءة وحبه لأهلها، وتقديره لصنيعهم، فأغرى ذلك كثيرين أن يتقدموا إليه بما لايكلفهم شيئاً، ولكنه كان كبيرا عند سعيد، فقد خرج يوماً فى الظهر من عند معاوية، فأبصر به رجل، وهو يمشى وحده فسار معه نحو منزله، فلما قرب منه، قال : ألك حاجة؟

قال : لا ؛ ولكنى رأيتك وحدك، فأحببت أن أونسك، وأصل جناحك، فتركه حتى إذا وصل إلى منزله، قال لخازنه : كم عندك؟

قال : ألفا دينار.

قال : اعطه منها ألفا، واحبس لنفقتنا ألفا، ثم أقبل على الرجل فقال له : هذا لك عندى فى كل سنة(١١).

وكان سعيد يقول : أربعة لا أبلغ مكافأتهم، ولو خرجت إليهم من مالى كله: رجل قام لى فى مجلس غاص بأهله فأجلسنى مكانه، ورجل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تخطى الناس إلىّ حتى أتانى مسلماً علىَّ لغير رغبة ولا رهبة، ورجل رآنى منفرداً وآنسنى بحديثه، ووصل جناحى بمسايرته ومماشاته، ورجل فكر ليلة فرآنى موضعا لحاجته ورغبته، فغدا إلىَّ حتى واجهنى بمسألته (١٢).

وكان سعيد حريصاً على أن يحفظ على الناس ماء وجوههم،ولايعرضهم لذل السؤال، ومن أغرب ما روى عنه فى ذلك أن رجلاً من القراء الذين يجالسونه، قد أصابته فاقة شديدة، فقالت له امرأته : إن أميرنا هذا يوصف بالكرم، فلو ذكرت له حالك، لعله يسمح لك بشئ؟

فقال لها : ويحك،لا تحلقى وجهى (١٣).

فألحت عليه فى ذلك، فجاء فجلس إليه، فلما انصرف الناس عنه مكث الرجل جالسا فى مكانه.

فقال له سعيد : أظن جلوسك لحاجة؟

فسكت الرجل، فأدرك سعيد أن الحياء قد غلبه، فأمر غلمانه بالانصراف، ثم أقبل عليه، فقال: لم يبق غيرى وغيرك، ولكن الرجل ظل على صمته، فأطفأ سعيد المصباح، ثم قال له : رحمك الله، لست ترى وجهى فاذكر حاجتك.

فقال الرجل : أصلح الله الأمير، أصابتنا فاقة وحاجة ، فأحببت ذكرها لك فاستحييت.

قال له: إذا أصبحت فالق وكيلى فلانا.

فلما أصبح لقى الوكيل، فأخبره أن الأمير قد أمر له بشئ وطلب إليه أن يأتى معه بمن يحمله له.

فقال له : ليس عندى من يحمله، ثم انصرف إلى امرأته، وأقبل عليها يلومها، ويقول:حملتنى على بذل وجهى للأمير، فقد أمر لى بشئ يحتاج إلى من يحمله، وما أراه إلا أمر بدقيق وطعام، ولو كان مالا لما احتاج إلى من يحمله، ولأعطانيه.

فقالت له امرأته : فمهما أعطاك فإنه يقوتنا فخذه.

فرجع الرجل إلى الوكيل، فلما رآه الوكيل قال له: إنى أخبرت الأمير أن ليس لك أحد يحمل لك ما أمر به، وقد أمر بهؤلاء الثلاثة يحملونه معك، فاتجه الرجل إلى منزله يتبعه الغلمان الثلاثة، يحملون عطية الأمير له، فلما وصل إلى منزله إذا به يجد على رأس كل واحد منهم عشرة آلاف درهم.

فقال للغلمان : ضعوا ما معكم وانصرفوا.

فقالوا : إن الأمير قد أطلقنا لك، فإنه ما بعث مع خادم هدية إلى أحد إلا كان الخادم الذى يحملها من جملته (١٤).

فكأنما هبط على الرجل رزق من السماء، وحسنت حاله، وبدت عليه آثار النعمة والرخاء بعد الشدة والمعاناة التى ظل يقاسيها أياما وأسابيع وأشهرا بل وسنين.

وصدق الله العظيم : **«ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ❖ ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شئ قدرا»** (سورة الطلاق: الآيتان ٢، ٣)

والذى يتأمل فى صنع سعيد، ومحاولته أن يوفر على الرجل الحرج فى ذكر حاجته أمام غيره، بل ما أكرم سعيدا وأسمى نفسه حينما أطفأ سراجه، حتى يعفى الرجل من رؤية وجهه، وهو يذكر حاجته، حتى يوفر عليه ماء وجهه، حقا إنه لنموذج فذ فى الرجال.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومما يمت إلى ما سبق بصلة، ويجرى معه فيما رواه ابن كثير أن عمرو بن سعيد لما أخذ فى قضاء دين أبيه بعد وفاته جاءته رقعة فى أديم من شاب فيها عشرون ألفا، فعجب عمرو كيف استدان أبوه من هذا الشـــاب، وليس من ذوى المال، ولا ممن عرف بالغنى واليسار.

فسأله عمرو : كيف استحققت هذا على أبى؟

فـقـال الشـاب : إنه كـان يومـا يمشى وحـده، فأحببت أن أكون معه حتى يصل إلى منزله.

فـقــال : أبغنى رقـعــة من أدم، فـذهبت إلى الجزارين فـأتيته بهذه، فكتب لى فيها هذا المبلغ، واعتذر بأنه ليس عنده اليوم شئ فدفع إليه عمرو المال وزاده - فيما يقال - شيئاً كثيراً (١٥)

وكلم مـرة فى يتيم كـان يمونه ويقـوم بشـأنه أن يساعده حتى يتزوج، فاعتذر سعيد بأنه ليس عنده مايدفـعه الآن، وطلب إلى من تحدث إليـه فى هذا الشأن أن يقترض عنه، فاقترض عشرة آلاف درهم ليـعد بهـا هذا الفتى للزواج، وشـاء الله أن يموت سعيد قبل أن يؤدى هذا القرض، فأخبر ابنه عمرو بما وقع، وكان قد تحمل دين أبيه، فقال : سبحان الله، والله لو أنها مائة ألف لقضيتها فقضاها(١٦).

ومن أخبـاره أنه كان جالسـا يومـا، ومـعه قـوم يحدثهم، فسقط جدار، فانفض جلساؤه إلا فتى لبث مـعه حتى استتم حديثه، فأعجب سعيدا ما فعل الفتى، ولم يكد ينتهى من حديثه حتى قال لغلامه : ادع وكيلنا، فلما جاءه، قال : اعط الفتى عشرة آلاف درهم لإعظامه حقنا، وحسن مجالسته إيانا (١٧).

وقـال : لجليسى علىّ ثلاث خصـال: إذا أقبل وسـعت له، وإذا جلس أقـبلت عليـه، وإذا حـدث سـمـعت منه، وكـان يوصى ابنه قـائلاً: لاتمازح الشريف فيحقد عليك، ولا الدنىء فتهون عليه.

وكان سعيد معروفاً بالفصاحة والإبانة حتى أقيمت عربيـة القرآن على لسانه، إذ كان أحد أعضاء اللجنة التى وكل إليها عثمان رضى الله عنه كتابة المصحف، وكان معاوية يعرف عنه هذه الفصاحة فيقول عنه : جمع سعيد أطراف الكلام.

وقال سعيد عن نفسه : موطنان لا أستحى من السعى فيـهـمـا : عند مخاطبتى جاهلاً وعند مسألتى حاجة لنفسى، ولم يذكر التاريخ أن سعيدا سأل لنفسه حاجة قط، اللهم إلا سؤاله أمـير المؤمنين عمـر أن يزيد له فى داره بعدما نبتت له نابتة من أهل وولد.

الهوامش

١ - تهذيب تاريخ دمشق جـ٦ صـ١٣٩
٢ - المصدر السابق
٣ - المصدر السابق.
٤ - أنساب الأشراف قسم ٢ حـ٤ صـ١٣٣.
٥ - تهذيب تاريخ ابن عساكر حـ٦ صـ١٤٣.
٦ - المصدر السابق.
٧ - تهذيب تاريخ ابن عساكر جـ٦ ص١٤٣
٨ - العقد الفريد حـ١ صـ١٨٢.
٩ - تهذيب تاريخ ابن عساكر حـ١ صـ١٤٣.
١٠ - المصدر السابق.
١١ - أنساب الأشراف قسم ٢ حـ٤ صـ١٣٢.
١٢ - أنساب الأشراف قسم ٢ حـ٤ صـ١٣٢.
١٣ - كناية عن تعرضه للحرج.
١٤ - البداية والنهاية لابن كثير حـ ٨ صـ٨٥ ، ٨٦.
١٥ - البداية والنهاية حـ٨ صـ١٦.
١٦ - أنساب الأشراف قسم ٢ حـ٤ صـ١٠٢.
١٧ - المصدر السابق صـ١٣٤.
١٨ - تهذيب تاريخ ابن عساكر حـ ٦ صـ ١٤٤.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعــــوة والدعـــاة

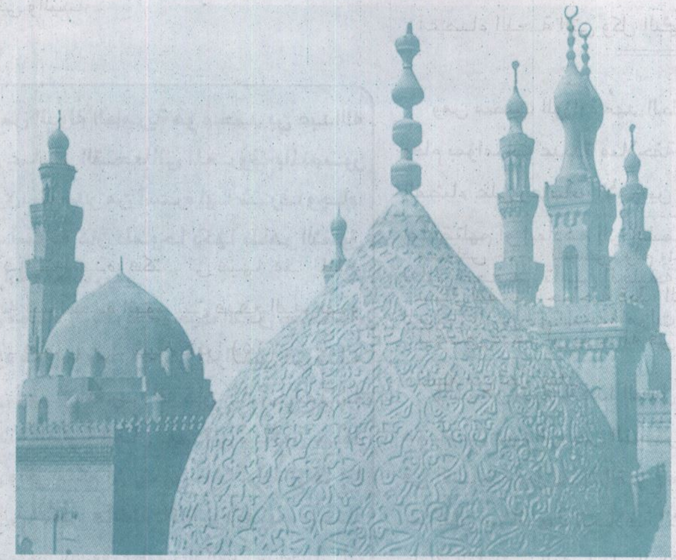

- من أحــداث شـــهــر رمـــضـــان
- زكـــاة الفطـــر
- دور علماء الدين فى نصر العاشر من رمضان
- الصـــيـــام بين الطب والـديـن
- الصـيـام والصـحـة النفـسـيـة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أحداث شهر رمضان

وفاة المنصور العامرى فى رمضان سنة ٣٩٢هـ

د/ أحمد شلبى

مؤسس الدولة العامرية هو محمد بن عبدالله ابن أبى عامر القحطانى المعروف بالمنصور العامرى، ينحدر من أسرة لها شرف وجاه، وبجانب أسرته كان طموحا ذكيا ظاهر التفوق على أقرانه ومعاصريه.

رحل محمد إلى قرطبة حيث التحق بجامعتها، وكان أبوه مدرسا بها، ويحكى المراكشى فى كتابه «تلخيص أخبار المغرب» أنه كان جالسا مع ثلاثة من زملائه الطلبة فقال لهم: إنى ساكون حاكم الأندلس ولكل منكم أن يتخير خطة أولّيه إياها إذا أفضى إلى الأمر، فاختار الأول ولاية ريه، واختار الثانى حسبة السوق وطلب الثالث ـ ساخرا ـ أن يطاف به قرطبة على حمار ووجهه إلى الخلف، فلما أفضى الأمر إليه بلّغ كلا منهم غايته.

ولما انتهى محمد من دراسته فتح دكانا بجوار قصر الخلافة كان يكتب فيه للناس شكاواهم وعقودهم، واتصل به فى هذا الدكان بعض خدم القصر وعن طريقهم اتصل بالسيدة «صبح» زوجة الخليفة الحكم، ووكلت إليه السيدة القيام ببعض أمورها، فأظهر حذقا ومهارة فيما وكل إليه، فأوصت الخليفة به فولاه قضاء بعض النواحى، وبدأ نجمه يسطع. ودفعه تفوقه إلى كرسى الوزارة فأظهر كفاءة ممتازة.

ومن منصب الوزارة مُهد الطريق لابن أبى عامر، وقام بمؤامرات عديدة متلاحقة أخلت له الجو فكان القضاء على زعامات الأمويين الموجودين بالأندلس إما بقتلهم أو إبعادهم إلى الشمال الإفريقى، واتخذ لذلك حجة هى تأمين الخليفة من أولئك المتطلعين للسلطة الذين اتهمهم بمؤامرات لم يقوموا بها.

وكان من نتيجة هذا العمل الظالم أنه بعد خلع هشام بن عبدالرحمن الناصر سنة ٣٩٩هـ لم يكن فى الساحة من يملأ الفراغ من الأمويين، ولذلك سرعان ما انتهت الخلافة الأموية وظهر عصر ملوك الطوائف الذى أسلم البلاد لمزيد من الضعف والانهيار لمكانة المسلمين بالأندلس.

ثم سمت به همته وشجاعته إلى قود العساكر التى هى فى طاعته وغزا بلاد الروم، إلى أن ذلل منها كل صعب ففتح الله على يديه برشلونه، وقتل ملكها بول، وغنم منها غنائم كثيرة، ورجع إلى قرطبة سالما غانما.

ثم غزا عدة غزوات وقتل فى الروم جملة حتى دانت له أقاصى بلاد الشرك، ودخلت بالسلم تحت سلطانه، ووافاه رسول صاحب القسطنطينية العظمى ورسول صاحب روما، وقشتاله بهدايا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وألطاف، وغرائب وأتحاف وكلهم يخطب وده ويطلب أن يتحاشى مكانه، وأقام على هذه الحال مع هشام ثمانى وعشرين سنة.

ويقول المؤرخون: إن المنصور كان يتولى الغزو بنفسه ولم يهزم قط فى الخمسين غزوة التى غزاها طوال حكمه البالغ خمسا وعشرين سنة، وهو لذلك يعد قائدا من الطراز الأول وما رأى أسبان الشمال هزائم ولا مذلة كهزائمهم على يديه، فمدنهم الكبيرة قد دمرها، ووصل إلى أقصى الركن الشمالى الغربى من أسبانيا حيث بلدة القديس يعقوب التى هدمها كلها إلا قبر القديس، ومن هنا جاءه لقب المنصور، وهذه الانتصارات التى لم ير الأندلسيون مثلها فى أى عهد سابق جعلته عند المسلمين محبوبا، فقد رد إليهم كرامتهم.

وتوفى المنصور فى شهر رمضان سنة ٣٩٢هـ فتولى مكانته ابنه عبدالملك، وكان هذا كأبيه كفاءة ومقدرة، وظل فى سلطانه سبع سنوات ثم مات فتولى أخوه عبدالرحمن ولم يكن كأبيه أو كأخيه فى الكفاءة والمواهب، ومع هذا فقد كان أكثر طمعا فى المناصب منهما فيروى أنه أرغم الخليفة على أن يعهد إليه بالخلافة، فأصدر الخليفة قرارا بتوليته العهد، وكان فى ذلك حتفه، إذ ثار عليه العرب وبخاصة المضريون، وانفض جنده من حوله، وقتله بعض منافسيه سنة ٣٩٩هـ وبموته انتهت الدولة العامرية، وانتهى ملك الخليفة أيضا إذ عزله المضريون.

وقد ذكرنا من قبل أن المنصور بن عامر كان قد قتل وشرد زعماء الأمويين، ولهذا لم يكن هناك من يملأ هذا الفراغ، ومن أجل ذلك انتهت الخلافة الأموية تماما بالأندلس سنة ٤٢٢هـ وأسلم ذلك لعصر ملوك الطوائف، وحدثت حروب داخلية بين طوائف المسلمين، وانتهز العدو المسيحى هذه الفرصة فتعاظم وتجبر، واتجه سلطان المسلمين بالأندلس نحو الأفول.

وهنا نذكر كلمة ابن الشباط مؤرخ الأندلس ونصها:

إن المسلمين بالأندلس لم يقصدهم عدو إلا هُزم وانصرف مغلولا، وإنما خذلهم التحاسد وفرط الخلاف بين بعضهم البعض.

ونقول : إن كلمات ابن الشباط تصف داء لايزال موجودا حتى اليوم، ولايزال أقوى سلاح يعتمد عليه أعداء الإسلام والمسلمين.

من أحداث رمضان

مولد العلامة ابن خلدون

ومن وفاة بطل عسكرى إلى مولد مفكر عبقرى هو العلامة ذائع الصيت عبدالرحمن بن محمد بن خلدون، ولد العلامة ابن خلدون بتونس فى اليوم الثانى من شهر رمضان سنة ٧٣٢هـ، وقد درس منذ مطلع شبابه علوم اللغة العربية والأدب، ثم علوم الفلسفة ثم انتقل إلى مدينة فاس، ودخل فى خدمة آل عثمان، ثم سالم من بنى مرين الذى عينه قاضيا للقضاة.

وتنقل بعد ذلك فى أقطار العالم الإسلامى، فزار شمالى أفريقيا والأندلس، وغرناطة، والقاهرة،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والشام والحجاز، وفى القاهرة جلس للتدريس فى الجامع الأزهر الشريف، حيث كان لا يجلس بالتدريس فيه إلا أساطين العلماء، وتعرف عليه السلطان برقوق سلطان مصر، وأقامه قاضيا لقضاة مصر سنة ٨٠١هـ واشترك فى حملة السلطان الناصر على الشام فى حرب تيمورلنك.

وكسب ابن خلدون من هذه الرحلات الكثيرة والوظائف الكبيرة ، وصلته بالرؤساء والسلاطين خبرات عظيمة وتجارب مفيدة انعكست على مؤلفاته وأشهرها كتاب «العبر وديوان المبتدأ والخبر فى تاريخ العرب والعجم والبربر»، وهو يقع فى سبعة أجزاء، وله «مقدمته» التى ملأت الدنيا شهرة ومعرفة وهى مقدمة ابن خلدون التى تعتبر فريدة فى المكتبة العربية، من حيث أنها دراسة عربية متقدمة فى علوم الاجتماع والاقتصاد السياسى وفلسفة التاريخ، ولم يكتب ابن خلدون التاريخ فحسب، بل فتح فى نفس الوقت آفاقا جديدة لموضوعات هامة، كتب فيها كتابة العارف الواثق وقد ترجمت «مقدمة ابن خلدون» إلى عدة لغات غربية، ونشرت عدة مرات.

ويعتبر ابن خلدون مؤسس علم الاجتماع، وقد اعترف بذلك علماء الغرب، وتدارسوا المقدمة بعناية كبيرة، وهى توضح أن الأحداث التاريخية لا تحدث جزافا، وإنما لها أسباب وعوامل ينبغى على دارس التاريخ أن يتعرف عليها ليعيد الأحداث إلى أصولها.

ويقارن Calasia بين ابن خلدون وبين Machiavelli فى نظرتهما تجاه تدوين التاريخ السياسى والعلوم السياسية فيقول: «إذا استطاع ابن فلورانس أن يشرح لنا فن الحكم والسلطان فإنه يكتب من وجهة نظر السياسى بعيد النظر، ولكن ابن خلدون استطاع أن ينفذ إلى الظواهر الاجتماعية، ويكتب عن الموضوع كاقتصادى ضليع، وفيلسوف عميق، وهى حقيقة تدعونا أن نرى فيما كتبه ابن خلدون معارف واتجاهات كانت مجهولة حتى ذلك التاريخ.

ومن ناحية كشف قوانين التطور الطبيعى، والتدهور الطبيعى يعتبر ابن خلدون أول رائد ناجح فى هذا المضمار، وقد كشف عن طبيعة التاريخ، والغرض الحقيقى لدراسته والحق أنه ليس بين الكتّاب العرب أو الأوروبيين من يضارع ابن خلدون فى نظرته إلى التاريخ نظرة شاملة فلسفية، وقد أجمع النقاد على أن ابن خلدون أعظم مؤرخ فيلسوف ظهر فى الإسلام وهو من أعظم المؤرخين الفلاسفة فى كل زمان ومكان، وليس هذا فحسب، بل إن ابن خلدون أيضا هو مبدع علم الاقتصاد السياسى يقول Calasia إن ابن خلدون كان رجل اقتصاد ذا عقلية مبدعة مبتكرة، وقد كشف أسس الاقتصاد السياسى وطبقها بذكاء ومهارة قبل أن يعرفها العلماء الأوروبيون بزمن طويل، وإذا كانت نظريات ابن خلدون الاجتماعية قد وضعته فى المقدمة بين فلاسفة المؤرخين وعلماء الاجتماع، فإن فهمه لدور العمال والأجور ورأس المال، وما دوّنه عن ذلك لجدير أن يضعه فى المقدمة بين أساتذة الاقتصاد الحديث.

وقد توفى ابن خلدون سنة ٨٠٨هـ بمصر فى عهد السلطان الناصر لدين الله. رحمه الله رحمة واسعة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

زكاة الفطر

د/ صبرى عبدالرءوف

زكاة الفطر سميت بهذا الاسم لأنها تخرج قبل صلاة عيد الفطر، كأن الصائم حينما يريد أن يخرج من صيامه إلى الفطر عليه أن يخرج زكاة فطره شكراً لله عز وجل الذى أنعم عليه ووفقه للصيام والعمل الصالح فى شهر رمضان.

وتسمى زكاة الفطرة: أى الخلقة لأنها تؤخذ على كل مخلوق من البشر صغيراً أو كبيراً.

حكمها:

اتفق الفقهاء على أن زكاة الفطر فرض بنص القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وإجماع الأمة الإسلامية.

قال تعالى: **﴿قد أفلح من تزكى ۞ وذكر اسم ربه فصلى﴾** سورة الأعلى: الآيتان ١٤ ، ١٥.

وروى نافع عن ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ أنه كان يقول: نزلت هذه الآية فى زكاة رمضان. وعن ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ أن النبى ﷺ «فرض زكاة الفطر من رمضان على كل نفس من المسلمين حرا أو عبدا رجلا أو امرأة صغيراً أو كبيراً صاعاً من تمر أو صاعاً من شعير» (سبل السلام ١٨٣/٢).

وقد أجمع المسلمون على مشروعية زكاة الفطر وواظب المسلمون على أدائها ولم يحدث منهم إنكار على أدائها.

شرعت زكاة الفطر تطهير للصائم مما وقع منه من اللغو والرفث أثناء صومه ولتكون عونا للفقراء على كفايتهم يوم العيد.

وفى ذلك ارشاد حكيم ونصح كريم من الدين الإسلامى حينما شرع هذه الزكاة عقب صوم رمضان طهرة للصائم وعونا للفقير حتى لا يشعر الفقير بالمذلة والمهانة فى أيام ينشغل الناس فيها بالطعام والشراب والكساء والتزاور، وهنا يتناسى الأغنياء والقادرون أن لهم إخوانا حرموا نعمة السعادة بالكساء والطعام والشراب.

وانشغل الناس عن الفقراء وهم فى أمس الحاجة إلى مد يد العون والمساعدة لهم فى مثل هذه الأيام المباركة.

فكان التشريع الإسلامى الذى يحفظ للفقير كرامته ويهيئ له سبل السعادة والفرحة حتى يكون سعيدا فى يوم يسعد فيه الجميع ويكون مسرورا فى يوم يفرح الناس فيه ويمرحون ويتزاورون ويأكلون ويشربون ويلبسون ويخرجون فى أحسن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

زينة وأسعد حال.

على من تجب؟

تجب زكاة الفطر على كل مسلم عنده قوت يومه وليلته وقوت من تلزمه نفقته من المسلمين، ولا يشترط اليسار وملك النصاب كسائر أنواع الزكاة.

واستدل جمهور الفقهاء على ذلك بما روى عن النبى ﷺ أنه قال: **«أدوا صاعا من قمح أو بر عن اثنين صغيرا أو أنثى حرا ومملوك غنى أو فقير، أما غنيكم فيزكيه الله وأما فقيركم فيرد الله عليه أكثر مما يعطى».**

وهذا الحديث النبوى الشريف يفيد وجوب الزكاة على الفقير كما هى واجبة على الغنى وذلك لاختلاف زكاة الفطر عن سائر الزكوات والحديث يفيد أيضا أن زكاة الفطر تزكى المال وأنها سبب فى جلب الرزق إلى الفقير، لأن الله سبحانه وتعالى يعوض الفقير عما أخرج أضعاف ما أخرج.

فإذا كان الله عز وجل يعوض الغنى صاحب المال الكثير والخير الوفير فكيف يكون حال الفقير مع الله عزوجل؟

إن الله سبحانه وتعالى سيزكى ماله ويعوضه خيرا عما فعل.

والله عز وجل يقول: **«ما عندكم ينفد وما عند الله باق».**

ولا يخفى على انسان عظمة التشريع الإسلامى حينما يشعر الفقير بكيانه بين الناس حينما يصبح من المزكين. وبذلك ترتفع روحه المعنوية ويزداد ثقة فى نفسه.

وقت وجوب زكاة الفطر:

اختلف الفقهاء فى وقت وجوب زكاة الفطر.

فيرى الحنفية أن الزكاة تجب بطلوع فجر يوم عيد الفطر لأنها قربة تتعلق بيوم الفطر فلا تتقدم عليه.

وعند جمهور الفقهاء: المالكية والشافعية والحنابلة: تجب بغروب شمس آخر يوم من أيام رمضان.

ثمرة الخلاف بين الفقهاء:

وتظهر ثمرة الخلاف فيمن مات بعد غروب شمس آخر يوم من أيام رمضان أو ولد قبل فجر يوم العيد.

فيرى الحنفية أن من مات أو ولد قبل فجر يوم العيد لا تجب عليه زكاة الفطر.

أما عند جمهور الفقهاء فإن من مات بعد غروب شمس آخر يوم من رمضان فإن زكاة الفطر تجب عليه وعلى ورثته أن يخرجوها عنه من ماله.

أما من ولد بعد غروب شمس آخر يوم من أيام رمضان فلا زكاة عليه وترجح ما ذهب إليه جمهور الفقهاء لأن من ولد بعد الغروب يكون قد ولد فى شهر شوال بخلاف من ولد قبل الغروب فإنه يكون قد ولد فى شهر رمضان وخاصة أن هذا هوالذى يتمشى مع عموم الأدلة والنصوص القطعية التى تؤكد ذلك. (انظر الاقناع فى حل ألفاظ أبى شجاع).

ويؤكد لنا هذا ما روى عن سيدنا رسول الله ﷺ فيما يرويه عنه الصحابى الجليل سيدنا عبدالله بن عباس ـ رضى الله عنهما ـ قال:

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

«فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين فمن أداها قبل الصلاة فهى زكاة مقبولة ومن أداها بعد الصلاة فهى صدقة من الصدقات» (سبل السلام ٢/١٨٥).

ما يرشد إليه هذا الحديث:

ويرشدنا هذا الحديث النبوى الشريف إلى أن زكاة الفطر واجبة، وفيه دليل على أن الصدقات تكفر السيئات.

ويفيد أن وقت إخراج زكاة الفطر يكون قبل صلاة العيد. فلو أخرت إلى ما بعد صلاة العيد من غير عذر فهى صدقة من الصدقات. والسر فى عدم جواز تأخيرها إلى ما بعد صلاة العيد هو قول الرسول ﷺ **«أغنوهم عن الطواف فى هذا اليوم»** (سبل السلام ٢/١٨٥).

مقدار زكاة الفطر:

يرى جمهور الفقهاء: المالكية والشافعية والحنابلة أن مقدار زكاة الفطر صاع عن كل فرد من بر أو شعير أو غيره.

أما فقهاء الحنفية فيرون أن مقدار زكاة الفطر نصف صاع. (أنظر بلغة السالك ١/٢٤٤ ـ مغنى المحتاج ١/٤٠٥ ـ الروض المربع ١/٦٦ ـ ابن عابدين ٢/٣٥٧) وجمهور الفقهاء يقدرون الصاع بالوزن الحالى ويقدر باثنين من الكيلوجرام وأربعين جراما للفرد الواحد.

أما مقدار الصاع عند فقهاء الحنفية فإنه يقدر بواحد كيلو وأربعة وتسعين وخمسمائة جرام من القمح. والمزكى عليه أن يخرج زكاة الفطر من غالب قوت البلد.

حكم إخراج القيمة فى زكاة الفطر:

١ ـ فى كل عام نرى اختلافا شديدا بين بعض المسلمين يتعلق بإخراج زكاة الفطر طعاما أو قيمة والبعض يتشدد ويقول بوجوب إخراج زكاة الفطر طعاما ولا يجوز إخراجها مالا أو بدلا عن الطعام كالثياب ونحوه والبعض الآخر يخرجها مالا أو كساء بما يراه مصلحة للفقير وأنفع ولكننا نقول لهؤلاء جميعا:

إن لمعنى الزكاة على مصلحة الفقير من أجل مواساته والتوسعة عليه فمن أراد أن يخرج طعاما أخرج، ومن أراد أن يخرج مالا أو كساء أخرج ولا داعى لهذا التشدد المقوت وعلينا أن نفعل ما فيه المصلحة للفقير بشرط ألا نعطى للفقير ماهو الأقل.

فإن كنا سنعطيه ماهو الأفضل فإن ذلك يكون جائزا ويمكن لنا أن نستدل على ذلك بما يأتى:

روى الإمام أحمد فى سنده وأبو داود فى سننه باسنادهما عن أبى بن كعب قال: بعثنى رسول الله ﷺ مصدقا (أى أجمع الصدقة) فمررت برجل فلما جمع لى ماله لم أجد عليه فيه إلا بنت مخاض (هى من بلغت سنة ودخلت فى الثانية من الإبل) فقلت له أد بنت مخاض فإنها صدقتك فقال: ذاك مالا لبن فيه ولا ظهر، ولكن هذه ناقة فتية عظيمة سمينة فخذها فقلت: ما أنا بآخذ مالم أومر به، وهذا رسول الله ﷺ منك قريب فإن أحببت أن تأتيه فتعرض عليه ما عرضت على فافعل فإن قبله منك قبلته وإن رده عليك رددته قال: فإنى فاعل فخرج معى وخرج بالناقة التى عرض على حتى قدمها على رسول الله ﷺ فقال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

له: يانبى الله أتانى رسولك ليأخذ منى صدقة مالى وأيم الله ماقام فى مالى رسول الله ولا رسوله قط قبله. فجمعت له مالى فزعم أن ما على فيه بنت مخاض وذاك مالا لبن فيه ولا ظهر وقد عرضت عليه ناقة فتية سمينة عظيمة ليأخذها فأبى وهاهى ذى وقد جئتك بها يارسول الله خذها، فقال رسول الله ﷺ: ذاك الذى وجب عليك فإن تطوعت بخير أجزل الله فيه وقبلناه منك فقال: فهاهى ذى يارسول الله قد جئتك بها قال: فأمر رسول الله ﷺ بقبضها ودعا له فى ماله بالبركة وهذا الحديث النبوى الشريف يؤكد لنا أن المزكى إن أخرج ماهو الأفضل وما يراه أنفع للفقير فإن عمله يكون صحيحا ومقبولا.

شرعت زكاة الفطر تطهيرا للصائم من اللغو والرفث أثناء صومه

٢ - ويستدل أيضا على جواز اخراج القيمة بما روى عن سيدنا معاذ رضي الله عنه أنه قال لأهل اليمن ائتونى بعرض ثياب خميص أو لبيس فى الصدقة مكان الشعير والذرة أهون عليكم وخير لأصحاب النبى ﷺ بالمدينة (ومعنى ثياب خميص أو لبيس أى أعطونى ثيابا صالحة للاستعمال بدل الشعير) وذلك لأن المقصود هو دفع الحاجة ولا يختلف ذلك باختلاف صور الأموال ولكن خصت الأعيان بالذكر وهو الشعير والتمر ونحو ذلك من باب التيسير على أصحاب الأموال لأن الأيسر على صاحب المال أن يخرج الزكاة من العين التى عنده لكنه إن أراد أن يخرج مالا بدلا من العين وكان ذلك أنفع للفقير وباختيار صاحب المال فإنه يكون جائزا.

٣ - من المعروف أن الغرض من مشروعية زكاة الفطر سد حاجة الفقير لقول الرسول ﷺ: أغنوهم عن السؤال فى هذا اليوم وإغناء الفقير فى مثل هذا اليوم يكون بالمال أو الطعام أو الكساء أو بكل ما يدخل السعادة والسرور على قلبه لأن الفقير حينما يأخذ المال سوف يستطيع أن يحقق لنفسه ولأولاده جميع أغراضه بخلاف مالو أعطيناه طعاما وهو فى حاجة إلى مال سوف يكون مضطرا لبيع هذا الطعام لحاجته إلى المال وحينما يبيع الطعام الذى ناله عن طريق زكاة الفطر سيبيع هذا الطعام بأقل من ثمنه وكأن المزكى قد أعطاه أقل من حقه وإعطاء الأقل فى الزكاة لا يجوز.

٤ - إن الشريعة الإسلامية قائمة على التيسير لقوله تعالى: ﴿**يريد الله بكم اليسر**﴾ ولا داعى لأن يختلف المسلمون فيما بينهم فى مسألة اختلافية لأن الكل يسعى إلى تحقيق مصلحة الفقير ولكن لا تتشدد وإنما نترك الأمر للمزكى ليخرج زكاة فطره عن رضا وطيب خاطر ويكفى أن الله عز وجل يقول فى سورة التوبة: ﴿**خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها**﴾ والمال يطلق على الطعام والماشية والزرع وكل ماهو متقوم ويطلق على النقد أيضا.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عرض تاريخى

دور علماء الدين فى نصر العاشر من رمضان

لواء / محمد جمال الدين محفوظ

بعد حرب يونيو ١٩٦٧ بدأت عملية إعادة بناء قواتنا المسلحة استعداداً لمعركة المصير، وكان الأساس الأول لتلك العملية هو «إعادة البناء المعنوى» الذى أقمناه - بفضل الله - على منهج الإسلام لتحقيق المهام التالية :

١. إزالة الآثار المعنوية والنفسية للهزيمة التى لم نقبل أن تبقى هى «الكلمة الأخيرة» بيننا وبين العدو.

٢. تحصين رجالنا ضد الحرب النفسية المعادية وسد كل المنافذ أمامها.

٣. إعادة بناء الروح المعنوية وإرادة القتال ، ليس فقط إلى مستوى متكافىء مع العدو - «المنتصر» . بل إلى مستوى أعلى منه يحقق النصر عليه فى المعركة المصيرية القادمة والتى لا بديل فيها عنه.

• وقد سارعنا ننشد العون من «موضع العون وأهله»، ولم يكن هناك أفضل ولا أقرب من الأزهر الشريف ووزارة الأوقاف لإمدادنا بعلماء الدين الذين تحققت على أيديهم تلك المهام على خير وجه، ولأول مرة فى تاريخ قواتنا المسلحة وطبقاً لسياسة التوجيه المعنوى التى وضعناها وصدق عليها رئيس الجمهورية . فى ذلك الوقت . يصبح علماء الدين «أعضاء عاملين» فيها حيث خصص لهم مكان فى التركيب التنظيمى لوحداتها «جنباً إلى جنب» مع قاداتها .

• وبدأت أفواج العلماء تتوافد علينا حيث كنا نعقد لكل فوج دورة دراسية مركزة مدتها شهر لشرح سياسة التوجيه المعنوى والتعريف «بطبيعة المجتمع العسكرى»، والتدريب على استخدام أسلحة الدفاع الشخصى، وقد قمنا بإعداد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتدريب ضباط الصف حاملى المؤهلات العليا من الأزهر مع ترقيتهم إلى رتب الضباط الاحتياط لشغل وظيفة «أمين مسجد» ومساعدة الوعاظ واتخذوا مكانهم فى التركيب التنظيمى.

● ومن أجل تحقيق «وحدة الفكر» بين جميع العاملين فى مجال التوعية الدينية فى قواتنا المسلحة أصدرنا كتاباً بعنوان «دليل الواعظ» بالتعاون مع علماء المكتب الفنى بوزارة الأوقاف.

قوافل التوعية الدينية :

● وتم التنسيق بين إدارة التوجيه المعنوى والأزهر الشريف ووزارة الأوقاف لتنظيم قوافل توعية دينية من علماء الدين تقوم بزيارة قواتنا فى الجبهة، وكانت القافلة تشكل من عالم أزهرى وقارىء للقرآن ومنشد دينى، وقد كان لذلك آثار معنوية عظيمة.

المراجع العلمية :

● وأصدرت وزارة الأوقاف سلسلة كتب شهرية بعنوان «مكتبة الإمام» من إعداد علماء المكتب الفنى، وقد صدر العدد الأول منها فى المحرم عام ١٣٨٨ هـ إبريل عام ١٩٦٨ م، وقد تناولت هذه الكتب موضوعات عديدة نذكر منها :

محمد القائد ﷺ - الجهاد والرباط - الثبات والصبر - التدريب القتالى - واجبات القائد نحو جنده - واجبات الجنود نحو قائدهم - دور المواطنين فى مساندة القوات المسلحة - المقاومة الشعبية - العمل والإنتاج... وغيرها، كما صدر للدكتور عبد العزيز كامل - رحمه الله - وزير الأوقاف الأسبق كتاب «دروس من غزوة أحد»، وأصدر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية كتاباً بعنوان «الجهاد» للدكتور أحمد محمد الحوفى.

● ومن المراجع التى أصدرها الأزهر نذكر على سبيل المثال: كتاب المؤتمر الرابع لمجمع البحوث الإسلامية بعنوان «الجهاد» ويتضمن بحوثاً قيمة لفضيلة الدكتور عبد الحليم محمود، وفضيلة الشيخ محمد أبو زهرة، وسماحة الأستاذ الشيخ نديم الجسر، واللواء الركن محمود ستيت، خطاب وسماحة الأستاذ الشيخ حسن خالد، وفضيلة الشيخ عبد الله غوشة، وفضيلة الشيخ محمد عبداللطيف السبكى، وقد عقد هذا المؤتمر من أجل مؤازرة الكفاح ضد إسرائيل فى الفترة ما بين ٤ من رجب ١٣٨٨ هـ الموافق ٢٧ من سبتمبر ١٩٦٨، و ٢ من شعبان ١٣٨٨ هـ الموافق ٢٤ من أكتوبر ١٩٦٨، كما أصدر المجمع سلسلة للبحوث الإسلامية كان كتابها الأول للدكتور عبد الحليم محمود - الأمين العام للمجمع - بعنوان الرسول ﷺ لمحات من حياته ونفحات من هديه، وقد صدر فى ربيع الأول عام ١٣٨٩ هـ الموافق مايو عام ١٩٦٩م ثم صدر الكتاب الأربعون فى ١٦ رمضان ١٣٩١هـ - نوفمبر ١٩٧١ م بعنوان «السرايا الحربية فى العهد النبوى» تأليف الدكتور محمد السيد طنطاوى، كما صدر لفضيلته أيضاً كتاب «اليهود فى القرآن الكريم» من جزئين وذلك فى عام ٣٨٨هـ - ١٩٦٨ م.. أضف إلى ذلك «مجلة الأزهر» الشهرية.

خطبة الجمعة :

● وفى يوم ١٦ رمضان عام ١٣٩٣ هـ الموافق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١٢ أكتوبر عام ١٩٧٣ م ألقى فضيلة الدكتور عبدالحليم محمود شيخ الأزهر الأسبق - رحمه الله - خطبة الجمعة في جامع الأزهر نذكر مما جاء فيها ما يلى :

أيها الإخوة المؤمنون من فوق هذا المنبر، منبر الأزهر الخالد ، الذى كانت تلجأ إليه الأمة المصرية دائماً عند الأزمات ترجو الله سبحانه وتعالى أن ينصر وأن يوفق وأن يهدى، ومن فوق منبر الأزهر الخالد نُعلنها باسم علماء الإسلام حرباً مقدسة، ونعلنها جهاداً فى سبيل الله، ومن فوق هذا المنبر أيها الإخوة المؤمنون نرسل تحيتنا إلى القائد الأعلى وإلى جنودنا الأبطال الذين حققوا ما يشبه المعجزات - إن لم تكن معجزات - ببطولتهم وبسالتهم التى ستظل تاريخاً يروى ...
أيها الإخوة : لقد بلغنى أن أحد الضباط لَفَّ نفسه بالديناميت وأقدم ففَجَّره فى وجه الأعداء فدمر دباباتهم العاتية، وهيأ لجند الله من حوله طريقاً إلى الأمام، كما هيأ لنفسه عند الله رفيعَ المكانة وعظيم الأجر، وفى كتاب التاريخ جليل البطولة وشرف الفداء والتضحية..

المؤتمر الصحفى لوزير الأوقاف :

• وفى يوم ١٩٦٩/٦/٢٥ عقد الدكتور عبدالعزيز كامل وزير الأوقاف وشئون الأزهر الأسبق - رحمه الله - مؤتمراً صحفياً حضره حشد كبير من علماء الدين واللواء أ.ح/ حسن البدرى مدير أكاديمية ناصر العسكرية العليا - رحمه الله - ونذكر فيما يلى مقتطفات من وقائع ذلك المؤتمر :

قال وزير الأوقاف :

«**أيها الإخوة** : باسمكم جميعاً أتقدم بخالص الشكر والتقدير للسيد اللواء أركان حرب حسن البدرى ممثلاً شخصياً لوزير الحربية القائد العام للقوات المسلحة فى زيارته الرسمية لوزارة الأوقاف دعماً للعلاقة بين الوزارة والأزهر من ناحية، والقوات المسلحة من ناحية أخرى، ليعرض على حضراتكم جوانب من الجهود التى يقوم بها إخوانكم الوعاظ فى الجبهةجنباً إلى جنب مع إخوانهم المحاربين هناك.

وفى هذه المناسبة يسرنى أن أسجل بخالص التقدير تطور التعاون ما بين الأوقاف والأزهر والقوات المسلحة، فى هذه الفترة التى استطعنا فيها بهذه الجهود المشتركة أن نعيد تكوين القوات المسلحة، وأن نرتفع بفاعليتها إلى مستوى استطعنا أن نقف فيه أولاً على أقدامنا أمام خصومنا، ثم بعد ذلك استطعنا أن نوقف هؤلاء الخصوم، وأن نرد عليهم، ثم نحن والحمد لله نسير على الطريق لاسترداد أرضنا ومقدساتنا، وسيعود النازحون إلى ديارهم إن شاء الله..

ولقد جاء إلى الوزارة قبل ذلك خطاب من القوات المسلحة تشيد فيه بجهود إخوانكم الأئمة فى الميدان، هذا نصه :

«نقدم لكم جزيل شكرنا وعظيم تقديرنا على إسهام الوزارة فى قوافل التوعية الدينية التى تقوم بواجب هام وعمل جليل بين أفراد القوات المسلحة فى تلك الظروف التى تمر بها بلادنا فى صد العدو والقضاء على محاولاته العدوانية، ولا يسعنا إلا أن نقدم لسيادتكم باسم إدارة التوجيه المعنوى أسمى آيات الشكر وبالغ التحية، وفقكم الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لخدمة العلم والدين والوطن..»

وقال اللواء حسن البدرى :

«إن علماء الدين اليوم يساندون القوات المسلحة، ويقدمون المعونة فى مرحلة من أشق مراحلها وهى مرحلة إعادة البناء، وكانت **الثمرة طيبة وسريعة بعد أشهر قليلة من وقوع الهزيمة**، وشهد كل ذى عينين، وسمع كل ذى أذنين، ماذا أمكن للجندى العربى أن يحقق عندما عاد إلى حظيرة الإيمان، وصقلت معنوياته بالعقيدة وبشرف الجهاد والنضال، وكان الأداء مختلفاً اختلافاً كاملاً عما كان عليه قبل التاسع من يونيو ١٩٦٧.

إن القوات المسلحة تطمئن كثيراً لوجودكم بين صفوف رجالها، وتتشرف وتسعد بأن تلقاكم فى الخطوط الأمامية فى مواجهة العدو، وتزداد يقيناً بفائدة هذا الالتحام القتالى الدينى، وتشاهد آثاره الطيبة كل يوم بل كل ساعة..

السادة الوعاظ اندمجوا فى المجتمع العسكرى اندماجاً كاملاً، ارتدوا رداءه، وعملوا بأساليبه، وشاركوا أفراده فى المعركة :

– **ذلك الواعظ المؤمن العامل** الذى شارك فى نقل الذخيرة بنفسه فى أحد المواقع أثناء التراشق الأخير، عندما حدثت بعض الخسائر فى الجنود الذين يمدون الموقع بالذخيرة..

– **وذلك الواعظ الذى وقف فى منتصف الليل** منذ أيام قليلة على الخندق الأمامى الأول على الضفة الغربية للقناة، وتحدث مع دورية كلفت بمهمة بالغة الخطورة، بينما كان صوته أشبه بقبس من نور الله، ويشحذ معنوياتهم، ويذكرهم بالواجب وحسن الجزاء، ثم يتحول إلى القائد. وهنا العجب. ويطلب منه أن يدخل معهم، ويشاركهم شرف الجهاد ... هل هناك أعظم من هذا؟.. هل يمكن للقوات المسلحة أن تنسى هذا العمل؟.. عالم الدين الذى يطلب ويلح، ويرجو أن تتاح له فرصة العبور والمشاركة، هل هناك ما يبعث على الفخر والاعتزاز أكثر من هذا؟..

إن القوات المسلحة، باقتناع وعقيدة وإيمان، تعلم، وتشكر للسادة الوعاظ دورهم الكبير، دورهم الأول فى البناء النفسى السليم للجندى ودعم قدرة المقاتل العسكرية، وتعلم أنه لا غنى لها عن هذا النفر الطيب الخيِّر الذى يعمل فى دعم هذه القدرات، ويشحذ هذه المعنويات، والقوات المسلحة ترجو أن يزداد عدد الوعاظ حتى يمكن تغطية مستوى الكتائب والمجموعات المتوسطة، زيادة فى الثقة بفاعلية التوعية الدينية فى كل أجزاء الكيان العسكرى.. كما أن القوات المسلحة تؤمن بأنه على أكتاف ذلك سيكون النصر العزيز بإذن الله.»

وبعد .. فهذا قليل من كثير مما يمكن أن يذكر لعلماء الدين الذين جاهدوا فى الله حق جهاده، وأدوا واجبهم فى توليد أقوى الدوافع المعنوية والنفسية الصادقة فى قلوب رجالنا، وفى تحريضهم على القتال تحت لواء الجهاد فى سبيل الله حتى قهروا. فى العاشر من رمضان. من ظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله، وأنهم قوم لا يقهرون.. وفرح المؤمنون بنصر الله ■

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصيام بين الطب والدين

د/ عبدالمعبود عمارة

الصيام هو الركن الرابع من أركان الإسلام. والصيام لغة الإمساك، وشرعا هو الإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس مع النية، ولكى يحصل المسلم على ثواب الصيام وفضله فعليه بالصوم عن الغيبة والتميمة، وعليه أن يترك الهجر من الكلام، وأن يشغل نفسه بذكر الله تعالى، وأن يتدبر فى خلق الله، ومن العبادة أن يتقن الإنسان عمله، فالعمل عبادة فى أى وقت، وفى رمضان يكون الثواب أكبر لوجود المشقة.

عن أبى هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: قال الله عز وجل: «**كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لى وأنا أجزى به، والصيام جنة، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث، ولا يصخب، ولا يجهل، فإن شاتمه أحد أو قاتله فليقل: إنى صائم، مرتين، والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله يوم القيامة من ريح المسك، وللصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح بفطره، وإذا لقى ربه فرح بصومه**» رواه أحمد ومسلم والنسائى.

وعن عبدالله بن عمرو أن النبى ﷺ قال: «**الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة، يقول الصيام أى رب منعته عن الطعام والشهوات بالنهار فشفعنى فيه، ويقول القرآن: «منعته النوم بالليل، فشفعنى فيه فيشفعان**» رواه أحمد بسند صحيح.

وعن أبى أمامة قال: أتيت رسول الله ﷺ فقلت: مرنى بعمل يدخلنى الجنة. قال: «**عليك بالصوم فإنه لا عدل له ثم أتيته الثانية فقال: عليك بالصيام**» رواه أحمد والنسائى والحاكم وصححه.

وعن سهل بن سعد: أن النبى ﷺ قال: «**إن للجنة بابا يقال له الريان، يقال يوم القيامة: أين الصائمون؟ فإذا دخل آخرهم أغلق ذلك الباب**» رواه البخارى ومسلم.

ومن الناحية الصحية نجد أن الصوم ضرورى لحفظ الصحة قال تعالى: **﴿وأن تصوموا خير لكم إن كنتم تعلمون﴾** سورة البقرة: آية ١٨٤. فالصوم يعالج الكثير من الأمراض كأمراض الدورة الدموية والقلب ويعالج السمنة «**صوموا تصحوا**» ويقلل من آثار الدهون على الأوعية الدموية ويساعد فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

علاج ضغط الدم المرتفع ويساعد فى علاج الكبد المتشمع بالدهون، ويجدد نشاط الجهاز الهضمى وملحقاته ويقلل من اضطراباته ويقلل من أزمات الربو وبعض أمراض الكلى.

ونقول للمسرفين فى الطعام فى شهر رمضان إن الإسراف حرام لقوله تعالى ناهياً عن ذلك: **﴿وكلوا واشربوا ولاتسرفوا إنه لا يحب المسرفين﴾** سورة الأعراف: آية ٣١. لأن الإسراف فى الطعام يؤدى إلى السمنة وأمراضها المتعددة ومنها زيادة الوزن وزيادة العبء على الجهاز الحركى والمفصلى وزيادة العبء على القلب والأوعية الدموية وارتفاع ضغط الدم وأمراضه وتصلب الشرايين ومرض السكر وقلة المناعة ونقص المقاومة للأمراض والتعرض لأخطار العمليات الجراحية وذلك لوجود كميات كبيرة من الدهون وتعرض المريض لمخاطر التخدير. كما تساعد السمنة على حدوث مرض النقرس وكثير من الناس يلتهمون كميات من اللحوم الحمراء والدهون مع أن بعض العلماء قد أثبت أن هناك علاقة وثيقة بين الإفراط فى اللحوم الحمراء وسرطان الأمعاء، ودعا هؤلاء العلماء إلى الفكرة النباتية فى الطعام. وكل هذا يجعلنا نتذكر قول رسول الله ﷺ **«ما ملأ آدمى وعاء شرا من بطنه بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فإن كان ولابد فاعلا فثلث لطعامه وثلث لنفسه وثلث لشرابه»**. ويعلمنا رسول الله ﷺ أن نترك ثلثا من المعدة للهواء والتنفس حيث أن امتلاء المعدة بالأكل يؤثر على حركة الحجاب الحاجز الذى يفصل بين الصدر والبطن وبالتالى يقلل من السعة الهوائية للصدر، ولذلك فعلينا أن نأخذ القدوة من رسول الله ﷺ ونعلم أن المعدة بيت الداء حقا لأنه ﷺ ما ينطق عن الهوى.

ومن الوجهة الإنسانية فإن للصوم فوائد عديدة منها أنه يهذب النفس ويعلمنا فضيلة العطف على الفقراء والمحتاجين ويزرع التراحم والإيثار ويجد رغبة ملحة فى فضيلة إطعام الطعام لمن يستحق **﴿وما أنفقتم من شىء فهو يخلفه وهو خير الرازقين﴾** سورة سبأ: آية ٣٩ فالصوم مهرجان للتكافل والوحدة بين المسلمين. والصوم يعلمنا الصبر وكبح جماح النفس والبعد عن الغرائز والشهوات وهو سر بين العبد وربه لا رياء فيه ولا نفاق ولذلك كان كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لله تعالى وهو المجزى عنه، ولا ننسى فضل استجابة الدعاء للصائم حين يفطر.

وقد رفع الله الحرج عن المرضى والمسافرين والحائض، والنفساء، والحامل، والمرضع اللاتى يخشين الضرر فأباح لهم الفطر فى رمضان على ما ورد فى موضعه.

وأخيراً فإن الصوم يعلمنا أدباً عظيماً من آداب الإسلام وهو الصدق مع الله ومع النفس ومن صدق مع ربه ونفسه صدق مع أهله وذويه ووطنه **﴿ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين﴾** سورة التوبة: آية ١١٩.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصيام والصحة النفسية

د/ حسين عباس الأنصارى

صيام شهر رمضان يمثل جانبا هاما من جوانب الشخصية المسلمة وصحتها النفسية. ففيه تشف الروح ويرق الإحساس ويزكو الضمير، وتسمو النفس وفق نزعاتها المادية لتكون قريبة من الله خالقها في هيئة ملائكية صافية مما يجعلها نفسا سوية فيها صلاح لها ولمجتمعها.

● فالصائم يشعر بالقرب من الله سبحانه وتعالى حيث يصوم نهاره ممتنعا عن ملذات الجسد طوعا لأمر الله ويقوم ليله مع القائمين فى صلاة التراويح والقيام ذاكرا لله سبحانه وتعالى راكعا ساجدا، يحدوه الأمل فى مغفرة الله لذنوبه حيث رمضان إلى رمضان كفارة لما بينهما من الذنوب كما ورد عن رسول الله ﷺ. طامعا فى زيادة حسناته، إذ الحسنة بعشر أمثالها والله يضاعف لمن يشاء. كل هذا يعطيه طمأنينة نفسية تزيل عنه الشعور بالهم والضيق ويلفه بالتفاؤل والأمل. ويكون ديدنه تقوى الله فى كل ما يأتى وما يدع، مصداقا لقوله تعالى" **﴿يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾** سورة البقرة: آية ١٨٣.

● والصائم يشعر بالمساواة بين بنى البشر جميعا، أبيضهم وأسودهم غنيهم وفقيرهم، فهم سواسية أمام الله لا فضل لأحدهم على الآخر إلا بالتقوى، وهذا يجعل الفقير راضيا كل الرضى حيث يشعر بآدميته ويزهو على الأغنياء إن هو زاد فى أسباب التقوى عنهم. والغنى يرجع إلى ربه ويكبح جماح الكبر والخيلاء فهو مثل الفقير تماما لا يستطيع أن يمد يده إلى طعام وهو يملك أسباب توفره ولا يستطيع أن يشبع لذة جسده ولو دفع كل ما لديه من مال. فليس هناك مرتشٍ يدلس عليه فالرقيب هو خالقه والمنفذ لهذه الرقابة هى نفسه التى بين جنبيه لا يستطيع منها فكاكا إلا بمفارقته لهذه الدنيا.

وهذا الشعور بالمساواة يعود على الصحة النفسية للفرد بالتهذيب والرضا، وبالتالى يعود على المجتمع بالصلاح والاستقرار.

والصائم الفقير يزول عن نفسه الشعور بالحقد الطبقى حيث يجد الجميع متعاونا معه نظرا لكثرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أعمال البر فى رمضان من إخراج للزكاة ودفع للصدقات وإقامة موائد الرحمن تصديقا لتوجيهاته ﷺ أن من فطَّر صائما فله مثل أجره، دون أن ينقص ذلك من أجر الصائم شيئا. فالفقير لا يحمل هم إفطاره أو إفطار أبنائه، ويشعر بهذا التكافل العظيم من إخوته القادرين فترضى نفسه وتنسلخ عن الحقد والحسد ويتمنى لهم زيادة نعم الله عليهم بدلا من تمنى زوالها. والغنى يشعر بالرضا عن نفسه بإرضاء ربه وبمساهمته فى إغاثة الملهوف والمسكين من إخوته الصائمين.

وذلك يجعل المجتمع يعيش فى تناغم تام بين جميع أفراده وهذه قمة الصحة النفسية للفرد والمجتمع حيث تقل الجرائم وينتعش الاقتصاد ويسود الأمن والطمأنينة.

● والصائم يشعر بقوة الإرادة حيث يتغلب على شهوات نفسه التى لم يكن يصبر عليها فى غير صيامه ويصير ذا عزيمة قوية تجعله يتغلب على آلامه الجسدية مما يكون سببا فى تغلبه على كثير من الأمراض حيث يتقوى لديه جهاز المناعة الداخلى، ونحن نلاحظ كثيرا من الأمراض تختفى أو تكاد فى رمضان، وفى مجال الأمراض الجلدية مثلا نرى تحسنا واضحا فى بعض أمراض الجلد مثل الإكزيما العصبية والحزاز الجلدى ومرض الصدفية، حتى الأمراض الميكروبية يحدث بها تحسن واضح وتقل نسبتها فى رمضان نظرا لاعتدال الجوف وتنظيم الجهاز الهضمى.

أما أمراض الجهاز الهضمى والجهاز الدورى فحدث عنها ولا حرج، فهى تتحسن بصورة كبيرة فى شهر رمضان مما تتحسن معه الصحة النفسية للفرد تحسنا ملحوظا فيستطيع أن يمارس حياته بصورة طبيعية راضى النفس منشرح الصدر. وكما جاء فى الأثر «صوموا تصحُّوا».

والصوم يعلم الإنسان الصدق مع النفس لأنه يستطيع أن يأكل أو يشرب دون أن يراه أحد، لكنه يعلم أن الله يراه، وهو يصوم ابتغاء مرضاته، وهذا ينعكس على تصرفاته فى حياته العملية فيكون بعيدا عن النفاق والرياء وخشية الآخرين، ولا يفعل إلا ما يرضى الله سواء غضب الناس أم رضوا، وحينئذ يشعر بكيانه ويعلم أنه قوى بإيمانه مبتعدا عن الغش والكذب وقول الزور وإيذاء الآخرين. يقول ﷺ: **«الصوم جنة لأحدكم مالم يخرقها. قيل: يارسول الله بم يخرقها؟ قال: بكذب أو غيبة أو نميمة»**، فالصوم من شأنه أن يصون لسان صاحبه عن الكذب والخوض فى أعراض الناس بالغيبة والبهتان.

وقد قال ﷺ: **«ياجابر إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك، ودع أذى الجار، وليكن عليك سكينة ووقار، ولا تجعل يوم صومك وفطرك سواء»**. نسأل الله أن يتقبل منا صلاتنا وصيامنا وقيامنا وأن يعيده على الأمة الإسلامية وهى عزيزة مهابة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشاعر إقبال بين جدران المسجد الأقصى

شعر: محمد التهامى

(إقبالُ) شعرك خالدٌ لم يَنْفد *** فاصْدحْ وهُزّ المسلمين وردِّدِ
إنّ الذين تَعبْتَ فى إيقاظهمْ *** ظَلّوا على نوم بسمْعٍ مُوصِدِ
كم رحتَ تُرشدهمْ وغاب رَشَادُهُمْ *** لم يُدْركوا معنى نداء المُرْشِدِ
أعِدِ النّشيد لعلّهم فى صَحْوةٍ *** يوماً يهزهُمْ غناءُ المُنْشد
قل للموحِّدِ فى ديانةِ مُسْلمٍ *** وَيْلٌ له إن عاش غير مُوحَّدِ
فالقِبْلةُ الغرّاءُ تجمعُ وَجْهَنا *** وتلُمُّ شَمْلَ القائم المتعَبِّدِ
من حادَ عن صَفٍّ الجماعةِ بيننا *** فكأنه لإلهِهِ لم يَسْجُدِ
الدين يَجْمَعنا ونحن نَرُدُّهُ *** ونعيشُ بين مُبَدَّدٍ ومُبدِّدِ
وتشيعُ أسبابُ العداوةِ بيننا *** كالتائهين على الطريق المهتدى
لم يَبْقَ فى دارِ السماحةِ والهدَى *** فردٌ على أحْبابه لم يَحْقِدِ
أعداؤنا ساقوا علينا أهْلَنا *** وتَخَيَّروا مِنْ بيننا مَنْ يعتدى
جمعوا الوقودَ وهيَّأونا فوقهُ *** ورمَوْا إلى يَدِنا فتيلَ المَوْقِدِ
وعلا الضِّرامُ فَفُرغتْ أوطانُنا *** وتصادمتْ تحت الدُّخانِ الأسودِ
من قالَ إنا الوارثون لأمَّةٍ *** أضواؤها غَلَبتْ ضياء الفرقدِ
رفعت لواءَ النور فى كبدِ الدُّجى *** فانجاب ليلُ ظلامه لم يَصْمُدِ
وتدفَّقَ الإيمانُ من أعماقها *** فانْداحَ فوق الكون نورُ «محمد»
هَوَى جميعُ الظالمين كأنهمْ *** جاءوا إلى ساح الفناء بَموْعِدِ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مــــازال هـذا الـنـورُ يـنـظـر نـحــونـا *** فلعلَّ فى الأحــفــــادِ من لم يَرْقُــدِ
يضْـــوى يؤرِّقنا يهــزُّ نُعـاسَنا *** يُلْقى شُــواظَ النار فــوق المرقَــدِ
لم يكْفنا يومــاً نذيرٌ واحــدٌ *** فـأتى النذيرُ بوابلٍ مـتـعـددٍ
يشــتــدُّ فى (الأقـصى) يهـزُّ بناءَهُ *** يَطْوى بِسـاطَ الأرض تحت المسـجِـدِ
ويشــدُّ حُـرَّ ترابنا من تحــتنا *** لِنَعُبَّ إنْ عِـشْنا ضيـاع مُـشـرَّدِ
دقَّت رياحُ الهَــوْلِ فــوق رءوسنا *** بمطارقٍ تَفْـرى عَـصِىَّ الجَلْمـدِ
ورءوسنا بضــلالهــا مَـفْـتُـونةٌ *** وكـأنهـا نسـيت شريعـةَ «أحـمـدِ»
النُّورُ وهـو النور فى أعْــمــاقنا *** قــد ضـاع بين مُـهـاترٍ ومُـعـربِدِ
فـمـتى يعـود التـائهـون لبِرِّهم *** فـالبـرُّ عن آفـاقنا لم يَبْـعُـدِ
اللـه يَعْـصِـمـنا إذا لُذْنـا بِـهِ *** فى تـوبةٍ تمحــو ذنوبَ المُفْــسِـدِ
والله غَـفَّـارُ الذنوب جـمـيـعـهـا *** إنْ ظَلَّ صـاحـبُـهـا بقلبٍ مُـوحِّـدِ
فـتـوحَّـدوا فى الله يَحْـمى صـفَّكم *** ويردُّ عنكم صَـوْلَةَ المسْـتَـعْـبِدِ
لا ترهبــوا أعــوانَهُ وسـلاحَـهُ *** مـهـمـا أتى من مُـبْـرِقٍ أو مُـرْعِـدِ
فـالله فــوق العــالمين جـلالُهُ *** سـبـحـانه مِنْ قـاهرٍ مُـتَـفـرِّدِ
يحـمى العـبـاد إذا تَوحَّـدَ جـمـعـهمْ *** فى عُـصْـبـةٍ ويَدٍ تَشُـدُّ عَلَى يَدِ
فـتـقـدَّمـوا والله فــوق صـفـوفكم *** يرمى فَـيَـعْـصِفُ بالغَـشُـومِ المُعْـتـدى
وثِقــوا بنصــرِ الله واشـتــدُّوا له *** فـالنصــر ليس غنيـمــةَ المُتَـرَدِّدِ
لم يبق شىءٌ نُسْـتَـثـارُ لأجلِهِ *** جــاز التَـبــجُّحُ طاقــةَ المُتَـجلِّدِ
مــسـرى رسـولِ الله هُزَّ كـيـانُهُ *** ومـشى بسـاحـتـه ذئابُ (المَعْـبَـدِ)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الهيئات الإسلامية نجحت فى توحيد أوقات الصوم والصلاة للمسلمين فى بعض دول أوروبا

[شهر رمضان
الذى أنزل فيه القرآن
هدى للناس وبينات من
الهدى والفرقان]

رمضان فى أوروبا

تحقيق : ريم سحاب

من مظاهر الشهر الكريم

إقبال النساء المسلمات على الصلاة فى المساجد واللقاءات اليومية للأسر المسلمة وإحياء ليلة القدر فى كل المساجد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أقبل شهر رمضان ليحيى الذكريات والفتوحات الإسلامية ونزول القرآن الكريم وليلة القدر وما بها من سلام ومحبة يملأ النفوس بالتعاطف والتكافل والترابط.

ولرمضان مذاق خاص تستشعره الجالية الإسلامية فى أوروبا حيث تختلف ظروف الجالية هناك عما تعايشه الشعوب فى البلدان الإسلامية.

فكيف يعيش المسلمون شهر رمضان فى أوروبا؟ وما دور النساء المسلمات فى هذا الشهر الكريم؟ وهل هناك دور للمؤسسات الإسلامية العاملة على الساحة الأوروبية؟

شهر المغفرة:

يقول صلاح الدين الجعفراوى ـ أمين عام اتحاد المنظمات الإسلامية فى أوروبا ورئيس المجلس الإسلامى فى ألمانيا وعضو المكتب التنفيذى للمجلس الإسلامى العالمى:

«إن لرمضان أهمية خاصة لدى المسلمين فى الغرب حيث يستقبله المسلمون كل عام خاشعين فهو شهر الرحمة والمغفرة والعتق من النار والأخلاق الفاضلة القويمة التى يؤكدها شهر رمضان فى المسلم لتعيش معه، وتكون كالحارس الذى يوجهه إلى الحق والصراط المستقيم، وهى أساس الشريعة الإسلامية. فالفضيلة وإن تعددت وتنوعت فإنها تلتقى على معنى واحد هو الخلق الكريم ولنا فى رسول الله ﷺ أسوة حسنة، فلقد كان المثل الكامل للخلق الإسلامى المتكامل.. حيث كان نطقه قرآنا وصمته قرآنا.. وحركته قرآنا.. وبهذا كان ـ عليه الصلاة والسلام ـ قرآنا يسير بين الناس.. وما أحوج المسلمين فى الغرب على اختلاف ألسنتهم وألوانهم إلى تذكر المعانى السامية لهذا الشهر الكريم والتزود بقدر استطاعتهم بطاقات روحية تعينهم وتقوى عزائمهم.

توحيد الرؤية:

لاشك أن الخلاف الظاهر بين الدول الإسلامية فى توحيد رؤية الهلال ـ والكلام هنا لصلاح الدين الجعفراوى ـ ألقى بظلال كثيفة على أبناء الجالية الإسلامية فى ألمانيا.. فلا عجب إن قلت إن أحد المساجد صلى فيه المسلمون صلاة العيد فى أربعة أيام متتالية نتيجة لهذه الخلافات منها صلاتان للعرب ومثلهما للأتراك! وبفضل الله تعالى تم تشكيل بعض الهيئات الإسلامية لتحديد رؤية الهلال وقد نجحت هذه المؤسسات بشكل كبير وهى تعتمد على الحسابات الفلكية الدقيقة مثل «اللجنة الألمانية الإسلامية العلمية للأهلة» التابعة للمجلس الأعلى للمسلمين وتجتمع فى مدينة «كيلن» بشأن تقرير بداية شهر رمضان.

أما فى شرق القارة الأوروبية ـ يقول

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجعفراوى: لا توجد هذه الخلافات بشأن بدء الصيام والأعياد حيث المشيخة الإسلامية أو دار الإفتاء تحدد أول أيام رمضان ولا تدع لهذه الخلافات مجالا.

مظهر لوحدة المسلمين:

ويستطرد رئيس المجلس الإسلامى فى ألمانيا فى حديثه قائلا: ويلاحظ إقبال النساء المسلمات على المساجد فى شهر رمضان وإقبالهن على صلاة التراويح واجتماع الأسر يوميا طوال شهر رمضان فى المساجد قبل الإفطار بساعتين وحتى بعد صلاة التراويح.. وإحياء ليلة القدر فى كل المساجد.

ويقوم المركز الإسلامى فى فرانكفورت بوضع برنامج لأبناء الجاليات الإسلامية فى شهر رمضان حيث يقبل الكثير من أبناء المسلمين على الصلاة وارتياد المساجد.. ويجتمع أبناء الجالية الإسلامية من كل الجنسيات على طعام الإفطار وتشارك الأسر فى إحضار الشاى والقهوة والمشروبات التى اعتادتها الجاليات فى بلدانها.. ويقوم شيخ الجامع بتعليم أبناء الجالية القرآن الكريم ومراجعته يوميا وقراءة التفسير لعدد من الآيات ويحثهم كذلك على صلاة الجماعة مما يجعل هذا الشهر مظهرا حقيقيا لوحدة المسلمين.

أما فى هولندا فتقوم بعض المراكز الإسلامية بتهيئة جو خاص للأطفال وإعداد برامج تربوية خاصة لهم.. والعديد من الآباء يصطحبون أبناءهم عند حضورهم لبعض الصلوات خاصة الجمعة وصلاة التراويح. وقد قام الجيل الأول من «المهاجرين» بالتضحية بالغالى والنفيس من أجل بناء المساجد التى تجاوز عددها اليوم فى هولندا ٣٥٠ مسجدا تمتلك الجالية التركية منها ١٢٠ مسجدا، والجالية المغربية ١٠٠ مسجد، والباقى مخصص للجاليات السورينامية والباكستانية والأندونيسية..

وتشارك النساء المسلمات فى هولندا بشكل إيجابى فى إحياء أيام هذا الشهر الكريم ويتفنن فى طبخ أشهى الأطعمة وأنواع الحلوى يزين بها موائد الإفطار المشتركة فى المساجد.. كما يعددن برنامجا تثقيفيا خاصا بهن ويستفدن من الدعاة القادمين من الدول العربية والإسلامية.

ويختتم صلاح الدين الجعفراوى رئيس المجلس الإسلامى فى ألمانيا حديثه قائلا: أناشد المؤسسات الرسمية فى الدول العربية والإسلامية تقديم جهد ودعم أكبر للمراكز الإسلامية فى أوروبا للاستفادة من الجو الروحى الذى يسود أبناء الجالية خلال هذا الشهر وذلك بإعداد برامج مختلفة لأبناء الجالية للمحافظة على هوية وانتماء هذا الجيل الذى نمى وترعرع فى جو يختلف تماما عما تعيشه الأجيال المماثلة فى البلاد الإسلامية.

كما اقترح - والكلام هنا للجعفراوى - على وزارات الأوقاف والشئون الإسلامية وكذلك وزارات الشباب فى بلداننا الإسلامية استقبال بعض الأفواج من أبناء الجيلين الثانى والثالث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقضاء فترة خلال شهر رمضان فى البلاد الإسلامية وعمل برامج مشتركة لهم مع أمثالهم.. خاصة وأن هذا العام والعامين القادمين بإذن الله تكون الفرصة مواتية حيث يتزامن دخول شهر رمضان مع عطلة نهاية العام الميلادى الذى يكون عطلة بالمدارس الرسمية.

ومن فرنسا.. يقول الحاج تهامى إبريز رئيس اتحاد المنظمات الإسلامية فى فرنسا.. إن الجالية الإسلامية يبلغ تعدادها ٩ ملايين مسلم فى مختلف أنحاء فرنسا وتوجد فى فرنسا مساجد ضخمة ربما لا توجد فى الدول الإسلامية ذاتها وقد تم بناؤها على أحسن طراز مثل مسجد «باريس»، ومسجد «إفرى»، ومسجد «ليون» الذى شاركت فى بنائه دول الخليج والسعودية ومصر ويعتبر من أكبر وأجمل المساجد.

مناشدة الدول العربية والإسلامية تقديم جهد ودعم أكبر للمراكز الإسلامية فى أوروبا

وتستعد الجالية الإسلامية فى شهر رمضان بتهيئة الأجواء بمناسبة هذا الشهر الكريم حيث يتم تزيين المساجد وإضاءتها على غير المعتاد.. ويقوم اتحاد المنظمات الإسلامية فى فرنسا بإعداد رزنامة لأوقات الصوم والصلاة توزع على المسلمين فى فرنسا من خلال ٢١٢ جمعية إسلامية منتشرة فى جميع أنحاء فرنسا وهى تساعد المسلم على أن يصوم ويصلى وهو على بينة من أمره وتشمل أيضا بعض المعلومات التى تهم المسلمين أو التوجيهات النبوية الشريفة.

دور المسجد :

وفى شهر رمضان المعظم تقول نورا جاب الله المسئولة عن الرابطة الفرنسية للمرأة المسلمة: تقوم الجمعيات الإسلامية بإصدار كتيبات ومجلات صغيرة تصدر باللغة الفرنسية فقط لشرح الإسلام الصحيح للفتاة المسلمة ويتحول المسجد إلى دار للثقافة ودار للضيافة يوزع الصدقات والمعونات ويقدم دروسا يومية فى تعليم اللغة العربية والدين الإسلامى للأطفال المهاجرين.. ويزداد إقبال المسلمين على شراء بعض أنواع المأكولات فى هذا الشهر الكريم حيث يفهم الكثيرون أن هذا الشهر هو شهر زخرفة الموائد بالحار والبارد والحلو والمالح، ولكن هناك أيضا من يعتبرون شهر رمضان شهر عبادة أولاً ويرتادون المساجد ويقبلون على صلاة التراويح ويذكرون الله ليلاً ونهاراً.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رمضان وذكريات لا تنسى!!

الدكتور محمد السعدى فرهود
كنا نتحلق حول مئذنة القرية انتظارا للراية البيضاء

الدكتور عبدالله شحاته
حفظت القرآن فى رمضان فكان ذلك أعظم جائزة نلتها فى طفولتى

الذكريات جزء لا يتجزأ من نسيج الإنسان وكيانه..
تستقر فى الذاكرة وتعلق بالأذهان وتبقى متأججة ما بقى الإنسان حيا يرزق، حتى إذا ما خاطبت الذاكرة أحداثا أو مناسبات استدعت الذكريات لتتدفق وتنساب فى سلاسة ويسر.
والذكريات الحلوة تروح عن النفس وتبهجها وتغلفها بجو فيه سحر وعبق الماضى الجميل..
ولأن حديث الذكريات فى رمضان حديث ذو شجون، وله مذاقه الروحانى المعطر بأريج ونفحات الإيمان.. التقت «منبر الإسلام» بصفوة من العلماء والمفكرين لندخل فى ذاكرة كل منهم بحثا عن ذكريات لا تنسى.

الدكتور أحمد فؤاد باشا
اجتهدنا بالرأى لنتغلب على ليالى موسكو البيضاء

تحقيق: مصطفى إبراهيم خيان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حديث الراية البيضاء

فى البداية يسترجع الدكتور محمد السعدى فرهود - رئيس جامعة الأزهر الأسبق - شريط الذكريات منذ مرحلة الطفولة المبكرة فيقول:

إننى حين أستعيد ذكريات الطفولة الجميلة فى هذا الشهر العظيم فكأنما أطل على أحداث ماثلة أمام عينى، فهى ذكريات لها سحرها الخاص الذى لا يمحوه الزمن ولا أنسى ما حييت حين كنا نتحلق حول مئذنة مسجد قريتنا الزرقا انتظارا لظهور المؤذن ليعلن عن حلول وقت المغرب، ففى ذلك الزمن البعيد لم يكن بالقرية أو النجوع المحيطة بها أى من الوسائل الحديثة التى تعلم الصائم بحلول ميعاد الافطار وكان وجود المؤذن فى مكان مرتفع يتيح له جيدا أن يرصد لحظة الغروب وحينئذ يلوح براية بيضاء يحملها بيده وهو يدور حول عمود المئذنة كى يراها القاصى والدانى من مختلف الجهات، خاصة وأن صوته لم يكن ليصل إلى النجوع والتوابع الصغيرة والتى تنتشر حول القرية . وعندئذ ننطلق نحن الأطفال صوب منازلنا تسبقنا الفرحة الغامرة لنعلم أهلينا بحلول ميعاد الإفطار.

وكنا أيضا نحرص على ممارسة شعائر الشهر الكريم كما يفعل الكبار، وأذكر أننا كنا نذهب لحضور الندوات الدينية عند بعض أعيان البلد الذين يحرصون على استضافة رجال الدين لإلقاء الدروس والمحاضرات الدينية.

سياحة فى سوق القرية

ولأن الزرقا بلد تجارى فقد كنا نعيش سياحة ممتعة فى سوقها ببضائعها وحرفها المتنوعة، فقد كنا نجلس إلى الكواء وصانع الأحذية وصانع الكنافة للفرجة والترويح عن النفس، وكنا نحرص على الخروج فى جماعات كبيرة نتسامر ونتبادل الأحاديث والحكايات.

ومن ذكرياته التى لا تنسى أيضا يضيف الدكتور فرهود قائلا: لا أنسى زيارتى للمغرب فى عام ١٩٦٠م حيث كنا نمكث بالمسجد أطول فترة ممكنة كما كنا نحضر سهرات رمضان فى قصر الملك حيث يؤمها عدد من العلماء من مصر وغيرها ويتم خلالها مناقشة شئون المسلمين الدينية والسياسية وغيرها.

أعظم جائزة

حين سألت الدكتور عبدالله شحاته - أستاذ الشريعة بكلية دار العلوم جامعة القاهرة - عن ذكرياته التى لا تنسى فى رمضان،حلق ببصره فى الأفق الأدنى كأنما يسترجع الماضى البعيد ثم عاد ليقول: إن أعظم جائزة نلتها فى طفولتى كانت فى شهر رمضان المبارك حيث كنت أحفظ القرآن فى طفولتى المبكرة حتى أتممت حفظه وأنا فى الحادية عشرة من عمرى، وأذكر أن فقيها قريبا لنا كان يسهر معى فى شهر رمضان من كل عام لأقرأ معه القرآن وصار ذلك عادة متبعة فى كل رمضان، وعند ختم القرآن كنا نحضر التمر والحلوى ونقرأ الجزء الأخير من القرآن الكريم، ثم توزع على أفراد الأسرة.

وتمضى بنا رحلة الذكريات العطرة مع الدكتور عبدالله شحاته لتتوقف بنا فى محطة أخرى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عندما كان إماما وخطيبا بوزارة الأوقاف، فيضيف قائلا: تعددت أسفارى إلى داخل وخارج مصر لإحياء ليالى شهر رمضان، ففى الواحات الداخلة والخارجة شاهدت بلادا لاتزال على الفطرة. كانت الحياة فيها سهلة ورخيصة ، كان ذلك عام ١٩٥٤م وكان أهلها الطيبون يتداوون بالأعشاب التى تنتشر فى صحاريها.

روح الإسلام

فى رمضان من عام ١٩٥٧ سافرت إلى لبنان فى بعثة برئاسة الشيخ محمد الغزالى - رحمة الله عليه - وقد حققت البعثة آنذاك أهدافا وفوائد جمة ونجحت نجاحا باهرا بدليل أن الجماهير الغفيرة التى كانت تجتمع حولنا لتلقى العظات وسماع القرآن الكريم.

والتقينا أيضا بعلماء الشيعة وتمت مناقشات فكرية دينية تسودها روح المودة والتفاهم وكان الشيخ الغزالى أحد عناصر التقريب بين السنة والشيعة نظرا لما يتمتع به من روح متسامحة.

ولا أنسى زيارتى للفلبين فى عام ٦١ ، ١٩٦٢ وأذكر أننا كنا نطير إلى بانكوك أولا ثم نسافر إلى الفلبين حيث يتجمع المسلمون فى محافظات كتاباتو، وهلوصو، ومروى سيتى، ومما أسعدنى وأثلج صدرى أننى وجدت هؤلاء المسلمين فى شوق ولهفة وتعطش شديد لتلقى العلم والإلمام بأمور دينهم، وهو الأمر الذى شجعنى كثيرا وجعلنى أبذل مجهودا شاقا لتقديم أقصى ما يمكننى فقد كنت ألقى كلمة عقب صلاة الظهر، ودرسا عقب صلاة العصر ومحاضرة عقب صلاة التراويح ويتكرر ذلك طوال أيام شهر رمضان.

وفى مانيلا العاصمة التقيت بالسناتور ألنتو رئيس الجالية الإسلامية آنذاك، وقد تولى رسم خط سير رحلتى خلال الشهر الكريم، كما حدد لى المناطق الإسلامية التى قمت بزيارتها، وفى رحلة العودة زرت هونج كونج حيث استقبلنى المسلمون استقبالا حافلا وأكرموا وفادتى إكراما عظيما حبا وتقديرا منهم لرجال الدين الإسلامى.

رمضان فى الخليج العربى

وماذا عن زيارتك للبلدان العربية خلال شهر رمضان؟

زرت الإمارات وهم يتميزون بأن لهم خططا متكاملة واحتفالات متعددة يحرصون على تأديتها كاملة.

ففى الكويت سجلت ثلاثين حديثا دينيا فى عام ١٩٨٥م أذيعت كاملة فى شهر رمضان من العام التالى.

أما فى عام ١٩٨٦م فقد قضيت شهر رمضان فى سلطنة عمان وكانت الإدارة العامة لرعاية الشباب ترسم لنا برنامجا حافلا طوال شهر رمضان حيث نقوم بإلقاء الدروس والمحاضرات فى النوادى الرياضية وفى كافة المحافظات والقرى البعيدة.

وفى كل بلد قضيت فيه شهر رمضان ذكريات جميلة وصور شتى للمروءة والكرم والمودة التى تسود أبناء المسلمين.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

موكب رؤية الهلال.. مشهد رائع محفور فى ذاكرتى

محمود مهدى

موكب الرؤية

ذكرياتى فى هذا الشهر الكريم لاتزال محفورة فى وجدانى وذاكرتى ولا تفارق مخيلتى أبدا بهذه الكلمات يبدأ الكاتب الصحفى محمود مهدى - نائب رئيس تحرير الأهرام - حديث الذكريات فى رمضان ويضيف قائلا: حتى ذكريات طفولتى أراها تمر أمامى كأنما حدثت بالأمس؛ فلست أنسى ما حييت ذلك المشهد الرائع لموكب الرؤية والذى كان يجوب شوارع مدينة قنا فى ليلة استطلاع الرؤية فى نهاية شهر شعبان، حيث كانت تشارك فيه كافة فئات الشعب يصاحبهم أصحاب المهن والحرف المختلفة فوق عربات تجرها الجياد فى مشهد بهيج كنا ننتظر قدومه عاما بعد عام.

كذلك لا أنسى أبدا إصرارنا على تأدية الامتحانات ونحن صائمون رغبة فى رضاء الله فكان ذلك يمدنا بطاقة روحية تعيننا على الاستذكار وأداء الامتحانات، وأذكر أن ذلك الشهر الكريم كان يفتح أمامنا فسحة من الوقت كبيرة لاستذكار الدروس من بعد صلاة العشاء وحتى ميعاد السحور وكانت البهجة والروحانيات التى تصاحب ذلك الشهر تضفى على نفوسنا نحن الصغار إقبالا وحماسا شديدين على الاستذكار وتحصيل العلم، خصوصا وأن أهالينا كانوا يلتفون حولنا ويمدوننا بكل ما نحتاجه.

صالونات ثقافية

وإن أنسى لا أنسى تلك السهرات القرآنية التى كانت تذخر بها بيوتات قريتنا الترامسة بمحافظة قنا وكانت هذه السهرات بجانب تلاوة القرآن الكريم أقرب ما تكون لما أصطلح على تسميته فى المدن الكبرى بالصالونات الثقافية، حيث كان يرتادها علماء وشعراء ومنشدون وكثير من ذوى الكفاءات.

ويمضى الكاتب الصحفى محمود مهدى بنا فى حديث الذكريات ليروى عن زياراته المتعددة للعديد من الدول العربية والإسلامية وكما يقول: لا أنسى تلك الاحتفالات الدينية التى تقام بالمغرب والمعروفة باسم الدروس الحسنية وهى احتفالية دينية عالمية كبرى يدعى إليها صفوة من كبار علماء الدين ورجال الفكر فى مختلف المجالات.

وكانت هذه الدروس تعقد بالقصر الملكى بالرباط، وفى كل ليلة يلقى أحد العلماء درسا فى حضور جمع كبير يتقدمهم العاهل المغربى وولى عهده وكبار رجال الدولة. وتتنوع الدروس بين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفقه والسيرة والسنة والتاريخ والجوانب الاقتصادية والاجتماعية وكل ذلك يتم من منظور إسلامى وقد أسعدنى الحظ للمشاركة فى هذه الاحتفاليات مرات عديدة.

متعة الصيام

وتتوالى الذكريات حلوة عطرة بالنفحات لنختتم حديث الذكريات مع الدكتور أحمد فؤاد باشا وكيل كلية العلوم بجامعة القاهرة - والذى يسترجع الماضى قائلا: كانت نشأتى فى أسرة متدينة أكبر حافز لى على الصوم فى سن مبكرة من حياتى؛ فقد بدأت محاولات الصيام الأولى فى سن السابعة وربما أقل من ذلك. وكان لدى إصرار شديد على صيام اليوم كاملا نظرا لما كنت أستشعر فيه من جو روحانى، وكنت أجد فى ذلك متعة لا تعادلها متعة لكن أبوى كانا يشفقان علىَّ من مشقة الصوم وأنا فى هذه السن الصغيرة فكانا يعلمانى الصوم بالتدرج، فأصوم جزءا من اليوم وأفطر بقيته، ثم تزداد فترات صيامى يوما بعد يوم حتى استطعت أن أصوم يوما كاملا، ولست أنسى ذلك اليوم فقد كان يوما مشهودا فى حياتى إذ أننى وقت الافطار أحسست أننى قد اجتزت الامتحان بنجاح، وحينما أكملت صيام شهر كامل من شهور رمضان تولد لدى شعور عارم بالفرحة وكأنما حصلت على اجازة بالتفوق والتميز، وكنت ولا أزال استشعر دائما حديث رسول الله ﷺ الذى يقول فيه: **«خاب وخسر من أدركه رمضان ولم يدخله الجنة».**

الليالى البيضاء

ويتذكر الدكتور أحمد فؤاد باشا تلك الفترة التى قضاها دارسا بالاتحاد السوفييتى السابق خلال الفترة من عام ٦٩ - ١٩٧٤م فيقول: كنا نستمتع بما يستمتع به المسلمون عند قدوم شهر رمضان فالاحتفالات والطقوس واحدة فى جوهرها وإن اختلفت فى مظاهرها.

ومن المفارقات الغريبة التى صادفتنا فى شهر رمضان أن النهار كان يمتد فى موسكو إلى ما يقرب من ثلاث وعشرين ساعة يوميا فيما تعرف هذه الظاهرة بـ«الليالى البيضاء» وبالطبع فإن ذلك إحدى القضايا الفقهية التى كانت تواجهنا؛ فليس من المعقول أن نصوم كل هذه الساعات الطوال كل يوم، ولذلك كنا نجتهد فنختار مدة الصيام الشائعة فى بلادنا فى ذلك الوقت ونزيد عليها قليلا من الوقت قبل أن نفطر، كذلك كنا شديدى الحرص على أداء الصلاة فى مواقيتها فى خشوع وجلال رغم ما كان يسيطر على هذا البلد من شيوعية وعلمانية بغيضة فى ذلك الوقت.

□□ ويبقى شهر رمضان نبعا طيبا عذبا للذكريات الحلوة نرتوى منها كلما عانقنا الشوق للشهر الكريم.

وهذه بعض ذكريات جادت بها قريحة كوكبة من علمائنا ومفكرينا لعلها تكون نبراسا نستضئ به ونستخلص منها الدروس والحكم ولاشك أن لكل منا ذكرياته التى تموج به نفسه فى هذا الشهر الكريم.. فماذا تختزن ذاكرتك من هذه الذكريات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

احتفال الشعوب الإسلامية بشهر رمضان

عدد من المصلين يستمعون إلى خطبة الجمعة خارج أحد المساجد بأندونيسيا

أندونيسيا: لجنة فى كل مسجد لتنظيم الندوات الدينية

باكستان: فى السحور مجموعات من الشباب تدق الطبول لإيقاظ الناس

المغرب: يسهر الناس فى انتظار النَّقَّار

إعداد: محمد كامل شاهين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من منا لا ينتظر مجئ شهر رمضان.. ذلك الشهر الذى يجمع المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها على عادات واحدة، فشهر رمضان من الشهور المحببة إلى نفس كل مسلم ما إن يهل علينا حتى يبعث فى نفوسنا البهجة والسرور ويسارع المسلمون إلى الاحتفال بقدومه، وتتعدد مظاهر الاحتفال بهذا الشهر الكريم فى البلاد الإسلامية.

وقد تجولت «منبر الإسلام» بين عدد من السفارات الإسلامية للتعرف على مظاهر الاحتفال بشهر رمضان المبارك فى أرجاء العالم الإسلامى.

أندونيسيا

فى البداية التقينا بالسيد رومساس أدرفين الملحق الإعلامى لسفارة أندونيسيا لنتعرف من خلاله عن احتفال المسلمين فى أندونيسيا بشهر رمضان فقال: يحظى شهر رمضان المبارك بمكانة خاصة لدى الأندونيسيين ويتم استقباله فى جو من الخشوع، فقبل حلوله يتم تكوين لجنة فى كل مسجد سواء بالمدينة أو القرية لتنظيم الندوات الدينية أثناء الشهر المبارك وتتكون هذه اللجنة من الشباب المتطوع ويقوم هؤلاء الشباب فى كل منطقة بتنظيف المساجد بالجهود الذاتية لاستقبال الشهر الكريم.

● هل تصومون طبقا لرؤية الهلال أم طبقا للحسابات الفلكية؟

نعتمد على رؤية الهلال بالعين المجردة، إلى جانب الحساب الفلكى وعند ثبوت الرؤية يقوم وزير الشئون الدينية فى أول ليالى رمضان بإلقاء كلمة فى التليفزيون يهنئ فيها المسلمين بحلول شهر رمضان المبارك واعظا إياهم بالصبر والتقوى والخشوع والتراحم. كما يحث غير المسلمين على احترام الصائمين بعدم تناول المأكولات والمشروبات فى الأماكن العامة.

وتحرص وزارة الشئون الدينية فى أندونيسيا على عمل مسابقات دينية لتلاوة القرآن الكريم ويشترك فيها الكبار والصغار سواء كانت هذه المسابقة على مستوى المحافظات أو على مستوى الجمهورية. كما يتم الاحتفال بنزول القرآن وذلك يوم ١٧ رمضان وإعلان ذلك بالقصر الجمهورى، حيث يحضر هذ الحفل الوزراء وكبار رجال الدولة وكذلك سفراء الدولة الإسلامية.

أيضا تقوم اللجان التى يتم تشكيلها فى كل مسجد بجمع التبرعات من المسلمين الأغنياء لتوزيعها على الفقراء واليتامى من المسلمين، كما يقوم اتحاد الدعوة الإسلامية بإرسال الوعاظ إلى المناطق النائية للقيام بالدعوة والإرشاد.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● كيف يقضى الأندونيسيون أوقاتهم فى رمضان؟

عند أذان المغرب تحرص الأسرة على تناول مشروب «الكولاك» وهو عبارة عن مشروب يتم إعداده من الموز والبطاطا المسلوقة مع عصير جوز الهند والسكر، أو تناول البلح الكوكتيل «الخشاف» «البوبور»، أو أى نوع من الحساء المفضل لدى الشعب الأندونيسى مثل «الباقسو» أو «اللاكسا»، ثم يتم أداء صلاة المغرب فى المسجد أو المنزل وبعد ذلك يتم تناول الإفطار والمأكولات الرئيسية مثل الأرز واللحم والدجاج والسمك والمأكولات الأندونيسية الأخرى مثل «ريندانج، سوتو، ساتيه، كارى» وغيرها، وعند أذان العشاء تذهب الأسرة إلى المسجد لأداء صلاة العشاء والتراويح جماعة، يتبعها ندوة دينية عن الصوم وإرشادات أخرى عن حكمة الصوم ووعظ الصائمين وقراءة القرآن الكريم حتى السحور، وبالنسبة للشباب والرجال فهم يعتكفون فى المساجد لقراءة القرآن الكريم وختمه، فى حين تذهب النساء لبيوتهن للقيام بالأعمال الخاصة بالمنزل وقراءة القرآن الكريم وتكتظ المساجد فى أندونيسيا بالمصلين خاصة فى شهر رمضان المبارك بالكبار والصغار.

ولا يعرف الأندونيسيون «الفانوس» كما هو الحال فى مصر، وتقوم الحكومة في أندونيسيا بإضاءة الشوارع ابتهاجا بقدوم شهر رمضان.

● هل تختلف مظاهر الاحتفال بشهر رمضان فى المدن عنها فى القرى؟

لا يوجد اختلاف كبير بين مظاهر الاحتفال فى القرى أو المدن الأندونيسية فتلتزم الأسرة الأندونيسية بوجه عام بإقامة موائد الرحمن للفقراء فى المساجد وليس فى الشوارع كما يحدث فى مصر، حيث يوجد بكل مسجد «مائدة الرحمن»، كما تعقد الندوات والمسابقات الدينية فى المساجد والاختلاف يكمن فى «المسحراتى» ففى القرية مازال هناك الشباب والأطفال الذين يخرجون لدعوة الأسرة للاستعداد للسحور، أما فى العاصمة أو المدن فيتم ذلك من خلال استخدام الوسائل الحديثة مثل استخدام «الميكروفونات»، وفى العاصمة يتم التنسيق بين لجان المساجد والفنادق الفاخرة لتقديم المأكولات الزائدة «وليست البواقى» وتوزيعها على الفقراء ويقوم بذلك العمل الإنسانى متطوعون من الأغنياء حيث يحضرون بأنفسهم المأكولات ويوزعونها على الفقراء بالتنسيق مع لجان المساجد.

باكستان :

يقول د. شكيل أختر المستار الصحفى لسفارة باكستان يعتمد الشعب الباكستانى على رؤية الهلال بالعين مصداقا لقول رسول الله ﷺ: **«صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته».**

فهناك لجنة دينية مكونة من كبار العلماء لاستطلاع هلال كل شهر عربى بالعين المجردة ورأى هذه اللجنة ملزم للجميع.

فالشعب الباكستانى من الشعوب الإسلامية التى تتميز بالتقوى والورع وحب القرآن، فهم يستقبلون شهر رمضان بترحاب كبير حيث تزدان البلاد ابتهاجا بقدومه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتتشكل مجموعات من الشباب للاهتمام بالمساجد من حيث إنارتها وتنظيفها، ويتسابق الباكستانيون على مساعدة الفقراء حيث تقام موائد الرحمن بداخل المساجد لإطعام الصائمين من الفقراء.

وعند أذان المغرب يتناول الباكستانيون مشروب «الشربات» والبلح «الباكورة» وهو عبارة عن نوع من الفطائر مكونا من دقيق وبعض الخضراوات ومواد حريفة.

وتقوم كل أسرة بتبادل الأطعمة مع جيرانها لخلق نوع من الترابط والمحبة، والشعب الباكستانى حريص على أداء الصلوات فى المساجد حيث تكتظ المساجد بالمصلين، كما تقام الندوات الدينية عن فضل الصوم وأهميته للمسلم ويمكث الرجال فى المساجد للاعتكاف بها فى رمضان وختم القرآن.

أما عن السحور فيعتمد الباكستانيون على «الراديو - التليفزيون» وإن كان هناك المسحراتى الذى يساعده مجموعات من الشباب تدق الطبول لإيقاظ الناس كنوع من الابتهاج والفرحة.

جيبوتى

يحدثنا السيد عدو محمد على مستشار سفارة جمهورية جيبوتى قائلا: فى نهاية شهر شعبان يصعد نخبة من كبار علماء المسلمين بزعامة قاضى القضاة على جبل عرتة لاستطلاع هلال شهر رمضان. فإن لم يثبت الهلال تجرى اتصالات مع البلاد الإسلامية للتأكد من ظهور الهلال وعند ثبوته يتم ضرب المدافع على قمم الجبال القريبة من العاصمة جيبوتى ابتهاجا بقدوم شهر رمضان المبارك، فالحياة تتغير تماما فى هذا الشهر يخرج الصغار والكبار إلى الشوارع لتهنئة بعضهم البعض بشهر رمضان

جيبوتى: خروج الصغار والكبار إلى الشوارع لتهنئة بعضهم البعض بشهر رمضان

ويقوم التجار بإرسال الطعام إلى المساجد لإطعام الفقراء حيث لا توجد موائد الرحمن فى الشوارع والميادين.

فالشعب الجيبوتى يتميز بالسماحة والطيبة والكرم، ويقبل على مساعدة الفقراء كل حسب استطاعته، وعند أذان المغرب يذهب الرجال إلى المساجد لأداء صلاة المغرب ثم يتناولون طعام الإفطار وهو عبارة عن «سمبوسة - باجية» وهما نوعان من الفطائر إلى جانب بعض الخضراوات والفواكه مثل الحبحب (البطيخ)، وبعد تناول الافطار يذهب الجميع إلى المساجد لأداء صلاتى العشاء والتراويح، وتقام الندوات الدينية فى المساجد لوعظ الصائمين. كما يحرصون على سماع تفسير القرآن الكريم للشيخ الشعراوى فى التليفزيون بعد صلاة المغرب.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المملكة العربية السعودية: شهر رمضان يشهد توافدا مكثفا من ضيوف الرحمن لزيارة الأماكن المقدسة

فالشعب الجيبوتى من الشعوب الإسلامية التى تحرص على حفظ القرآن الكريم وختمه أكثر من مرة فى شهر رمضان.

وتحرص الحكومة فى جيبوتى على تشجيع النشئ على حفظ القرآن الكريم فتقام عدة مسابقات دينية فى العشر الأواخر من رمضان وتوزع الجوائز القيمة على المتسابقين.

أما عن المسحراتى فهو يمارس عمله فى القرى والأماكن النائية لإيقاظ الناس لتناول السحور. أما فى المدن فيعتمدون على الوسائل الحديثة كالتليفزيون والراديو.

المغرب

شهر رمضان فى المغرب له مذاق خاص حيث يحرص المغاربة طوال الشهر الكريم على سماع الدروس «الحسنية» بالمساجد نسبة إلى الملك الحسن وتنقلها شاشات التليفزيون طوال الشهر الكريم.

وعند أذان المغرب يفطر الصائمون إفطارا خفيفا يتكون من الحلويات مثل «البلغرير» وهو يشبه القطايف، «المكسرات السلو». وهى مجموعة من مساحيق المكسرات. أما مائدة الإفطار الحقيقية والتى تحتوى على الوجبات الغذائية المغربية الدسمة فتقام بعد صلاة المغرب بحوالى ثلاث ساعات حتى تكون المعدة مهيأة لاستقبال الأطعمة الدسمة والتى تشمل طواجن اللحم بالقرايس واللوز والبيض.. كما توجد خضراوات لا تظهر على المائدة المغربية إلا فى شهر رمضان مثل السفرجل، والخرشوف إلى جانب الفواكه والمشهيات.

ويسهر الناس فى انتظار النقار وعمله يشبه عمل المسحراتى عندنا وإن كان يختلف عنه فى أنه لا يدق على طبلة بل ينفخ فى بوقه.

المملكة العربية السعودية

من البلاد التى يتمنى كل مسلم أن يقوم بزيارتها فهى تضم بين جنباتها الحرمين الشريفين.

فشهر رمضان يشهد توافدا مكثفا من ضيوف الرحمن على مدينتى مكة والمدينة المنورة، ومن كل بقاع الدنيا، ففى مكة المكرمة يحلو شهر رمضان فى رحاب بيت الله الحرام وسط تظاهرة إسلامية تنم عن وحدة المكان والزمان وما ينطبق على مكة ينطبق على المدينة المنورة.

وعند أذان المغرب: يتناول الصائمون التمر واللبن المخضوض، ثم يذهبون إلى المسجد لصلاة المغرب وبعد الصلاة يتناولون ما لذ وطاب من الأكلات السعودية الشهيرة مثل «السمبوسة»، ومن مظاهر رمضان فى المملكة العربية السعودية والتى تلفت أى زائر إليها هى بيوت الله العامرة طوال شهر رمضان لأداء الفرائض وصلاة التراويح.

هذه بعض مظاهر الشهر الكريم فى بعض البلدان الإسلامية أعاده الله على أمتنا باليمن والبركات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السوق العربية خطوة على طريق السوق الإسلامية

هذا المشروع خطوة هامة فى مسيرة التكامل الاقتصادى العربى

أمين عام الجامعة العربية

منذ أكثر من أربعة عقود تحاول الدول العربية ـ عن طريق جامعة الدول العربية ـ إقامة كيان فعلى للسوق العربية المشتركة، ومؤخراً فى شهر يناير ١٩٩٨ تم التوقيع من طرف ممثلى ١٤ دولة عربيةعلى اتفاقية «منطقة التجارة الحرة» والتى بموجبها يتم إزالة الضرائب الجمركية فيما يخص منتجات هذه الدول بواقع نسبة ١٠٪ كل عام ولمدة عقد ينتهى فى نهاية عام ٢٠٠٧م يصبح بعدها تبادل السلع والمنتجات بين هذه الدول ـ ومن يوقع على بروتوكول الاتفاقية فيما بعد من دول عربية أخرى ـ دون أية رسوم جمركية.

هذا ما أعلنه الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية فى الجلسة الافتتاحية بمؤتمر تمويل الاستثمار الذى عقد مؤخراً، وجاء بالكلمة التى ألقاها سيادته، أن منظمة التجارة الحرة العربية تعد المرحلة الأولى فى مسيرة التكامل الاقتصادى العربى، لإقامة سوق عربية قوامها ٢٦٥ مليون نسمة تستورد منتجات من الخارج تقدر بنحو ٧٥٪ من قيمة فاتورة الاستيراد العربى التى تبلغ قيمتها هذا العام ١٥٥ مليار دولار!

لابد من تنسيق التعاون الاقتصادى العربى الإسلامى المشترك

الدكتور : السيد عليوه

حوار: محسن عبدالفتاح

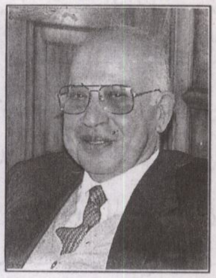

د. عصمت عبدالمجيد

د. السيد عليوه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تطورات اقتصادية إيجابية شهدتها الدول العربية العام الماضى

مسئول المجالس والمنظمات بالجامعة العربية

مجلة «منبر الإسلام» حاورت الدكتور السيد عليوه رئيس قسم العلوم السياسية كلية التجارة بجامعة حلوان وأحد خبراء التقييم بالمنظمة العربية للتنمية الإدارية المنبثقة عن جامعة الدول العربية حول السوق العربية المشتركة والأسباب التى حالت دون ظهور هذا الكيان الاقتصادى إلى الوجود، وكيفية التعاون الاقتصادى بين المؤسسات العربية والمؤسسات الإسلامية.

□ السوق العربية المشتركة هذا الحلم الذى طال أمد تحقيقه، كيف نحققه بعد أن أخذ العالم خطوات واسعة فى اتجاه إقامة التكتلات الاقتصادية مثل السوق الأوروبية وسوق دول جنوب شرق آسيا باعتبار أن هذه الكيانات العملاقة سمة من سمات القرن القادم؟!

* فى الواقع أن العمل العربى المشترك فى المجال الاقتصادى والثقافى والاجتماعى تأخر كثيرا ولم يواكب حركة الأحداث على المستوى الوطنى فى بعض الدول التواقة لتحقيق الوحدة العربية، ولا على المستوى الإقليمى لأن النتائج الفعلية تشير إلى توقيعات واتفاقات ومشروعات عظيمة جداً فى صياغتها ونموذجها ولكن التنفيذ الفعلى يدعو للأسى وشىء من الإحباط! وعلى المستوى الدولى اعتقد أن التجمعات التى خرجت إلى النور، أصبحت كالسوط الذى يلهب ظهورنا كدول عربية هذه الأيام.

إن فكرة العولمة والتكتلات الاقتصادية الدولية الممثلة فى الاتحاد الأوروبى والنافتا و الآسيان كل هذا يستحثنا لأن يتحرك الوطن العربى والعالم الإسلامى فى تنسيق التعاون الاقتصادى المشترك ليستطيعا أن يقفا وسط العمالقة الاقتصادية ويحققا ما يتفق مع طموحاتهما.

□ ماهى الأسباب التى حالت دون ظهور السوق العربية إلى الوجود؟

أولا: لاشك أن وراء عدم تحقيق هذا الحلم الاقتصادى، وتأخر مولده مجموعة من الأسباب أهمها الافتقار إلى الإرادة السياسية، فلم توجد إرادة سياسية لتنفيذ مثل هذه الاتفاقيات وإعمالها على أرض الواقع.

ثانياً: أن التفاعلات السياسية من خلافات عربية ومشاكل وصراعات سرعان ماتنعكس على العلاقات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية. وهذا أمر غير حضارى، ويضع أكثر من علامة استفهام أمام مستوى التطور فى الأمة العربية. على سبيل المثال لو وقع خلاف بين دولتين عربيتين مامعنى قطع خطوط الطيران ووقف تنفيذ اتفاقات التجارة الثنائية بينهما

أو منع ادخال الصحف! كل هذه صور للتعاون كان ينبغي أن تبقى مجالات مقدسة لاينبغي أن تنعكس عليها الخلافات السياسية.

أما السبب الثالث: لعدم تحقيق هذا الحلم الاقتصادى فيرجع إلى التحريض الخارجي وهذه لعبة السياسة الدولية وبها مايشبه المؤامرة، إن هناك قوى أجنبية عديدة كانت تتدخل بالمنطقة تحاول أن تشق الصف العربى، وتطبق سياسة «فرق تسد»، وأن تدق أسفيناً بين الدول العربية لمنع التعاون الاقتصادى والثقافى والاجتماعى فيما بينها لأن هذا سوف يمنع فرص تجارة واستثمارات وتسويق أمام الدول الكبرى، والدول الأجنبية ذات المصالح، وأمام الشركات متعددة الجنسيات.

أما السبب الرابع: وهو من الأهمية بمكان أن البنية الاقتصادية الانتاجية فى الدول العربية متخلفة، وهذه حقيقة تؤكدها شواهد منها أن معظم احتياجاتنا لاتنتجها الدول العربية بل تستورد من الخارج، برغم توافر مقومات الانتاج الصناعى والزراعى والتجارى بالدول العربية.

إذن لابد أن تسير الخطى بسرعة من أجل تقارب التعاون الاقتصادى فى مجال الإنتاج، مثل إقامة الشركات العربية العملاقة فى مجال البترول، وفى مجال الحديد والصلب، والتشييد والبناء، وفى مجال الطيران، والبنوك، أى أنه لابد للوحدات الإنتاجية ذات النشاط المشابه أن تتحد فى رابطة عربية أو تجمع عربى من أجل مواجهة التكتلات الدولية.

إن الواقع يحتاج إلى جهد عربى مشترك فى المجال الاقتصادى والانتاجى بالذات لعمل مشروعات عملاقة مشتركة عربية ثم على المستوى الإسلامى كذلك.

هذه هى المشكلة، وهذا هو العلاج من أجل تحقيق أحلامنا وتأكيد طموحاتنا فى سوق عربية مشتركة، ونحن الآن نعمل على تطبيق مقولة.. لانضيع الممكن في سبيل المستحيل. فنحن بدأنا بمنطقة التجارة الحرة، وبجانبها لابد من تنسيق العمل الانتاجى العربى فى مجال الصناعات وفى مجال الاستثمارات العربية المشتركة حتى يتوحد السوق. فالمنتج العربى والمنتج الإسلامى أولى به أن يُصرَّف فى السوق العربى والسوق الإسلامى.

نقطة أخيرة: نأمل أن يصاحب كل هذا إحياء لمشاعر «القومية الاقتصادية» بأن نفضل سلعنا، ففى مجال احتدام التنافسية العالمية؛ على المواطن العادى أن يعطى أولوية للمنتج الوطنى ومن ثم العربى والإسلامى، لأن هذا المنتج تم الصرف عليه من موارد عربية ومن إنتاج عماله، وهذا من شانه أن يعود على بلده ووطنه العربى والإسلامى بالعائد المباشر غير التشجيع والإقبال فى ظل منافسة شرسة من المنتج الأجنبى.

□ هل ترون أنه من الأفضل الاتصال الآن من جانب الدول العربية بالدول الإسلامية الأخرى من خارج المنطقة العربية والتنسيق معها من أجل خلق شكل متطور من أشكال التعاون الاقتصادى المشترك، أم يتم ذلك فيما بعد وحتى يتحقق شكل من أشكال

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكيانات الاقتصادية العربية؟

* لو تابعنا حركة الدبلوماسية المصرية، وكثيرا من الدول العربية نجد أن الاتصالات تسير فى خطوط متوازية، فعلى سبيل المثال يوجد أمام مصر الآن عدة محاور ترتبط بها وتتعاون مع دولها فى مجال التعاون الاقتصادى أو مايسميه البعض الاعتماد المتبادل، فأمام مصر - وكذلك أية دولة عربية - التعاون فى إطار السوق العربية، كذلك التعاون فى إطار التجمعات الإسلامية الاقتصادية، كذلك التعاون فى إطار مايطلق عليه منطقة الشرق أوسطية، هناك أيضاً التعاون فيما بين دول حوض البحر المتوسط، وما يسمى بالشراكة الأوروبية ،أيضا دول الكوميسا الأفريقية، كذلك التعاون بين الجنوب والجنوب، كل هذه أبواب مفتوحة يجب التعامل معها جميعاً دون انتظار مجموعة بعد مجموعة لأننا نعيش الآن فى مناخ ظاهرة العولمة الذى ألغى الحدود، وطوى المسافات فى جميع المجالات بين دول العالم خاصة المجال الاقتصادى، وأصبح العالم سوقاً مفتوحاً واحداً.

□ ما هى اشتراطات دخول سوق الكبار، وكيف تجد الدول العربية وكذلك الإسلامية مكاناً لها بين العمالقة؟

* أهم هذه الاشتراطات لدخول سوق الكبار العالمى مايلى :

أولا : أن تحوذ معايير الإنتاجية التنافسية فى ظل سوق مفتوحة، وتبادل معلوماتى دون قيود، كذلك الرقى بالنظم الإدارية الخاصة بالعمل وتطويرها.

المؤشر الثانى : التنمية البشرية وهو معيار هام جداً، لأن الموارد البشرية هى أحد معطيات الدول العربية والإسلامية، ويجب الاهتمام بصقل القدرات وتدريبها لترقى بمستوى الأداء العالمى المتميز.

المؤشر الثالث: لدخول سوق الكبار، يجب أن يكون سوقك مفتوحاً دون قيود لتدفق السلع والبضائع والخدمات والاستثمارات، وأيضاً القوى العاملة يتاح لها حرية الحركة والانتقال من بلد إلى آخر دون قيد أو شرط.

على الرغم من هذا فهناك بارقة أمل بالنسبة للنتائج المتوقعة لتجربة منطقة التجارة الحرة العربية، فقد أشارت الدكتورة منال الموافى مسئول المجالس والمنظمات ومؤسسات العمل العربى المشترك بالجامعة العربية إلى التطورات الاقتصادية الإيجابية التى شهدتها الدول العربية بشكل عام خلال العام الماضى، وظهر ذلك من خلال ارتفاع الناتج المحلى العربى من ٥٧٥ مليار دولار عام ٨٦ إلى ٦٠٠ دولار عام ١٩٩٧ بمعدل زيادة ٣,٤٪، وأشارت كذلك إلى مؤشرات النجاح الأخرى على المستوى العربى فى مجال تقليص العجز المالى، وزيادة التجارة البينية بتخليصها من القيود الكمية فى ظل التحديات والتكتلات القائمة عالمياً.

إن على الدول العربية أن تزيد من التعاون الاقتصادى فيما بينها فى المرحلة القادمة، لتصل إلى بناء السوق العربية المشتركة، ومن ثم تحقيق سوق إسلامية، فى ظل عصر العولمة الذى لامكان فيه للكيانات الفردية.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قطوف دانية

د/ مسعد محمد الديب

شهر القرآن

قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ (١٨٥)﴾ سورة البقرة: آية ١٨٥

لئن صدق دخل الجنة

أخرج البخارى ومسلم وغيرهما عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: «نهينا أن نسأل رسول الله ﷺ عن شىء - أى نهينا أن نسأل عن شىء لا حاجة للسؤال عنه - فكان يعجبنا أن يجئ الرجل العاقل من أهل البادية، فيسأله ونحن نسمع».

فجاء رجل من أهل البادية، فقال: يا محمد، أتانا رسولك، فزعم لنا أنك تزعم أن الله أرسلك، قال: «صدق»، قال: فمن خلق السماء؟، قال: «الله»، قال: فمن خلق الأرض؟، قال: «الله»، قال: فمن نصب هذه الجبال؟، قال: «الله». قال: فبالذى خلق السماء، وخلق الأرض، ونصب هذه الجبال آلله أرسلك؟ قال: «نعم»، قال: وزعم رسولك أن علينا خمس صلوات فى يومنا وليلتنا.. وأن علينا زكاة فى أموالنا.. وأن علينا صوم شهر رمضان فى سنتنا.. وأن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلا.. قال: «صدق» فقال الرجل: والذى بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا أنقص منهن، فقال ﷺ: «لئن صدق ليدخلن الجنة».

أطب مطعمك تستجب دعوتك

عن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: «تليت هذه الآية عند النبى ﷺ: **﴿ياأيها الناس كلوا مما فى الأرض حلالا طيبا﴾**، فقام سعد بن أبى وقاص فقال: يارسول الله، ادع الله أن يجعلنى مستجاب الدعوة، فقال له: «ياسعد أطب مطعمك تستجب دعوتك، والذى نفسى بيده إن الرجل يقذف اللقمة الحرام فى جوفه ما يتقبل منه أربعين يوما، وأيما عبد نبت لحمه من السحت والربا، فالنار أولى به»».

نموذج لأغنيائنا فى البذل والعطاء

اشترى عثمان بن عفان رضي الله عنه بئرا من يهودى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومنحها للمسلمين ليوسع عليهم فى أمر حياتهم، كما تصدق رضي الله عنه بكل ما حملته إبله من طعام سدا لخلة الفقراء والمساكين، وتيسيرا عليهم فى أمر معاشهم!!

لقد آثر ثواب الله على ما بذل التجار له، وقال: «لقد أعطيت فى بضاعتى هذه ربحا أوفر مما تعرضون، إنى أعطيت فيها الدرهم بعشرة فى قوله تعالى ﴿**من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها**﴾ وبذلتها خالصة ابتغاء مرضاة الله، ورحمة بضعفاء المسلمين ومساكينهم.

ورفعناه مكانا عليا

روى ابن جرير فى قوله تعالى عن إدريس عليه السلام: «**ورفعناه مكانا عليا**» أنه سئل ابن عباس عن ذلك فقال: إن الله أوحى إلى إدريس عليه السلام أنى أرفع لك كل يوم مثل عمل جميع بنى آدم، فأحب أن يزداد عملا فأتاه خليل له من الملائكة فقال له إن الله أوحى إلىَّ كذا وكذا فكلم لى ملك الموت ليؤخرنى حتى أزداد عملا فحمله بين جناحيه حتى صعد به الى السماء الرابعة فتلقاهم ملك الموت منحدرا فكلم ملك الموت فى الذى كلمه فيه إدريس فقال وأين إدريس؟ فقال هو ذا على ظهرى، قال ملك الموت: العجب بعثت وقيل لى اقبض روح إدريس فى السماء الرابعة، فجعلت أقول كيف أقبض روحه فى السماء الرابعة وهو فى الأرض، فقبض روحه هناك فذلك قول الله: «**ورفعناه مكانا عليا**».

لقد كدت تهلكنى ياغلام!!

قدم لأبى بكر غلام له طعاما، فأصاب منه لقيمات، ثم سأله: من أين جاء بهذا الطعام؟ فيقول الغلام: إنه طعام أعطانيه إنسان كنت تكهنت له فى الجاهلية، فيدخل أبو بكر أصابعه فى فمه ليخرج من بطنه هذا الطعام وهو يصيح: لقد كدت تهلكنى ياغلام، ثم أخذ يدعو ويقول: اللهم اغفر لى ما شربته العروق واختلط بالدماء، فقيل له: أتفعل كل هذا من أجل هذه اللقيمات؟، فقال: والله لو لم تخرج إلا مع روحى لأخرجتها، فقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كل لحم نبت من حرام فالنار أولى به»،ولقد خشيت أن ينبت شىء من جسدى من هذه اللقيمات الحرام، فأصير بسببها إلى النار!!

يوم الجائزة

عن سعد بن أوس الأنصارى عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم عيد الفطر وقفت الملائكة على أبواب الطرق، فنادوا: اغدوا يامعشر المسلمين إلى رب كريم يمن بالخير ثم يثيب عليه الجزيل. لقد أمرتم بقيام الليل فقمتم، وأمرتم بصيام النهار فصمتم، وأطعتم ربكم، فاقبضوا جوائزكم. فإذا صلوا نادى مناد: ألا إن ربكم قد غفر لكم فارجعوا راشدين إلى رحالكم، فهو يوم الجائزة» ويسمى ذلك اليوم فى السماء يوم الجائزة. رواه الطبرانى فى الكبير من رواية جابر الجعلى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ملف العدد

دليل الصائم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دليل الصائم

فقه الصوم

فرض الله الصوم على المسلمين فى السنة الثانية من الهجرة لليلتين خلتا من شهر شعبان، وجعله سبحانه وتعالى عبادة متميزة عن سائر العبادات لأن الصيام كف وامتناع بينما العبادات الأخرى أقوال وأفعال وبذل.

تعريف الصوم :

يطلق الصوم فى اللغة على الإمساك يقال صام فلان عن الكلام أى صمت. ومنه قوله تعالى: ﴿إنى نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم إنسيا﴾ أى لا أكلم أحدا.

والصوم فى الشريعة هو «الإمساك عن الطعام والشراب وسائر المفطرات من طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس مع نية الصوم فى نهار لا يحرم صومه»، وفريضة الصوم ثبتت بالقرآن الكريم وبالسنة النبوية وبإجماع المسلمين.

يقول الله تعالى: ﴿ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام﴾ أى فرض عليكم، ويقول تعالى: ﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾ فدل ذلك على وجوب صوم شهر رمضان وفرضيته.

ويقول النبى ﷺ **«صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته»** فدل الأمر على الوجوب. ويقول ـ عليه الصلاة والسلام ـ **«بنى الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان والحج»** وهذا يدل على أن صوم رمضان ركن من أركان الإسلام فرضه الله على المسلمين.

وقد ثبت إجماع المسلمين على فرض صوم شهر رمضان من لدن رسول الله إلى أن تقوم الساعة فكان ذلك إجماعا على فريضة صوم رمضان.

ويجب الصوم من طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس.

النية والصوم :

أجمع الفقهاء على وجوب النية مع الصيام، لأن ترك المفطرات من غير نية لا يجعل الترك صوما، والجمهور يرى وجوب تبييت النية من الليل قبل الفجر مستدلا بقوله ﷺ **«من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له»**.

والأحناف يذهبون إلى جواز النية إلى الضحى.

والمالكية يجيزون نية واحدة للشهر كله فى أوله.

والنية عمل من أعمال القلوب يكفى فيها العزم، والقصد وتحديد المراد، والقيام للسحور، وتحرى وقت الفجر للإمساك عن الطعام والشراب يقوم مقام النية لأنه أثر لها.

ويندب التلفظ بالنية ليدل اللسان على ما فى القلب.

ثبوت هلال رمضان :

أجمع الفقهاء على وجوب صيام شهر رمضان،

ولذلك لزم التأكد من بدئه ومنتهاه.

أما بدؤه فإنه يثبت برؤية هلال رمضان لقوله ﷺ **«صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته»** أى رؤية الهلال فى أول الشهر وفى آخره والرؤية تثبت بالإشهار كأن يرى الهلال ثلاثة فصاعدا ليست فيهم ريبة أو تهاون بأمر الدين، وتثبت بشهادة رجلين عدلين مكلفين، وعلى هذا أجمع الفقهاء.

أما إذا رأى الهلال شخص واحد أمين صادق فإن من الفقهاء من أخذ بشهادة الواحد مطلقا فى رؤية الهلال، ومنهم من أخذ بها فى الصوم دون الإفطار. كما روى أن أعرابيا قال: يارسول الله أبصرت الهلال الليلة فقال - عليه الصلاة والسلام -: «**أتشهد أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله؟ فقال الأعرابى: نعم.. فقال النبى ﷺ: قم يابلال فأذن فى الناس فليصوموا غدا**». وقد ثبت أن ابن عمر - رضى الله عنهما - قال: «تراءى الناس الهلال فأخبرت النبى ﷺ أنى رأيته فصام وأمر الناس بصيامه).

والمالكية يذهبون إلى اشتراط شهادة الاثنين فى رؤية الهلال فإن رآه واحد فقط وجب عليه الصوم وحده.

ويستحب لمن رأى هلال رمضان أن يقول ما قال رسول الله ﷺ، فلقد روى ابن عمر - رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ كان إذا رأى الهلال قال: «**الله أكبر. اللهم أهله علينا بالأمن والإيمان والسلامة والإسلام والتوفيق لما تحب وترضى، ربى وربك الله**».

الصوم واختلاف مطالع الهلال :

إذا ثبتت رؤية الهلال ببلد دون بلد آخر فإن الصوم يجب على البلد التى رؤى الهلال فيها، أما الأخرى فللفقهاء فيها رأيان:

الرأى الأول :

يذهب إلى أنه إذا ثبت الهلال ببلد وجب الصوم على أهلها وأهل البلاد القريبة منها التى تتفق معها فى خط طولى معين، يؤيد هذا الرأى ما رواه الإمام مسلم عن كريب أنه قال: رأيت الهلال بالشام. ثم قدمت المدينة، فقال ابن عباس: متى رأيتم الهلال؟ قلت ليلة الجمعة.. قال: أنت رأيته؟ قلت: نعم. ورآه الناس وصاموا وصام معاوية: فقال ابن عباس: لكنا رأيناه ليلة السبت فلانزال نصوم حتى نكمل العدة. قلت: أولا تكتفى برؤية معاوية وصيامه؟ قال: لا. هكذا أمرنا رسول الله ﷺ وهذا فهم لابن عباس فى قوله ﷺ **«صوموا لرؤيته»** حيث فهم ضرورة الرؤية النظرية لا مجرد الإخبار.

وهذا الرأى يناسب قوما يصعب الاتصال بهم، فلابد لهم من الاعتماد على رؤيتهم.

الرأى الثانى :

يذهب إلى أن رؤية الهلال إذا ثبتت فى بلد وجب الصوم على جميع المسلمين فى مشارق الأرض ومغاربها وإن اختلفت المطالع، وهذا الرأى أولى بالاتباع لما يلى:

١ - تحقيق وحدة الأمة الإسلامية كما هو حقيقتها، يقول الله تعالى **﴿إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون﴾**.

٢ - الجمهور الأعظم من الفقهاء يقولون به: إن رؤية الهلال ليست شرطا لكل مسلم حيث لا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يستطيعه الأعمى وضعيف البصر ومن لا تتيسر له الرؤية مع أنهم جميعا مكلفون بالصوم «فدل ذلك على جواز الاكتفاء بالإخبار، يقول ابن عابدين إنه لا عبرة باختلاف المطالع.. وهذا رأى جمهور الفقهاء».

٣ ـ البلاد الإسلامية كلها من أندونيسيا والفلبين شرقا إلى المغرب غربا تشترك كلها فى ليل واحد وفرق الوقت بينهما يقدر بتسع ساعات فإذا تبينت رؤية الهلال فى عاصمة المغرب بعد غروب الشمس فإن الوقت فى أقصى الشرق الإسلامى يكون قبل الفجر بوقت يمكنهم من السحور ونية الصوم.

٤ ـ وسائل الاتصال المختلفة يمكنها توصيل خبر الرؤية فى لحظات معدودة ويمكن للخبر أن يظهر فى جميع البلاد فى وقت واحد بعد مدة قصيرة.

وعلى هذاالرأى يجب أن يفهم الشهود فى قوله تعالى **﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾** على أنه يعنى الحضور ويكون المعنى حينئذ: من حضر شهر رمضان وجب عليه صومه.

شروط وجوب الصوم :

والصوم واجب على كل مسلم بالغ عاقل خال من الأعذار ذكرا كان أو أنثى لأن الإسلام أساس التكليف مطلقا، ولقوله ﷺ **«رفع القلم عن ثلاثة. عن المجنون حتى يفيق، وعن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبى حتى يحتلم»**

ويستحسن تدريب الصبيان المميزين على الصوم لما روى عن الربيع بن معوذ بن عفراء قال: أرسل رسول الله ﷺ ـ غداة عاشوراء ـ إلى قرى الأنصار التى حول المدينة: من كان أصبح صائما فليتم صومه. ومن كان مفطرا فليتم بقية يومه، فكنا بعد ذلك نصومه ونصوِّم صبياننا الصغار منهم إن شاء الله، ونذهب إلى المسجد فنجعل لهم اللعبة من العهن، فإذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناها إياه عند الإفطار.

الأعذار المبيحة للفطر :

لأصحاب الأعذار الآتية أن يفطروا فى رمضان، وعليهم أن يصوموا أياما بدل الأيام التى أفطروا فيها.

وأصحاب الأعذار هم:

ـ المسافر سفرا تقصر الصلاة بسببه وقد قدر العلماء مسافة هذا السفر بثمانين كيلو مترا مهما كانت وسيلة السفر، لقوله ﷺ **«ليس من البر الصيام فى السفر».**

ـ المريض الذى يخاف من زيادة المرض وعليه أن يستشير طبيبا مسلما أمينا فى ذلك.

ـ الصحيح الذى يتضرر بالصوم.

ـ الحائض والنفساء.

ـ الحامل والمرضع إذا كان الصوم يضرهما أو يضر الولد.

ـ الشيخ الفانى والمريض بمرض مزمن لا يرجى برؤه.

وعلى هؤلاء بعد فطرهم القضاء وذلك بصوم أيام أخر بدل الأيام التى أفطروا فيها ما عدا الشيخ الفانى والمريض بمرض مزمن فلهما أن يفطرا ويفديا عن فطرهما بإطعام مسكين عن كل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يوم وجبتين كاملتين من أوسط ما يأكل المفطر.

وأساس هذه الأعذار قوله تعالى: **﴿أياما معدودات فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر ﴾ وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين﴾**.

تمام الصوم :

والصيام يكون بترك الطعام والشراب والجماع وسائر المفطرات الحسية التى سنشير إليها. وهناك آداب أخر يكمل الصوم بها، من أهمها:

١ ـ المحافظة على السحور وتأخيره لقوله ﷺ: **«تسحروا فإن فى السحور بركة»**. ولقوله ﷺ: **«ثلاثة يحبها الله تعجيل الفطر وتأخير السحور.....»** رواه الطبرانى، **«وضرب اليدين إحداهما على الأخرى فى الصلاة»**.

٢ ـ التعجيل بالإفطار والمحافظة عليه لقوله ﷺ: **«لايزال الناس بخير ما عجلوا الفطر»** ويقول أنس رضي الله عنه: «ما رأيت النبى ﷺ قط صلى المغرب حتى يفطر ولو كان على شربة ماء».

وتأخير السحور وتعجيل الفطر فيه رحمة وتيسير للصائمين.

٣ ـ صيانة اللسان عن الكذب والغيبة والنميمة والشتم وقول الزور، لقوله ﷺ **«من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه»** ولقوله ﷺ: **«الصيام جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إنى صائم»**. يقول جابر بن عبدالله: «إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمآثم ودع أذى الخادم وليكن عليك وقار وسكينة يوم صيامك ولا تجعل يوم فطرك ويوم صيامك سواء».

٤ ـ الإكثار من فعل الخير فى شهر رمضان كقراءة القرآن، والتصدق وكثرة الإنفاق، والإكثار من العبادة والتقوى.

٥ ـ ذكر الله عند الإفطار كما كان يفعل رسول الله ﷺ فعن عبدالله بن عمر رضى الله عنهما أنه بلغه أن النبى كان إذا أفطر قال: **«اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت. ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله»**.

يقول الإمام الغزالى فى كتابه إحياء علوم الدين: وتمام صوم الصالحين بستة أمور، هى:

الأول: غض البصر وكفه عن الاتساع فى النظر إلى كل ما يذم ويكره. وإلى كل ما يشغل القلب، ويلهى عن ذكر الله عز وجل.

يقول ﷺ **«النظرة سهم مسموم من سهام إبليس لعنه الله، فمن تركها خوفا من الله آتاه الله ـ عز وجل ـ إيمانا يجد حلاوته فى قلبه»**.

الثانى: حفظ اللسان عن الهذيان والكذب والغيبة والنميمة والفحش والجفاء والخصومة والمراء وإلزامه السكوت، وشغله بذكر الله سبحانه وتعالى وقراءة القرآن الكريم. جاء فى الخبر أن امرأتين صامتا على عهد رسول الله ﷺ فأجهدهما الجوع والعطش من آخر النهار حتى كادتا أن تتلفا. فبعثتا إلى رسول الله ﷺ تستأذناه فى الإفطار فأرسل إليهما قدحا. وقال ﷺ: **«قل لهما قيئا فيه ما أكلتما»**. فقاءت إحداهما نصفه دما عبيطا ولحما غريضا. وقاءت الأخرى مثل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذلك حتى ملأتاه فعجب الناس من ذلك. فقال ﷺ: **«هاتان صامتا عما أحل الله وأفطرتا على ما حرم الله تعالى عليهما. قعدت إحداهما إلى الأخرى فجعلتا تغتابان الناس فهذا ما أكلتا من لحومهم».**

الثالث: كف السمع عن الإصغاء إلى كل مكروه لأن كل ما حرم قوله حرم الإصغاء إليه، وقد نهى النبى ﷺ عن الغيبة وعن الاستماع إليها، ويقول: **«المستمع أحد المغتابين».**

الرابع: كف بقية الجوارح عن الآثام من اليد والرجل وكف البطن عن الشبهات فى وقت الإفطار. وقد حذر رسول الله ﷺ من ذلك وقال: **«رُبَّ صائم ليس له من صومه إلا الجوع والعطش»** قيل هو الذى يفطر على الحرام ولا يحفظ جوارحه عن الآثام.

الخامس: أن لا يكثر من الطعام الحلال عند فطره ليستفيد من صومه ويتحقق الهدف الذى شرع له الصوم.

السادس: أن يبقى قلبه معلقا بخالقه، مضطربا بين الخوف والرجاء مشغولا بطلب القبول والعفو والغفران.

مفسدات الصوم الموجبة للقضاء فقط:

١ ـ يفسد الصوم بتعمد الأكل والشرب فى نهار رمضان لقوله تعالى: **﴿وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل﴾** حيث أحل الله الأكل والشرب إلى أن يتبين الفجر، ثم أمر بالصيام عنهما بعده، ويقول النبى ﷺ **«والذى نفسى بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلى».**

وقد أجمع الفقهاء على أن الصوم يفسد بالأكل والشراب عمدا، وجمهورهم يوجب بهما القضاء، أما أبو حنيفة ومالك ـ رضى الله عنهما ـ فيوجبان على من تعمد الأكل والشراب فى نهار رمضان القضاء والكفارة.

٢ ـ يفسد الصوم بإدخال شىء ولو صغر إلى الجوف إذا وصل باختيار الصائم. وكان مما يمكن التحرز عنه على أن يكون دخوله من طريق معتبر شرعا. كالفم والأذن والعين والدبر والجرح النافذ إلى الجوف، وعلى ذلك فإن الدخان والنشوق والحقنة الشرجية تفطر الصائم لأن الصائم لما أوصل إلى جوفه شيئا باختياره صار كالأكل.

٣ ـ يفسد الصوم بتعمد القئ لقوله ﷺ **«من استقاء عمدا فليقض».**

٤ ـ يفسد الصوم بنزول المنى بالاستمناء أو بتكرار النظر.

٥ ـ يفسد الصوم بالأكل والشرب فى وقت الصوم ظانا أنه وقت فطر.

٦ ـ يفسد الصوم بنية الفطر لأن نية الصوم شرط فى الصوم.

وكل من أفطر فى نهار رمضان فعليه أن يمسك عن الطعام والشراب احتراما لحرمة الشهر. وتقديرا لمشاعر الصائمين.

والقضاء يكون بصيام يوم آخر بدل يوم فسد الصوم فيه ويشترط أن يكون القضاء فى يوم لا يحرم صومه كيوم العيد وأيام التشريق الثلاثة.

ويستحب الإسراع فى القضاء إبراء للذمة ويجوز القضاء فى العام التالى كله قبل قدوم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رمضان الثانى ولا يجوز القضاء فى رمضان لأنها أيام تعينت لفريضة فلا تشغل بغيرها.

مفسدات الصوم الموجبة للقضاء والكفارة:

أجمع الفقهاء على أن الجماع فى نهار رمضان يوجب القضاء والكفارة. فإن كان الجماع باختيار الزوجين فعليهما القضاء والكفارة. وإن أكره أحدهما على الجماع فعلى المكره القضاء فقط.

عن أبى هريرة رضي الله عنه أن رجلا جاء إلى النبى ﷺ وقال: هلكت يارسول الله.. قال: وما أهلكك؟ قال: وقعت على امرأتى فى نهار رمضان. قال: هل تجد ما تعتق به رقبة؟ قال: لا. قال: فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟ قال: لا. قال: فهل تجد ما تطعم ستين مسكينا؟ قال: لا، ثم جلس الرجل فأتى النبى ﷺ بعذق (إناء) فيه تمر فقال: تصدق بهذا. قال الرجل: فهل على أفقر منا؟ فما بين لابتيها أهل بيت أحوج إليه منا. فضحك النبى ﷺ وقال: **«اذهب وأطعمه أهلك»**.

ولو بدأ الزوجان الجماع فأذن الفجر فواصلا جماعهما لزمتها الكفارة.

وجماع الناسى والجاهل بالحكم موجب للقضاء فقط.

ويرى الإمام أحمد أن الجماع موجب للكفارة عمدا أو نسيانا.

ويرى الإمام مالك وأبو حنيفة أن الأكل والشرب عمدا موجبان للقضاء والكفارة.

والكفارة عتق رقبة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين فمن لم يستطع فإطعام ستين مسكينا وهى واجبة على الترتيب المذكور.

وإعطاء الفقير القريب أولى من غيره بشرط أن لا يكون زوجا أو أبا أو أما أو ابنا لأن هؤلاء تجب النفقة عليهم.

أمور لا تفسد الصوم:

من الأمور التى تقع للصائمين وهى غير مفسدة للصوم:

١ ـ المضمضة والاستنشاق.

٢ ـ استعمال السواك ومعجون الأسنان ومضغ العلك بشرط عدم تحلل أجزاء منها ودخولها فى الجوف.

٣ ـ غلبة القئ فعن أبى هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: **«من ذرعه القئ ـ وهو صائم ـ فليس عليه قضاء»** رواه أحمد وأصحاب السنة إلا النسائى.

٤ ـ لا يفسد الصوم بالحجامة، وهى أخذ الدم من الرأس.

عن ثابت البنانى أنه قال لأنس بن مالك: أكنتم تكرهون الحجامة للصائم على عهد رسول الله ﷺ؟ قال: «لا، إلا من أجل الضعف».

٥ ـ ومن احتلم ـ أى رأى فى المنام أنه يجامع فأنزل ـ فلا شئ على صيامه.

قال رسول الله ﷺ: **«لا يفطر من قاء ولا من احتلم ولا من احتجم»**.

٦ ـ ومن أكل ناسيا أو شرب ناسيا فصيامه صحيح.

عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال: **«من نسى وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه فإنما**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أطعمه الله وسقاه».

٦ ـ وإذا اغتسلت من الحر أو غيره فهو جائز ولا يفسد الصوم.

عن أبى بكر بن عبد الرحمن عن رجل من أصحاب النبى ﷺ قال: **«رأيت النبى ﷺ يصب الماء على رأسه من الحر وهو صائم».**

٨ ـ ويرخص للصائم أن يصبح وهو جنب.

عن عائشة وأم سلمة أن النبى ﷺ كان يصبح جنبا من جماع غير احتلام، ثم يصوم فى رمضان.

٩ ـ والكحل لا يفسد الصوم.

عن عائشة أن النبى ﷺ اكتحل فى رمضان وهو صائم(٢٥).

١٠ ـ ويسرى حكم الكحل على ما يستقطر فى العين ـ كالقطرة ـ أو الأذن مالم يصل إلى الحلق أو الأنف.

ومثل ذلك غبار الطريق والطحين: ولا بأس بالحقنة فى الوريد، أو تحت الجلد، ولا بأس بالطيب، ولا بتذوق الطعام للضرورة (كالطهى مثلا) إذا لم يبتلع شيئا من ذلك. وقد أجاد أبو محمد بن حزم فى توجيه هذه الأحكام إذ قال (إنما نهانا الله ـ تعالى ـ فى الصوم عن الأكل، والشرب، والجماع، وتعمد القئ، والمعاصى).

حكمة الصوم :

فرض الله صوم رمضان لحكم عليا ترجع آثارها الحسنة على المسلمين، وقد حاول العلماء كشف بعض هذا الحكم توضيحا للعقل واعترافا بفضل الله وعنايته بالإنسان(٢٦).

ومن حكم الصيام ما يلى:

١ ـ تقوية الروح :

يتكون الإنسان من جسد وروح كما أشار إلى ذلك قول الله تعالى: **﴿إذ قال ربك للملائكة إنى خالق بشرا من طين﴾ فإذا سويته ونفخت فيه من روحى فقعوا له ساجدين﴾** سورة ص: الآيتان ٧١ ، ٧٢.

ولذلك كان الصوم تقوية للجانب الروحى، فلا يطغى عليه الجانب المادى الحسى. وإذا قويت الروح ازدادت صلتها بالله سبحانه.

٢ ـ تحقيق التقوى :

التقوى هى الخوف من الله تعالى ومراقبته فى كل فعل وقول وترك المنهيات، والصائم بالتزامه البعد عن المباحات امتثالا لأمر الله تعالى يتعود على التقوى والمراقبة ولذلك كانت التقوى هى الفائدة التى أشار الله إليها فى فرضية الصوم يقول الله تعالى: **﴿يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾** سورة البقرة: الآية ١٨٢.

٣ ـ تربية الإرادة :

يتميز الإنسان عن سائر المخلوقات بعقله الذى يفكر، ويتدبر، ويريد، ويفعل، وفق رضاه واقتناعه، ومن الناس من يجهل تلك الحقيقة فيعيش تابعا لغيره. يقلده فى النافع والضار، ومن هنا كان دور الصوم فى تربية الإرادة الذاتية للإنسان، حيث يوقظ الضمير، ويعوده على الالتزام المنظم بسلوك معين قد لا يوافق رغبة الإنسان الطبيعية.

لقد نادى علماء معاصرون بالصوم كأسلوب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لتكوين الشخصية وتربية الإرادة. وقد سبق الإسلام هذا فنادى فى الشباب بالتحكم فى غرائزهم، وتوجيه إرادتهم بواسطة الصوم يقول النبى ﷺ **«يامعشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء»** .

ولأن رمضان يعلم الصبر نسبه الرسول إليه فقال: **«صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر يذهبن وحر الصدر»**، وقال فى حديث آخر: **«لكل شىء زكاة وزكاة الجسد الصوم والصوم نصف الصبر»**.

وإنما كان الصوم نصف الصبر لأن فى الإنسان قوى ثلاثا: قوى شهوية كالتى فى البهائم وقوة غضبية كالتى فى السباع، وقوة روحية كالتى فى الملائكة، فإذا تغلبت قوته الروحية على إحداهما كان ذلك نصف الصبر، وفى الصوم يتغلب المسلم على قوته الشهوانية من بطن وفرج، فكان الصوم حقا نصف الصبر، إن الإسلام ليس دين استسلام وخمول، بل هو دين جهاد وكفاح متواصل، وأول عدة للجهاد هو الصبر والإرادة القوية، فإن من لم يجاهد نفسه هيهات أن يجاهد عدوا، ومن لم ينتصر على نفسه وشهواتها هيهات أن ينتصر على عدوه، ومن لم يصبر على جوع يوما هيهات أن يصبر على فراق أهل ووطن من أجل هدف، والصوم ـ بما فيه من صبر وفطام للنفوس ـ من أبرز وسائل الإسلام فى إعداد المؤمن الصابر المرابط المجاهد فى سبيل الله.

٤ ـ تعريف بالنعمة :

ومن حكم الصوم أنه يعرف المرء بنعم الله تعالى، فالإنسان إذا تكررت عليه النعم قل شعوره بها، والنعم لا تعرف إلا بفقدانها. فالحلو لا تعرف قيمته إلا لمن ذاق المر، والنهار لا تعرف قيمته إلا إذا جن الليل، وبضدها تتميز الأشياء.

ففى الصوم معرفة لقيمة الطعام والشراب والشبع والرى.

ومن أجل ذلك ورد أن النبى ﷺ قال: **«عرض على ربى ليجعل لى بطحاء مكة ذهبا. قلت: لا، يارب ولكن أشبع يوما وأجوع يوما.. فإذا جعت تضرعت إليك وذكرتك وإذا شبعت شكرتك وحمدتك»**.

٥ ـ تذكير بحرمان المحرومين :

ومن أسرار الصيام الاجتماعية أنه تذكير عملى بجوع الجائعين، وبؤس البائسين، تذكير بغير خطبة بليغة ولا لسان فصيح، تذكير يسمعه الصائم من صوت المعدة ونداء الأمعاء، فإن الذى نبت فى أحضان النعمة ولم يعرف طعم الجوع، ولم يذق مرارة العطش، فلعله يظن أن الناس كلهم مثله، وأنه مادام يجد فالناس يجدون، ومادام يطعم لحم طير مما يشتهى وفاكهة مما يتخير فلن يحرم الناس الخبز والبقول، فلا غرو أن جعله الله من الصوم مظهرا للمشاركة الصحيحة، والمساواة الكاملة، وجعل الجوع ضريبة إجبارية، يدفعها الموسر والمعسر، ويؤديها من يملك القناطير المقنطرة ومن لا يملك قوت يومه، حتى يشعر الغنى أن هناك معدات خالية، وبطونا خاوية وأحشاء لا تجد ما يسد الرمق، ويطفى الظمأ، فحرى بإنسانية الإنسان، وإسلامية المسلم، وإيمان المؤمن أن يرق قلبه، وأن يعطى المحتاجين، وأن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يمد يده إلى المساكين. فإن الله رحيم وإنما يرحم من عباده الرحماء، وصدق رسول الله ﷺ: **«الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من فى الأرض يرحمكم من فى السماء»**. وقد روى أن يوسف عليه السلام كان يكثر الصيام وهو على خزائن الأرض بيده المالية والتموين فسئل فى ذلك فقال: «أخاف إذا شبعت أن أنسى جوع الفقير».

٦ـ العبودية الكاملة لله :

وفى الصوم قبل ذلك وبعده تمام التسليم وكمال العبودية لرب الناس ملك الناس إله الناس، وهذه الحكمة هى القدر المشترك فى كل عبادة، والهدف الأسمى من كل فريضة، ولن تكون العبادة عبادة، ولا العبد عبدا إلا بها: يقول رب العباد: أمرت ونهيت ويقول العباد: ﴿**سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك المصير**﴾ سورة البقرة: آية ٢٨٥.

وما أظهر هذا التسليم والعبودية فى الصوم خاصة، فالصائم يجوع ويعطش وأسباب الغذاء والرى أمامه ميسرة لولا خشية الله والرغبة فى رضاه، ولهذا نسب الله الصيام إلى حضرته وتولى جزاء الصائمين بنفسه فقال: **«كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لى وأنا أجزى به، يدع طعامه من أجلى، ويدع شرابه من أجلى، ويدع لذته من أجلى، ويدع زوجته من أجلى»**.

٧ـ تقوية البدن :

ومن حكم الصيام وفوائده تقوية البدن، والمحافظة على الصحة. يقول النبى ﷺ: **«صوموا تصحوا»** ذلك لأن المعدة بيت الداء. ولابد أن يبدأ العلاج الوقائى منها. يقول النبى ﷺ : **«ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه. وثلث لنفسه»**.

ومادامت المعدة مصدر داء وبيل، ومادام إفراغها من الطعام يفيدها ويفيد الصحة معها. فإن الصوم فرصة كبرى لتنظيم المعدة وتنسيق الاستفادة بها لكى تتقوى وتنشط وتستمر فى أداء وظيفتها الحيوية للإنسان.

وأيضا فإن الجسم من خلال كثرة الطعام يكتسب فضلات زائدة عن حاجته، ضررها أكبر من نفعها، ومن هنا كان الصوم أكبر مساعد للجسم ليتخلص من الفضلات الضارة وتهيئة الفرصة للاستفادة القصوى من الغذاء.

وجلد الإنسان يمثل المظهر الخارجى للإنسان يحتاج إلى قوة معينة تمكنه من مقاومة الأمراض الجلدية المتنوعة، وللصوم دور رئيسى فى المحافظة على نضارة الجلد وجماله.

وقد توصل العلماء المعاصرون إلى دور الصوم فى المحافظة على صحة الإنسان فكشفوا بذلك قدرا من إعجاز الإسلام وسبقه فى المحافظة على الإنسان.

يقول الدكتور عبدالعزيز إسماعيل: «إن الصيام يفيد طبيا فى حالات كثيرة، ووقائيا فى حالات أكثر، وإن كثيرا من الأوامر الدينية لم تظهر حكمتها، وستظهر مع تقدم العلوم. فلقد ظهر أن الصيام يفيد طبيا فى حالات كثيرة. وهو العلاج الوحيد فى أحيان أخرى، فالعلاج يستعمل فى اضطرابات الأمعاء المزمنة. والمصحوبة بتخمر، ويستعمل فى زيادة الوزن الناشئة من كثرة الغذاء، وكذلك فى زيادة الضغط، أما فى البول السكرى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فلما كان قبل ظهوره يكون مصحوبا غالبا بزيادة فى الوزن، فالصوم يكون بذلك علاجا نافعا، ولايزال الصيام مع بعض ملاحظات فى الغذاء أهم علاج لهذا المرض. والصوم يعتبر علاجا لالتهاب الكلى الحاد والمزمن وأمراض القلب».

ويقول الدكتور اليكسيس كارايل: «إن كثرة وجبات الطعام وانتظامها ووفرتها تعطل وظيفة أدت دورا عظيما فى بقاء الأجناس البشرية وهى وظيفة التكيف على قلة الطعام. ولذلك كان الناس يلتزمون الصوم فى بعض الأوقات».

ويقول الدكتور محمد الظواهرى: «إن علاقة التغذية بالأمراض الجلدية متينة. فالامتناع عن الغذاء والشراب مدة ما يقلل من الماء فى الجسم والدم، وهذا بدوره يدعو إلى قلة فى الجلد، وحينئذ تزداد مقاومة الجلد للأمراض الجلدية المؤذية، وقلة الماء من الجلد تقلل أيضا من حدة الأمراض الجلدية الالتهابية والحادة والمنتشرة بمساحات كبيرة فى الجسم. وأفضل حالات علاج لهذه الحالات من جهة الغذاء هى الامتناع عن الطعام والشراب لفترة ما».

ويقول الدكتور أنور المفتى: «إن الأمعاء تمتص الماء المحلى بالسكر فى أقل من خمس دقائق فيرتوى الجسم وتزول أعراض نقص السكر والماء فيه. فى حين أن الصائم الذى يملأ معدته مباشرة بالطعام والشراب يحتاج إلى ثلاث أو أربع ساعات حتى تمتص أمعاؤه ما يكون فى إفطاره من سكر. وعلى هذا تبقى عنده أعراض ذلك النقص. ويكون حتى بعد أن يشبع كمن لايزال يواصل صومه».

ويقول الدكتور شخاشير: «وأهم فوائد الصيام علاج اضطرابات الهضم واضطرابات الأمعاء وبالذات المزمنة منها، ويفيد فى علاج زيادة الوزن والتهاب الكلى الحاد».

أحكام عامة عن الصوم

الأكل مع النسيان

ما حكم من تناول مفطرا مع النسيان، هل يبطل صومه، وماذا يجب عليه؟

روى أصحاب السنن أن النبى ﷺ قال: **«إن الله رفع عن أمتى الخطأ، والنسيان، وما استكرهوا عليه»** رجاله ثقات وليست فيه علة قادحة «فيض القدير» وروى الجماعة إلا النسائى أنه ﷺ قال **«من نسى وهو صائم فأكل أو شرب فليتم صومه، فإنما أطعمه الله وسقاه»** وروى الدارقطنى بإسناد صحيح أنه قال «إذا أكل الصائم ناسيا أو شرب ناسيا فإنما هو رزق ساقه الله إليه ولا قضاء عليه».

ذهب جمهور الفقهاء إلى أن الصائم إذا أكل أو شرب ناسيا فإن صيامه صحيح، وهذا موافق لقوله تعالى: **﴿ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم﴾** سورة البقرة: آية ٢٢٥. والنسيان ليس من كسب القلوب، ومادام صومه صحيحا فعليه أن يمسك عن الطعام ويتم صومه.

وهذا واضح فى صيام رمضان تعظيما لحرمة الشهر، أما فى غير أداء رمضان كالنذر المعين أو غير المعين وكصيام الكفارات وقضاء رمضان وصوم التطوع فلا يجب عليه الإمساك بقية اليوم. ويجوز له أن يفطر عند الجمهور ولكن الإمام مالكا قال: يجب الإمساك فى النذر المعين، أما فى غير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المعين وباقى الصوم الواجب فإن كان التتابع واجبا كصوم كفارة رمضان وما نذره متتابعا فلا يجب الإمساك إذا أفطر عمدا لأنه بطل، ولأنه يجب استئنافه من أوله، وإن أفطر سهوا فإن كان فى غير اليوم الأول وجب الإمساك، وإن كان فى اليوم الأول ندب الإمساك ولا يجب. وإن كان التتابع غير واجب كقضاء رمضان وكفارة اليمين جاز الإمساك وعدمه، سواء أفطر عمدا أم لا، وإن كان الصوم نفلا فإن أفطر ناسيا وجب الإمساك لأنه لا يجب عليه القضاء بالفطر نسيانا، وإن كان عمدا فلا يجب الإمساك، لوجوب القضاء عليه بالفطر عمدا.

وقد تحدث العلماء عن سند قول مالك فى وجوب القضاء على من تعمد الفطر فى صيام النفل، وعن وجوب الإمساك إن أفطر ناسيا مع عدم القضاء، فوجوده ضعيف وليس المجال مجال تفصيل لهذه المناقشة، والمهم أن نعرف أن دليل الجمهور قوى فى أن النسيان لا يؤثر على الصيام حتى لو كان الأكل كثيرا، ويؤيده ما أخرجه أحمد عن أم اسحاق أنها كانت عند النبى ﷺ فأتى بقصعة من ثريد، فأكلت معه ثم تذكرت أنها صائمة ـ وهذا لم يكن فى رمضان قطعا لأن النبى ﷺ كان يأكل معها ـ فقد يكون صيام نذر أو قضاء أو نفل، فلما تذكرت أنها صائمة قال لها ذو اليدين: الآن بعدما شبعت؟ فقال لها النبى ﷺ «أتمى صومك فإنما هو رزق الله ساقه الله إليك».

نقط الأنف وأنبوبة الربو:

هل يبطل الصوم بوضع النقط فى الأنف أو الاستنشاق من أصبع الربو؟

قال العلماء: إن الصوم يبطل بذلك لدخول شىء إلى الجوف من منفذ مفتوح، ويصدق عليه اسم الأكل أو الشرب الذى بنى عليه القرآن بطلان الصيام، حيث أباحهما بالليل حتى مطلع الفجر فقط فقال سبحانه: **﴿وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر ثم أتموا الصيام إلى الليل﴾** سورة البقرة: آية ١٨٧.

ولا مانع من الأخذ برأى العلماء فى أن نقط الأنف والبخار الذى يشم من أصبع الربو يبطل بهما الصيام وإذا كان المريض لا يستغنى عنهما فى الصيام جاز له الفطر وعليه القضاء بعد الشفاء من المرض فإن كان مزمنا لا يرجى شفاؤه كان له الفطر وعليه الإطعام عن كل يوم مسكينا.

الحقن فى الصيام

هل يبطل الصيام بالعلاج بالحقن؟

قال العلماء: حقنة الشرج مفطرة لدخولها إلى الجوف من منفذ مفتوح واشترط مالك أن تصل إلى المعدة أو الأمعاء، فإن لم تصل فلا يبطل بها الصيام.

أما حقن العضل والتى تحت الجلد فقد أفتى الشيخ محمد بخيت المطيعى فى مايو ١٩١٩م بأنها لاتفطر بناء على أنها لم تصل إلى الجوف من منفذ معتاد، وعلى فرض الوصول فإنها تصل من المسام فقط وما تصل إليه ليس جوفا ولا فى حكم الجوف. «الفتاوى الإسلامية ـ المجلد الأول ص٨٩».

والشيخ طه حبيب عضو المحكمة العليا الشرعية قال فى فتواه المنشورة بمجلة الأزهر «المجلد الثالث ص٥٠٣» ما نصه: ولا شك فى أن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحقنة التى تعطى تحت الجلد أو فى العضلات أو فى الوريد أو فى قناة النخاع الشوكى تصل إلى الجوف، لأنا تصل عند إعطائها للدورة الدموية، وهذه توزعها إلى أجزاء الجسم كل بحسب طلبه. وعلى هذا يتبين أن الحقن التى يعطيها الأطباء للصائمين فى نهار رمضان مفسدة لصومهم، وإذا لوحظ أن إعطاءها قد يكون للتغذية وللتقوية وإكثار الدم ولتخدير الأعصاب فإن الأطباء أنفسهم يقررون أن هذه الحقن تمتصها الأوعية الليمفاوية ومنها إلى الدورة الدموية ثم توزعها هذه الأخيرة إلى أجزاء الجسم كل بحسب طلبه. إلى أن قال: هذا ما يمكن أخذه من مذهب أبى حنيفة فى هذا الموضوع. أما مذهب المالكية والشافعية فهو ما يأتى.

مذهب المالكية: أن الصوم يفسد عندهم بوصول مائع إلى الحلق من الفم أو الأنف أو الأذن أو العين وإن لم يصل إلى المعدة. وبوصول جامد إلى المعدة من منفذ عال. فلو ابتلع الصائم حصاة ووصلت إلى المعدة فسد الصوم. ويفسد بوصول دواء إلى المعدة أو الأمعاء بواسطة الحقنة إذا جعلت فى منفذ واسع. أما إذا كان المنفذ غير واسع لا يمكن وصول شىء منه إلى المعدة فلا. ومن هذا يؤخذ أن الحقنة تحت الجلد إن وصل الدواء المجعول فيها إلى المعدة أو الحلق أو الأمعاء أفطر الصائم، وإلا فلا. والمعدة عندهم ما تحت منخسف الصدر إلى السرة.

ومذهب الشافعية: يرى أن وصول عين الشىء قليلا كان الواصل أو كثيرا، مأكولا أو غير مأكول إلى الجوف من منفذ مفتوح كحلق ودماغ وباطن أذن وبطن وإحليل ومثانة مفسد للصوم.

ومنه يعلم حكم الحقنة تحت الجلد، وقد علمت أنها تصل إلى داخل الجوف قطعا.

هذه صورة من الآراء الاجتهادية فى الحقن، وقد رأيت أن حقن الدواء يمكن العمل فيها برأى الشيخ محمد بخيت، وهو عدم الإفطار لأنها لم تدخل من منفذ مفتوح، وأن حقن الغذاء يمكن العمل فيها برأى الشيخ طه حبيب وهو الإفطار لأنها دخلت إلى الجوف عن طريق الدم، وتتنافى مع حكمة الصيام من الشعور بالجوع والعطش للمعانى التى تترتب عليه.

نقل الدم فى الصيام

هل نقل الدم يبطل الصيام؟

هذا السؤال له طرفان، طرف يتصل بالمنقول منه، وطرف يتصل بالمنقول إليه، أما المنقول منه فيقاس أخذ الدم منه فى نهار رمضان على القصد وهوأخذ الدم من غير الرأس، وعلى الحجامة وهى أخذ الدم من الرأس، والجمهور يقولون بعدم بطلان الصيام بهما، لأن حديث «أفطر الحاجم والمحجوم» الذى أخذ به من قال بالإفطار، لم يسلم من النقد، إن لم يكن من جهة السند فمن جهة الدلالة «نيل الأوطار للشوكانى» ج٤ ص٢١٢، ٢١٦.

وأما المنقول إليه فيعطى نقل الدم حكم الحقنة وقد تقدم الكلام فيها وإذا كان للعلاج لا للغذاء وأدخل عن طريق الوريد فاختار عدم بطلان الصيام، ومع ذلك أقول إن هذا المريض الذى نقل إليه الدم يحتاج إلى ما يقويه فله أن يفطر بتناول الأطعمة وعليه القضاء عند الشفاء.

واختلاف آراء الفقهاء فى مثل هذه الفروع رحمة يمكن الأخذ بأيسرها عند الحاجة إليه.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نية الصيام

نسيت نية الصيام بالليل، ثم تذكرت بعد الفجر أننى لم أنوِ، فهل يصح صومى..؟

النية للصوم لابد منها، ولا يصح بدونها، وأكثر الأئمة يشترط أن تكون لكل يوم نية، واكتفى بعضهم بنية واحدة فى أول ليلة من رمضان عن الشهر كله، ووقتها من غروب الشمس إلى طلوع الفجر. فإذا نوى الإنسان الصيام فى أية ساعة من ساعات الليل كانت النية كافية، ولا يضره أن يأكل أو يشرب بعد النية مادام ذلك كله قبل الفجر. روى أحمد وأبو داود والنسائى وابن ماجة والترمذى أن رسول الله ﷺ قال: «من لم يجمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له».

ولا يشترط التلفظ بالنية، فإن محلها القلب، فلو عزم بقلبه على الصيام كفى ذلك حتى لو تسحر بنية الصيام، أو شرب حتى لا يشعر بالعطش فى أثناء النهار كان ذلك نية كافية فمن لم يحصل منه ذلك فى أثناء الليل لم يصح صومه. وعليه القضاء. هذا فى صوم رمضان. أما صوم التطوع فتصح نيته نهارا قبل الزوال.

صيام الأيام البيض وستة من شوال

ما أصل تسمية الأيام بالبيض؟ وهل منها الستة من شوال كما يشاع بين الناس؟

الأيام البيض موجودة فى كل شهر قمرى، وهى التى يكون القمر موجودا فيها من أول الليل إلى آخره (١٣ ، ١٤ ، ١٥) وسميت بيضا لابيضاضها ليلا بالقمر ونهارا بالشمس.

وقيل لأن الله تاب فيها على آدم وبيض صحيفته «الزرقانى على المواهب» ج٨ ص١٣٣.

وجاء فى الحاوى للفتاوى للسيوطى: يقول الناس إن آدم لما أهبط من الجنة أسود جلده، فأمره الله بصيامها من الشهر القمرى، فلما صام اليوم الأول ابيض ثلث جلده، ولما صام اليوم الثانى ابيض الثلث الثانى وبصيام اليوم الثالث ابيض كل جلده، وهذا القول غير صحيح، فقد ورد فى حديث أخرجه الخطيب البغدادى فى أماليه، وابن عساكر فى تاريخ دمشق من حديث ابن مسعود مرفوعا، وموقوفا من طريق آخر، وأخرجه ابن الجوزى فى الموضوعات من الطريق المرفوع، وقال إنه حديث موضوع وفى إسناده جماعة مجهولون لا يعرفون.

وبصرف النظر عن كون سيدنا آدم صامها أو لم يصمها فإن الإسلام شرع صيامها، وجعله مندوبا ومستحبا، جاء فى الزرقانى على المواهب المذكور سابقا أن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال: «كان رسول الله ﷺ لا يفطر أيام البيض فى حضر ولا سفر»، رواه النسائى.

وعن حفصة أم المؤمنين: أربع لم يكن النبى ﷺ يدعهن - يتركهن - صيام عاشوراء، والعشر وأيام البيض من كل شهر وركعتى الفجر» رواه أحمد.

تأخير قضاء الصيام

أفطرت أياما من رمضان لعذر، ولم أتمكن من قضائها حتى دخل رمضان التالى، فهل على كفارة للتأخير؟ وعند القضاء هل يجب أن يكون متواليا أم يجوز أن يكون مفرقا؟

جمهور العلماء يوجب فدية على من أخر قضاء ما فاته من رمضان حتى دخل رمضان الذى بعده،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وتتأكد هذه الفدية، وهى إطعام مسكين عن كل يوم بما يكفيه غداء وعشاء، إذا كان تأخير القضاء لغير عذر. واستدلوا على هذا الحكم بحديث موقوف عن أبى هريرة، أى أنه من كلامه هو، ونسبة هذا إلى رسول الله ﷺ، أى رفعه إليه ضعيف كما أن هذا الحكم مروى عن ستة من الصحابة ولم يعلم يحيى بن أكثم مخالفا لهم، منهم ابن عباس وابن عمر ـ رضى الله عنهم..

وقال أبو حنيفة وأصحابه: لا فدية مع القضاء، وذلك لأن الله تعالى قال فى شأن المرضى والمسافرين: ﴿فعدة من أيام أخر﴾ ولم يأمر بفدية، والحديث المروى فى وجوبها ضعيف لا يؤخذ به.

قال الشوكانى «نيل الأوطار ج٤ ص٣١٨» منتصرا لهذا الرأى: ليس هناك حديث ثابت عن النبى فيها، وأقوال الصحابة لا حجة فيها، وذهاب الجمهور إلى قول لا يدل على أنه الحق، والبراءة الأصلية قاضية بعدم وجوب الاشتغال بالتكاليف حتى يقوم الدليل الناقل عنها، ولا دليل هنا، فالظاهر عدم الوجوب.

وقال الشافعى: إن كان تأخير القضاء لعذر فلا فدية، وإلا وجبت، وهذا الرأى وسط بين الرأيين السابقين، لكن الحديث الضعيف أو الموقوف الوارد فى مشروعية الكفارة لم يفرق بين العذر وعدمه، ولعل القول بهذا الرأى يريح النفس لمراعاته للخلاف بصورة من الصور. ثم إن قضاء رمضان واجب على التراخى وليس على الفور. وإن كان الأفضل التعجيل به عند الاستطاعة فدين الله أحق بالقضاء العاجل، وثبت فى صحيح مسلم ومسند أحمد أن عائشة رضى الله عنها كانت تقضى ما عليها من رمضان فى شعبان، ولم تكن تقضيه فورا عند قدرتها على القضاء.

ولا يلزم فى القضاء التتابع والموالاة، فقد روى الدارقطنى عن ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ أن النبى ﷺ قال فى قضاء رمضان (إن شاء فرق وإن شاء تابع).

الصيام فى رجب

يحرص الكثيرون على صيام أول يوم من رجب، أو صيام أيام معينة منه، وبعضهم يصومه ويصوم شعبان ثلاثة أشهر متواليات، فهل هذا مشروع؟

شهر رجب من الأشهر الحرم، والصيام فيه مندوب كما ورد فى حديث الباهلى الذى قال له النبى ﷺ «صم من الحرم واترك» كما رواه أبو داود. والنبى ـ عليه الصلاة والسلام ـ كان يرغب فى صيام ثلاثة أيام من كل شهر، كما فى الصحيحين، بل كان يرغب فى الصيام مطلقا. فصيام أيام من رجب مندوب بدليل هذه الأحاديث العامة ولكن لم يرد نص صحيح خاص بفضل الصيام فى أول يوم منه أوغيره من أيامه، ومن غير الصحيح الوارد فى ذلك حديث أنس «أن فى الجنة نهرا يقال له رجب، ماؤه أبيض من اللبن وأحلى من العسل من صام يوما من رجب سقاه الله من ذلك النهر» وهو حديث ضعيف.

وحديث ابن عباس «من صام من رجب يوما كاملا كان كصيام شهر، ومن صام منه سبعة أيام غلقت عنه أبواب الجحيم السبعة، ومن صام منه ثمانية أيام فتحت له أبواب الجنة الثمانية، ومن صام منه عشرة أيام بدلت سيئاته حسنات» وهو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ضعيف أيضا كما ذكره السيوطى فى «الحاوى للفتاوى».

وصيام رجب كله مع شعبان ليكمل بهما مع رمضان ثلاثة أشهر لم يرد ما يمنعه، وإن قال بعض العلماء: إن التزام ذلك لم يكن على عهد السلف فهو مبتدع، فالأولى الصيام بقدر المستطاع مع عدم الالتزام بنذر ونحوه حتى لا يقع الصائم فى المحظور.

صيام الصبى

لى ولد يبلغ من العمر عشر سنوات وصحته ضعيفة، ويصمم على أن يصوم، ولخوفى عليه أحاول منعه من الصيام، فهل علىَّ إثم؟

الصوم كسائر التكاليف لا يجب على المسلم إلا عند البلوغ، وذلك لحديث «رفع القلم عن ثلاثة: عن الصبى حتى يبلغ، وعن النائم حتى يستيقظ، وعن المجنون حتى يفيق» رواه أحمد وأبو داود والحاكم وصححه.

ولكن بعض العلماء أوجب على الصبى إذا بلغ عشر أن يصوم، وذلك لحديث «إذا أطاق الغلام صيام ثلاثة أيام وجب عليه صيام شهر رمضان» رواه ابن جريج «المغنى لابن قدامة ج٣ ص١٦١» وكذلك قياسا على الصلاة التى أمر النبى ﷺ بضرب الغلام عليها إذا بلغ عشرا، لكن الرأى الأول هو الصحيح، وهو عدم وجوب الصوم إلا بالبلوغ.

ومن هو دون العشر ليس هناك خلاف فى عدم وجوب شىء عليه، من صلاة وصيام وغيرهما - إلا ما قيل فى الزكاة وسنبينه فى موضعه - ولكن مع ذلك يستحب أن يمرن على العبادات، لأن النبى ﷺ أمرنا أن نأمر أولادنا بالصلاة لسبع سنين، كما رواه أبو داود بإسناد حسن.

وكان الصحابة يمرنون أولادهم على الصيام أيضا، روى البخارى ومسلم عن الربيع بن معوذ بن عفراء أنهم كانوا يصومون عاشوراء، ويصومون صبيانهم الصغار، ويذهبون بهم إلى المسجد، ويجعلون لهم اللعبة من الصوف. فإذا بكى أحدهم من أجل الطعام أعطوه إياها حتى يحين وقت الإفطار.

وكل هذا فى الأولاد الذين يطيقون الصيام، أما من كان بهم مرض أو صحتهم ضعيفة يزيدها الصوم ضعفا فليس على الآباء والأمهات أن يأمروهم بالصيام، لكن لا ينبغى أيضا أن ينهوهم عنه، بل يتركونهم يجربون ذلك بأنفسهم فإن أطاقوا استمروا، وإلا فإنهم سيتركونه باختيارهم. وعلى الآباء والأمهات أن يمدحوا فى أولادهم عزمهم على الصيام وأن يبينوا لهم حكمة تشريعه بلباقة وكياسة، وسيكون استمرارهم فى هذه التجربة أو عدولهم عنها باقتناع، وهذا منهج تربوى سليم.

السواك فى الصيام

معلوم أن تنظيف الأسنان مطلوب شرعا، فهل يتنافى ذلك مع الأحاديث التى تمدح خلوف فم الصائم؟

روى البخارى ومسلم أن النبى ﷺ قال فى ضمن حديث «والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك» كما روى أبو داود والترمذى حديثا حسنا عن عامر بن ربيعة قال: «رأيت رسول الله ﷺ يتسوك مالا أحصى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهو صائم».

استنتج الشافعى من الحديث الأول كراهة استعمال السواك للصائم - ومثله فرشاة الأسنان - وخص ذلك بما بعد الزوال. إبقاء على رائحة الفم التى مدحها النبى ﷺ. وتغير رائحة الفم ناتج عن عدم تناول الطعام والشراب، ويظهر عادة بعد الزوال، ولم يعمل الشافعى بالحديث الثانى لأنه أقل رتبة من الحديث الأول ويؤيد رأيه حديث البيهقى «إذا صمتم فاستاكوا بالغداة ولا تستاكوا بالعشى» والغداة أول النهار والعشى آخره.

وقال الأئمة الثلاثة، مالك وأبو حنيفة وأحمد: "لا يكره السواك للصائم مطلقا سواء قبل الزوال أو بعده، ودليلهم فى ذلك هو حديث عامر بن ربيعة المذكور، وحملوا الحديث الأول الذى يمدح الخلوف على الترغيب فى التمسك بالصيام وعدم التأذى من رائحة الفم، وليس على الترغيب فى إبقاء الرائحة لذاتها. ثم قالوا: إن رائحة الفم تزول أو تقل بالمضمضة للوضوء، الذى يتكرر كثيرا، ولم يثبت نهى الصائم عنها، وقالوا أيضا: إن حديث البيهقى ضعيف كما بينه هو.

وإذا لم يكن من الأئمة الأربعة إلا الشافعى الذى قال بكراهة تنظيف الأسنان أثناء الصيام بعد الزوال، فإن من كبار أئمة المذهب من لم يرتضوا ذلك. فقد قال النووى فى المجموع «ج١ ص٣٩» : إن المختار عدم الكراهة. وقال ابن دقيق العيد معقبا على قول الشافعى: ويحتاج إلى دليل خاص بهذا الوقت - أى بعد الزوال - يخصّ به ذلك العموم - وهو حديث الخلوف - وعلى هذا فلا كراهة فى استعمال السواك فى رمضان، «أنظر أيضا كتاب: طرح التثريب فى شرح التقريب، للعراقى وأبى زرعة ج٢ ص٦٥».

وبعد استعراض ما قيل فى السواك فى الصيام أختار القول بعدم كراهة تنظيف الأسنان بأية وسيلة، شريطة ألا يصل إلى الجوف شىء من المعجون أو الدم ونحوهما ومن الأحوط استعمال ذلك ليلا.

صوم الحائض والنفساء

لماذا يحرم الصوم مع العادة الشهرية للمرأة؟

أجمع الفقهاء على أمرين بالنسبة للمرأة إذا كانت حائضا أو نفساء وهما عدم وجوب الصوم عليها، وعدم صحته إذا صامت بل على حرمة صومها، يقول الخطيب الشافعى فى كتابه الاقناع «ج١ ص٢٠٥» قال الإمام: وكون الصوم لا يصح منها لا يدرك معناه، لأن الطهارة ليست مشروطة فيه، وهل وجب عليها ثم سقط، أو لم يجب أصلا وإنما يجب القضاء بأمر جديد؟

وجهان أصحهما الثانى. قال فى البسيط: وليس لهذا الخلاف فائدة فقهية. وقال فى المجموع: يظهر هذا وشبهه فى الأيمان والتعاليق بأن يقول: متى وجب عليك صوم فأنتِ طالق انتهى كلام الخطيب.

ليس هناك دليل قولى من القرآن والسنة يحرم الصيام على المرأة عند وجود الدم فالإجماع فقط هو الدليل، وحاول بعض العلماء أن يأخذ عليه دليلا من حديث الصحيحين عن عائشة - رضى الله عنها - قالت: «كنا نحيض على عهد رسول الله ﷺ فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة». فقال: الأمر بقضاء الصوم يستلزم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بطلانه لو حدث منها فى رمضان، لكن ليس ذلك مطردا، فإن القرآن أوجب القضاء على المريض والمسافر، ومع ذلك يجوز أن يصوم كل منهما ويقع الصوم صحيحا.

فلعل عدم وجوب الصوم على المرأة مع وجود الدم تشريع سابق متعارف عليه وأقره النبى ﷺ. والحكمة فى ذلك ليست بوجود الجنابة. فالجنابة بغير الدم لا تمنع الصوم ولا تبطله، فلو حدثت جنابة باتصال جنسى قبل الفجر، أو باحتلام ليلا أو نهارا، ثم استمر من عليه الحدث طول النهار بدون غسل فإن صومه صحيح وإن كانت هناك حرمة لترك الصلوات التى تحتاج إلى طهارة، وقد ثبت فى الصحيحين عن عائشة ـ رضى الله عنها ـ أن النبى ﷺ كان يصبح جنبا وهو صائم ثم يغتسل.

كما أن الحكمة ليست المرض الذى يسببه نزول الدم فإن المرض لا يمنع من الصيام ويجزئ، لأن الفطر رخصة لا عزيمة، وفطر صاحبة الدم عزيمة لا رخصة.

والخلاصة أن الدليل بطلان الصوم ممن عليها الدم هو الإجماع، والحكمة غير متيقنة، والمتيقن هو وجوب الإعادة عليها كما فى الصحيحين من دلالة خبرهما على العلم اليقينى فى أحكام الفروع.

فتح أماكن الطعام فى نهار رمضان

هل يجوز فتح المطاعم فى نهار رمضان؟

صيام رمضان من أهم الأركان التى بنى عليها الإسلام، وكان من رحمة الله تعالى أن خفف عن ذوى الأعذار فأباح لهم الفطر مادام العذر قائما، على أن يصوموا قضاء ما أفطروه كما قال سبحانه وتعالى **﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون﴾** سورة البقرة: آية ١٨٥.

ولذلك حذر النبى ﷺ من التهاون فى أداء هذه الفريضة فقال فيما رواه الترمذى وأبو داود والنسائى وابن ماجة وابن خزيمة فى صحيحه **«من أفطر يوما من رمضان من غير رخصة ولا مرض لم يقضه صوم الدهر كله وإن صامه»** بل جاء التحذير من التعجل بالفطر قبل موعده فقد روى ابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما أن النبى ﷺ رأى فى النوم ـ ورؤيا الأنبياء حق ـ قوما معلقين بعراقيبهم مشققة أشداقهم تسيل دما، وهم الذين يفطرون قبل تحلة الصوم، أى قبل وقت الافطار، والذى يساعد المفطر على فطره من غير عذر شريك له فى الاثم، فما أدى إلى الحرام يكون حراما كما أن تقديم طعام أو شراب له باختياره دليل رضائه عن فعله. والراضى بالمعصية عاص كما قرر العلماء، وكما نص الحديث على لعن شارب الخمر وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمول إليه.

والذى يملك محلا لبيع مأكولات أو مشروبات قد تتناول بعيدا عنه أو تعد لتناولها فى وقت يحل فيه تناولها. لا وجه لمنعه من ذلك مادام لم ير المنكر يرتكب أمامه بتناول المشترى له فى نهار رمضان، والواقع يقضى بتيسير حصول الناس على ما يحتاجون، والإثم عليهم فى سوء استعمال مايقع تحت أيديهم، أما الذى يملك مطعما يتناول فيه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الناس غذاءهم، أو مقهى تتناول فيه المشروبات، فإن كان ذلك التناول فى نهار رمضان، وتأكد أن متناوله مفطر لا عذر له فى الإفطار كانت مساعدته على ذلك محرمة، وإذا كانت معرفة المعذرو وغير المعذور متعسرة فى المجتمع الكبير الذى يجمع أخلاطا متنوعة قد تنتحل فيه الأعذار فالأفضل عدم القيام بهذا العمل نهارا، وفى ممارسة نشاطه ليلا متسع له دون حرج.

ذلك أن تيسير تناول الطعام والشراب فى هذه الأماكن فى نهار رمضان فيه إغراء بالفطر وفيه تشويه لسمعة المجتمع الإسلامى الذى يجب أن يراعى حرمة هذا الشهر الكريم، والمتقون لربهم يستعدون قبل رمضان بما يغنيهم عن العمل فيه من أجل العيش، ليتفرغوا للعبادة أو لمزاولة عمل آخر، والليل كله مجال واسع للعيش الكريم.

إن الأمر يحتاج إلى مراقبة الضمير، وإلى يقظة المسئولين وتعاون الجميع على مقاومة المنكر والتمكين للخير والمعروف، وبخاصة فى هذا الشهر المبارك العظيم.

حبوب منع الحمل فى رمضان

تحرص بعض النساء على صيام كل أيام رمضان، ولتفادى الدورة الشهرية التى تمنع الصيام بتعاطى بعضهن أقراصا تمنع الدورة، فما رأى الدين فى ذلك؟

رمضان شهر مبارك عظيم فيه من الخيرات والنفحات مالا يوجد فى غيره، وقد فرض الله فيه الصيام على المكلف القادر المستطيع، لينال الثواب العظيم، وخفف عن ذوى الأعذار فأباح لهم الفطر حتى يزول العذر، وعليهم قضاء ما فاتهم من أيام رمضان، قال الله تعالى: **﴿ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة﴾** سورة البقرة: آية ١٨٥.

ومن خفف الله عنهم فى رمضان المرأة فى أثناء الدورة الشهرية، وفى مدة النفاس، فأوجب عليها الفطر كما أوجب عليها القضاء، والقضاء سيكون فى أيام غير رمضان، والشهر الذى يجرى فيه القضاء ليس له من الفضل وليس فيه من النفحات ما فى رمضان، ولذلك يرى بعض النساء منع نزول الدم فى رمضان ليصح الصوم ويَفُزْنَ بفضل رمضان من صيام ومن صلاة التراويح وقراءة قرآن.

ولا يوجد دليل يُحرم ذلك فى كتاب أو سنة، ولا فى مأثور السلف الصالح، بل جاء فى المأثور عنهم أنهم كانوا يجيزون للنساء فى موسم الحج أن يتعاطين ما يمنع نزول الدم حتى لا يُحْرمن من أداء الشعائر التى تشترط فيها الطهارة كالطواف حول البيت والصلاة فى المسجد الحرام بمكة ومسجد الرسول بالمدينة، وكقراءة القرآن الكريم.

وكان منقوع شجر الأراك الذى يؤخذ منه السواك مفيدا فى هذا الموضع، فوصفوه للنساء ولم ينقل اعتراض أحد عليه، ومع جوزا ذلك أنصح باستشارة الطبيب قبل تناول أى دواء يمنع نزول الدم، فقد يكون فيه ضرر.

حرمة الصيام مع الدورة

وما الحكم لو أصرت المرأة على الصيام على الرغم من وجودها فى فترة الدورة؟

بعض ذوى الأعذار الذين يجوز لهم الفطر يجوز

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لهم أن يصوموا وإن كان فى الصوم مشقة وليس عليهم قضاء، لكن المرأة فى أثناء الدورة لا يجوز لها أن تصوم حتى لو كانت قادرة على الصيام، فيحرم عليها ذلك ولا يصح منها ما صامته، وعليها أن تفطر لأنها لو صامت كانت كالتى تصلى وهى غير متطهرة، حيث تلبست بعبادة فاسدة وذلك محرم باتفاق العلماء.

ودليل حرمة صيامها ليس نصا صريحا فى كتاب أو سنة وإنما هو إجماع الأئمة والمجتهدين، بناء على ما أثر عن العصر الذى يؤخذ عنه التشريع، أما القضاء فجاء فى رواية البخارى ومسلم عن عائشة - رضى الله عنها - قالت: كنا نحيض على عهد رسول الله ﷺ فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر بقضاء الصلاة . قال بعض العلماء مفهومه أنهن ماكن يصمن ولا يصلين عند وجود الدم، ولو جازت صلاتهن وصيامهن لنقل للحاجة إليه.

صلاة التراويح

تعرف هذه الصلاة بصلاة القيام، وسميت بصلاة التراويح لأن الذى يصلى التراويح يستريح بالجلوس عقب كل أربع ركعات.

حكم صلاة التراويح: صلاة التراويح سُنة مؤكدة للرجال والنساء ويسن أداؤها فى جماعة.

مشروعية التراويح: ثبتت مشروعية التراويح بفعل النبى ﷺ، فلقد ورد أنه ﷺ خرج من جوف الليل ثلاث ليال فى رمضان، ليلة الثالث والعشرين. وليلة الخامس والعشرين وليلة السابع والعشرين، وصلى فى المسجد، وصلى الناس بصلاته فيها. وكان يصلى بهم ثمانى ركعات فى المسجد، ويكملون باقيها فى بيوتهم فكان يسمع لهم أزيز كأزيز النحل. وبصحة هذا الأثر عن رسول الله ﷺ تثبت مشروعية التراويح وأيضا فإن صلاة عمر بن الخطاب تؤكد هذه المشروعية لقول رسول الله ﷺ: **«عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى. عضوا عليها بالنواجذ».**

ركعاتها: أخذ بعض الفقهاء من صلاة رسول للتراويح فى المسجد أن عدد ركعات التراويح ثمان وأخذ فريق آخر أن عددها عشرون ركعة لأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه صلاها عشرين ركعة فكأنه صلى فى المسجد بالناس ما كان يؤديه الصحابة مع الرسول ﷺ فى المسجد وفى بيوتهم.

وفريق ثالث من الفقهاء يرى أنها ست وثلاثون ركعة لأن عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه صلاها بالناس كذلك وفق اجتهاد خاص منه رضي الله عنه لأنه لاحظ أن أهل مكة كانوا يطوفون بالبيت الحرام عقب كل أربع ركعات. فرأى عمر بن عبدالعزيز أن يصلى بدل كل طواف أربع ركعات فصارت بذلك التراويح ستا وثلاثين ركعة.

والفقهاء متفقون على الجهر بالقراءة فى التراويح، وعلى أن ختم القرآن الكريم فى صلاة التراويح خلال شهر رمضان. مندوب ومستحب ويرون أن الخشوع والخضوع من الجوانب الضرورية معها كما هو الشأن فى الصلاة عموما.

وقتها: اتفق الفقهاء على أن وقت صلاة التراويح هو وقت صلاة العشاء ومن المعلوم أن القيام يتحقق بصلاة ركعتين إلا أن اتباع ما ورد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على لسان أحد الفقهاء أسلم.

سبب اقتصار النبى ﷺ على ثلاث ليال: يرى الفقهاء أن عدم مداومة النبى ﷺ على صلاة التراويح جماعة بالناس فى المسجد مخافته أن تفرض عليهم لأنه ﷺ قال للصحابة لما سألوه عن ذلك: قد رأيت صنيعكم فلم يمنعنى من الخروج إلا أنى خشيت أن تفرض عليكم.

ليلة القدر

ليلة القدر هى ليلة الشرف العظيمة. وليلة الفضل الوافر جعلها الله خيرا من ألف شهر. وجعلها مباركة طيبة بسبب نزول القرآن الكريم فيها.

يقول الله تعالى: **﴿إنا أنزلناه فى ليلة القدر﴾ وما أدراك ما ليلة القدر﴾ ليلة القدر خير من ألف شهر﴾ تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كل أمر﴾ سلام هى حتى مطلع الفجر﴾** سورة القدر: الآيات: ١:٥.

ويقول تعالى: **﴿حم﴾ والكتاب المبين﴾ إنا أنزلناه فى ليلة مباركة إنا كنا منذرين﴾** سورة الدخان: الآيات ١:٣.

وحديث القرآن الكريم عن ليلة القدر أكبر برهان على علو قدرها. وعظم الخير فيها. فقد باركها الله. وفيها تنزل الملائكة ومعهم الروح الأمين جبريل قائلة هل من داع فيستجاب له: هل من مستغفر فيغفر له. وهكذا هى سلام دائم حتى مطلع الفجر.

وسن الله إحياء ليلة القدر لتذكر نعمه على عباده وبخاصة تلك الى كانت فيها، وهى نزول القرآن الكريم يقول النبى ﷺ من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه.

تحرى ليلة القدر

هناك أقوال كثيرة عن تحرى ليلة القدر لكن المشهور هو أنها فى رمضان وفى العشر الأواخر منه، والمسلم عليه أن يتحرى ليلة القدر لإحيائها بالطاعة والقيام وقراءة القرآن الكريم وأحاديث النبى تحدد للمسلمين مظان ليلة القدر.

يقول النبى ﷺ: **«تحروا ليلة القدر فى العشر الأواخر من رمضان».**

يروى ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ أن رجالا من أصحاب النبى رأوا ليلة القدر فى المنام فى السبع الأواخر. فقال رسول الله ﷺ: **«أرى رؤياكم قد تواطأت فى السبع الأواخر. فمن كان متحريها فليتحرها فى السبع الأواخر».**

ويقول النبى ﷺ: **«إنى رأيت ليلة القدر ثم أنسيتها فالتمسوها فى العشر الأواخر فى الوتر».**

وإحياء ليلة القدر سنة. وعلى المسلم أن يكثر من الدعاء. تقول السيدة عائشة ـ رضى الله عنها ـ أنها سألت رسول الله فقالت: يارسول الله إن علمت ليلة القدر. ما أقول فيها؟ قال: **«قولى اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنى».**

ويقول النبى ﷺ: **«إذا كانت ليلة القدر نزل جبريل عليه السلام فى كبكبة من الملائكة يصلون ويسلمون على كل قائم وقاعد يذكر الله تعالى».**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل والفقيه يجيب

فضيلة الشيخ عطية صقر

تبرع الصائم بالدم

السؤال من قارئ يقول: هل التبرع بالدم فى نهار رمضان جائز أم يفطر؟

الجواب: هذا السؤال له طرفان، طرف يتصل بالمنقول منه، وطرف يتصل بالمنقول إليه، أما المنقول منه فيقاس أخذ الدم منه فى نهار رمضان على الفصد وهو أخذ الدم من غير الرأس، وعلى الحجامة وهى أخذ الدم من الرأس، والجمهور يقولون بعدم بطلان الصيام بهما لأن حديث «أفطر الحاجم والمحجوم» الذى أخذ به من قال بالافطار لم يسلم من النقد، إن لم يكن من جهة السند فمن جهة الدلالة، كما قال الشوكانى فى «نيل الأوطار ج٤ ص٢١٢ ـ ٢١٦».

وأما المنقول إليه فيعطى نقل الدم حكم الحقنة، وقد أفتى بعض العلماء بأنها لا تفطر بناء على أنها لم تصل إلى الجوف من منفذ معتاد، كالفم والأنف. ورأى بعضهم أنها تفطر، سواء كانت فى العضل أو الوريد أو تحت الجلد، لأنها تصل إلى الجوف عن طريق الدورة الدموية حيث توزعها إلى أجزاء الجسم. وهذا ما يمكن أخذه من مذهب أبى حنيفة، هذا، وإذا كان نقل الدم للعلاج لا للغذاء وأدخل عن طريق الوريد فاختار عدم بطلان الصيام، ومع ذلك أقول: إن هذا المريض الذى نقل إليه الدم يحتاج إلى ما يقويه، فله أن يفطر بتناول الأطعمة، وعليه القضاء عند الشفاء، واختلاف آراء الفقهاء فى مثل هذه الفروع رحمة، يمكن الأخذ بأيسرها عند الحاجة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تأخير قضاء الصوم

السؤال من القارئ محفوظ محمد عليمى من أبو دبشة ـ كفر الشيخ، يقول:

أفطرت امرأة فى رمضان قبل الماضى نظرا لعذر معلوم ثم بعد رمضان حملت وما يصاحب ذلك من مضاعفات ثم وضعت فلم تستطع أن توفى ما عليها من صيام وجاء رمضان التالى وتريد أن تكفر عن صيام تلك الأيام وهى ستة أيام علما بأن حالتها المالية غير متيسرة؟

الجواب: السؤال يدور حول تأخير قضاء الصوم حتى دخل رمضان التالى وهل تجب فى التأخير كفارة؟

جمهور العلماء يوجب مع القضاء فدية على من أخر قضاء ما فاته من رمضان حتى دخل رمضان الذى بعده، وتتكرر بتكرر الأعوام، وتتأكد هذه الفدية ـ وهى إطعام مسكين عن كل يوم بما يكفيه غداء وعشاء أو إعطاؤه ثمن هذا الطعام وهو فى الحد الأدنى اليوم ثلاثة جنيهات مصرية إذا كان تأخير القضاء لغير عذر. واستدلوا على هذا الحكم بحديث موقوف على أبى هريرة رضي الله عنه، أى أنه من كلامه هو ونسبة هذا إلى رسول الله ﷺ، أى رفعه إليه، ضعيف، كما أن هذا الحكم مروى عن ستة من الصحابة، ولم يعلم يحيى بن أكثم مخالفا لهم، ومن هؤلاء الستة ابن عباس وابن عمر ـ رضى الله عنهما.

وقال أبو حنيفة وأصحابه: لا فدية مع القضاء، وذلك لأن الله تعالى قال فى شأن المرضى والمسافرين **﴿فعدة من أيام أخر﴾** ولم يأمر بفدية، والحديث المروى فى وجوبها ضعيف لا يؤخذ به.

يقول الشوكانى فى كتابه «نيل الأوطار ج٤ ص٣١٨» منتصرا لهذا الرأى: ليس هناك حديث ثابت عن النبى ﷺ فيها، وأقوال الصحابة لا حجة فيها. وذهاب الجمهور إلى قول لا يدل على أنه الحق، والبراءة الأصلية قاضية بعدم وجوب الاشتغال بالتكاليف حتى يقوم الدليل الناقل عنها، ولا دليل هنا، فالظاهر عدم الوجوب.

وقال الشافعى: إن كان تأخير القضاء لعذر فلا فدية، وإلا وجبت، وهذا الرأى وسط بين الرأيين السابقين، لكن الحديث الضعيف أو الموقوف الوارد فى مشروعية الكفارة لم يفرق بين العذر وعدمه. ولعل القول بهذا الرأى يريح النفس، وذلك لمراعاته للخلاف بصورة من الصور.

هذا، وقضاء رمضان واجب على التراخى وليس على الفور، وإن كان الأفضل التعجيل به عند الاستطاعة، فدين الله أحق بالقضاء العاجل، وثبت فى صحيح مسلم ومسند أحمد أن عائشة ـ رضى الله عنها ـ كانت تقضى ما عليها من رمضان فى شعبان، ولم تكن تقضيه فورا عند قدرتها على القضاء.

ولا يلزم فى القضاء التتابع والموالاة، فقد روى الطبرانى عن ابن عمر ـ رضى الله عنهما ـ أن النبى ﷺ قال فى قضاء رمضان «إن شاء فرق وإن شاء تابع».

وأقول لصاحب السؤال لا حاجة إلى السؤال عن حكم عجزها عن الفدية لأنها فقيرة مادامت تأخذ برأى أبى حنيفة، وهو أن الواجب فقط هو القضاء دون الكفارة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الجماعة في صلاة التراويح

السؤال من القارئ، ماهر أحمد محمد، من مصر القديمة بمحافظة القاهرة، يقول:

فى صلاة التراويح هل هناك حد يعرف فيه الإطالة من عدمه منقول عن النبى ﷺ؟

الجواب: ليس هناك حد تعرف به الإطالة فى صلاة التراويح، حيث لا يوجد نص عن النبى ﷺ فيه، وإنما العرف هو الذى يحدد ذلك، على أن العلماء قالوا: إذا كان الإنسان يصلى منفردا فهو حر فى الإطالة وعدمها، وقد كان الرسول عليه الصلاة والسلام - فى قيام الليل يطيل حتى تتورم قدماه من طول الوقوف.

أما إذا كانت صلاة التراويح أو غيرها جماعة فإن كان المأمومون راضين بالتطويل كان للإمام أن يطول، أما إن لم يكونوا راضين بالتطويل فعليه أن يخفف، وذلك للحديث الذى يأمر الإمام بأن يخفف فى الصلاة مراعاة لحالات من يصلون خلفه من المرضى وغيرهم.

هلال رمضان

السؤال من القارئ عصام حسن محمد، من الكوم الأخضر بمحافظة الجيزة، يقول:

إذا رأى المسلمون الهلال فى بلد فهل يجب على المسلمين فى البلاد الأخرى الصيام؟

الجواب: روى البخارى ومسلم أن النبى ﷺ قال «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فإن غم عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين». اتفق العلماء على أن من رأى الهلال وجب عليه الصيام، أما من لم يره فهل يأخذ برؤية غيره ويصوم، أولا يجب عليه ذلك؟ حول هذا الموضوع دار نقاش طويل وخلاف بين المذاهب.

واكتفى هنا بما انتهى إليه علماء مؤتمر مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر فى السنوات الأخيرة (سنة ١٩٦٦م) - وجاء فيه:

١ - أن الرؤية هى الأصل فى معرفة دخول أى شهر قمرى، كما يدل عليه الحديث.

٢ - خبر الواحد ملزم به ولم يثق به، أما إلزام الكافة فلا يكون إلا بعد ثبوت الرؤية عند من خصصته الدولة الإسلامية للنظر فى ذلك.

٣ - لا عبرة باختلاف المطالع وإن تباعدت الأقاليم متى كانت مشتركة فى جزء من ليلة الرؤية وإن قل، ويكون اختلاف المطالع معتبرا بين الأقاليم التى لا تشترك فى جزء من هذه الليلة.

وبناء على ما قرره المؤتمر سار العمل فى مصر على إعلان مبدأ الصيام ونهايته بعد الاتصال بالدول الأخرى.

والموضوع مستوفى فى الجزء الثانى من كتاب «بيان للناس من الأزهر الشريف».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدعـــــاء

السؤال من القارئ، ماهر أحمد على، من محافظة الجيزة، يقول:

ماهى الأدعية التى تقال فى القنوت فى رمضان؟ وهل القنوت فى الوتر لازم؟

الجواب: القنوت سنة وليس بواجب عند الشافعية وهو يحصل بأية صيغة فيها دعاء وثناء، مثل «اللهم اغفر لى ياغفور» وأفضله «اللهم اهدنى فيمن هديت، وعافنى فيمن عافيت، وتولنى فيمن توليت، وبارك لى فيما أعطيت، وقنى شر ما قضيت، فإنك تقضى ولا يقضى عليك، وإنه لا يذل من واليت ولا يعزّ من عاديت، تباركت ربنا وتعاليت».

وقد روى عن الحسن بن على - رضى الله عنهما - أن الرسول ﷺ علمه إياه، كما رواه أبو داود والنسائى والترمذى وغيرهم، وقال الترمذى: حديث حسن، ولا يعرف عن النبى ﷺ شىء أحسن من هذا.

ولفظه المختار عند الحنفية كما رواه ابن مسعود وعمر - رضى الله عنهما - «اللهم إنا نستعينك ونستهديك، ونستغفرك ونؤمن بك ونتوكل عليك، ونُثْنى عليك ولا نكفرك، ونخلع ونترك من يفْجرك، اللهم إياك نعبد ولك نصلى ونسجد، وإليك نسعى ونحفد، نرجو رحمتك ونخشى عذابك، إن عذابك الجد بالكفار ملحق.

يقول النووى: يستحب الجمع بين قنوت عمر وما روى عن الحسن، وإلا فليقتصر على رواية الحسن.

قضاء الصوم واجب

السؤال من القارئة، فاطمة صابر من محافظة القليوبية، تقول:

أنا فتاة أبلغ من العمر ١٧ عاما وسؤالى أنه فى العامين الأولين من صيامى لم أصم الأيام التى أفطرتها فى رمضان فماذا أفعل؟

الجواب: إذا بلغت البنت حد التكليف، بالحيض أو مرور خمسة عشر عاما وجب عليها الالتزام بالواجبات المفروضة ومنها الصيام. فإن قصرت ولم تصم كان إثمها كبيرا، وعليها إن تابت وندمت على ما سبق من تقصير أن تقضى ما أفطرته إن كان هو الشهر كله، أو بعض أيام منه، وهى حرة فى هذا القضاء، إما أن يكون متتابعا، وإما أن يكون مفرقا، كما جاء فى حديث رواه الطبرانى.

الطهارة والصوم

السؤال من القارئة، م، ش، ع، من محافظة البحيرة تقول:

إذا طهرت المرأة بعد الفجر مباشرة هل تمسك وتصوم هذا اليوم ويعتبر يوما لها أم يجب عليها قضاء ذلك اليوم؟

الجواب: الطهر من الجنابة سواء أكانت من حيض أو من جماع هو شرط لصحة الصلاة وغيرها من العبادات التى تشترط لها الطهارة كالطواف وقراءة القرآن، أما الصوم فلا تشترط لصحته هذه الطهارة، وعليه فلو اغتسلت المرأة أوالرجل بعد أن طلع الفجر، يعنى طلع عليه الفجر وهو جنب، فإن الصيام صحيح، ولا يجب قضاؤه، والدليل على ذلك ما رواه البخارى ومسلم عن عائشة - رضى الله عنها - أن النبى ﷺ كان يصبح جنبا وهو صائم، يعنى يطلع الفجر وهو لم يغتسل بعد، ثم يغتسل بسرعة ليصلى الصبح جماعة مع الناس.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صيام المريض

السؤال من القارئة، س. أ. م، من محافظة القاهرة، تقول:

امرأة مصابة بمرض القلب والسكر وقد نصحها الأطباء بعدم الصوم لأن ذلك يؤثر على صحتها إلا أنها فى العام الماضى صامت وتصوم هذا العام غير أنها تنام معظم النهار فقط تؤدى الصلاة وتعود للنوم وبهذه الحال لا يبدو أثر المرض واضحا فهل صيامها صحيح؟

الجواب: يقول الله سبحانه **﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر﴾** سورة البقرة: آية ١٨٥. مادامت السائلة مريضة ويشق عليها الصيام يجوز لها أن تصوم وتتحمل المشقة، ويجوز لها أن تفطر وعليها القضاء، والذى تستريح إليه تعمله، وهى تقول: إنها تصوم وتستعين على الصيام بأنها تنام معظم النهار مع محافظتها على الصلوات، ومن هنا فالأفضل لها أن تصوم ولا يضرها هذا النوم ولا ينقص من أجرها أى شىء وأرجو لها من الله الشفاء.

النية والصيام

سؤال من قارئ:

هل من الحديث ما يقال: «لا صيام لمن لم يبيت النية؟

الجواب: روى أحمد وأبو داود والنسائى وابن ماجه والترمذى أن رسول الله ﷺ قال: **«من لم يُجْمع الصيام قبل الفجر فلا صيام له»** معنى هذا أن الصيام لابد فيه من النية، والنية تكون ليلا من غروب الشمس إلى طلوع الفجر، ومحلها القلب ولا يشترط التلفظ بها، فلو عزم الإنسان على الصيام كفى ذلك، حتى لو تسحر بنية الصيام كان ذلك نية كافية، ومن لم يحصل منه هذا أى النية قبل الفجر لم يصح صومه وعليه القضاء، وهذا فى صوم رمضان، أما صوم التطوع فتصح نيته نهارا قبل الزوال أى قبل الظهر بشرط ألا يكون قد تناول مفطرا بعد الفجر

الجود فى رمضان

عن ابن عباس ـ رضى الله عنهما ـ قال: كان النبى ﷺ أجود الناس بالخير، وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل، وكان جبريل عليه السلام يلقاه كل ليلة فى رمضان حتى ينسلخ، يعرض عليه النبي ﷺ القرآن فإذا لقيه جبريل عليه السلام كان أجود بالخير من الريح المرسلة.

(رواه البخارى والنسائى)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الزكاة وأموال اليتامى

السؤال من القارئ، محمد إبراهيم، من محافظة القاهرة، يقول:

هل يتم إخراج زكاة المال عن المدخرات للأطفال واليتامى والأموال المدخرة لزواج البنات، والعجزة الذين يعتمدون على هذا المال المدخر؟

الجواب : أى مبلغ من المال بلغ النصاب، وهو ثمن حوالى خمسة وثمانين جراما من الذهب، وحال عليه الحول، وكان فائضا عن حاجة الإنسان وحاجة من يعوله وجبت فيه الزكاة كل عام وهى ربع العشر «كل ألف جنيه خمسة وعشرون جنيها».

سواء أكان هذا المال المدخر ليتيم أو من أجل زواج البنات، أو يملكه عاجز عن العمل لينفق منه، فالفائض عن الحاجة والبالغ قدر النصاب تجب فيه الزكاة. واليتيم وإن كان صغيرا غير مكلف تجب عليه الزكاة مادام يملك النصاب. كما رآه جمهور الفقهاء، لأنه يأخذ الزكاة إن كان فقيرا، فيدفع الزكاة إن كا ن غنيا يملك النصاب. وقد أوصى عمر بأن يتاجر الولى فى مال الصبى حتى لا تأكله الزكاة لأنه يتناقص عاما بعد عام.

والبنت التى ستتزوج مادام مالها لم يحول إلى جهاز ومر عليه الحول وجبت فيه الزكاة، فالحاجة المستقبلة والمنتظرة غير الحاجة القائمة الموجودة.

ومهما يكن من شىء فإن أى مال مدخر ينبغى أن يستثمر استثمارا حلالا رجاء أن يكون منه ربح حلال يحافظ به على رأس المال من النقص إن لم تكن فيه زيادة، مع العلم بأن المحافظة على الزكاة، والإنفاق بوجه عام فى سبيل الله بركة فى المال كما قال سبحانه: **﴿وما أنفقتم من شىء فهو يخلفه وهو خير الرازقين﴾** سورة سبأ: آية ٣٩، **وفى الحديث الصحيح: «ما نقص مال من صدقة».**

وجوب إخراج الزكاة

السؤال من القارئ، محمد إبراهيم، من محافظة القاهرة، يقول:

هل يتم إخراج زكاة المال مرة واحدة أم كلما مر عليه الحول حيث أن الرصيد ثابت لم يتغير؟

الجواب: إخراج الزكاة واجب كل سنة مادام المال قد بلغ النصاب زائدا عن الحاجة ومر عليه الحول، ولا يكفى إخراج الزكاة سنة واحدة دون سائر السنوات، وكون الرصيد ثابتا لا يتغير لايعفى من وجوب الزكاة عليه كل عام. ونوصى باستثماره استثمارا حلالا، حتى لا تنقصه الزكاة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ماذا لو تم الزواج من المحرمات؟

السؤال من القارئ محمود محمد اليمانى من مدينة القناطر غرب ـ شارع ١٠ رمضان، يقول:

إذا تزوج رجل من المحرمات عليه وهى تعرف وهو يعرف فماهو موقف ذريتهم بعد ذلك؟ ومن له سلطة تطليقهما؟

الجواب: إذا تزوج رجل من المحرمات عليه كأخته أو بنت أخيه مثلا من النسب أو الرضاع، وكل منهما يعرف ذلك كان الزواج باطلا ومحرما، أشد التحريم لأنه زنا بالمحارم، والعقاب معروف، وهو أنه إذا كان الزوج غير محصن، يعنى لم يسبق له الزواج ـ والزوجة غير محصنة، يعنى لم يسبق لها الزواج، فالعقوبة هى الجلد والنفى، أما إذا كان الزوج محصنا أو الزوجة محصنة فالعقوبة هى الرجم حتى الموت.

والذرية أولاد زنا دون شك، ينسبون إلى الأم لأنها ولدتهم، أما نسبتهم إلى الأب ففيها كلام للعلماء، والجمهور على عدم النسبة، لأن ماء الزنا لا حرمة له، ورأى بعض العلماء جواز نسبتهم إليه كنسبتهم إلى الأم.

والواجب على أى إنسان علم بهذا الزواج أن يعمل على إبطاله، وذلك بإبلاغ المسئولين، لأنه مخالف للقانون.

البينونة الكبرى

السؤال من القارئ محمود محمد اليمانى، من مدينة القناطر غرب ـ شارع ١٠ رمضان، يقول:

هل يجوز للرجل الذى طلق زوجته ثلاثا أن يعقد عليها من جديد ويتزوجها بعد انقضاء عدتها؟

الجواب: الذى يطلق زوجته ثلاث مرات صارت بائنا بينونة كبرى، وجاء فى حكمها قوله تعالى: **﴿فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره﴾** سورة البقرة: آية ٢٣٠.

فإن انتهت عدة المطلقة ثلاثا من زوجها تتزوج شخصا آخر بشرط أن يكون الزواج صحيحا مستكملا للأركان والشروط، دون أن يكون فيه شرط التحليل أو الطلاق بعد فترة معينة، أو شروط أخرى تنافى صحته.

ولابد مع الزواج الصحيح من الاتصال الجنسى بين الزوج الجديد والمطلقة وذلك لحديث البخارى وغيره، فى امرأة لم يجامعها المحلل وتريد العودة إلى زوجها الأول، حيث قال لها النبى ﷺ «لا، حتى تذوقى عسيلته ويذوق عسيلتك» والعسيلة هى الجماع ولو لم يكن هناك إنزال كما جاء فى سنن النسائى.وموضوع المحلل مستوفى فى المجلد الثانى من «أحسن الكلام فى الفتاوى والأحكام ص٤٦١».

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مع القراء

يحرره
حسين السكرى

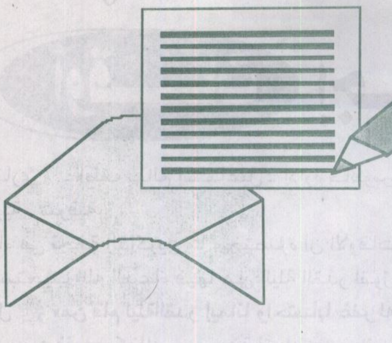

آداب الدعاء

للقارئ أحمد رمضان الأقرع - أخناواى - طنطا - غربية

من آداب الدعاء أن يفعل الإنسان المأثورات وأن يتجنب المنهيات فى الحرام سواء فى المأكل أوالمشرب لقوله ﷺ: «**إن الله طيب لا يقبل إلا طيبا**» إلى أن قال: «**ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يقول: يارب، يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذى بالحرام فأنى يستجاب له**» رواه مسلم، وقد أمرنا الله بالدعاء صباحا ومساء ووعدنا بالاستجابة فى قوله تعالى: ﴿**وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون**﴾ سورة البقرة: آية ١٨٦، وعلى المسلم أن يخلص فى الدعاء لله - تعالى - وأن يظهر الفاقة له - سبحانه - ويقدم عملا صالحا وأن يستقبل القبلة ويثنى على الله - تعالى - ويصلى على رسول الله ﷺ أولا وأخيرا وأن لا يخص نفسه بالدعاء وإن كان إماما فليدع للجميع وأن يسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العليا وأن يختار جوامع الكلم من الدعاء ويلتزم بكل ما جاء فى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وأن لا يدعو بجرم وأن يوقن بالإجابة وأن يتخير أوقات الدعاء خصوصا أوقات الإجابة كيوم عرفة وشهر رمضان وساعة الجمعة بين الأذان والخطبة، ومن آداب الدعاء أن يكون متطهرا رافعا يديه إلى السماء، وشهر شعبان هو شهر الدعاء، ولاشك أن الدعاء مخ العبادة ونسأل الله الإجابة.

❖ ❖ ❖

لابد لمن يتجه إلى الله - سبحانه - بالدعاء أن يكون نقى السريرة صافى القلب سليم النفس من الأحقاد والضغائن والآثام حتى يقبل دعاؤه وتجاب توسلاته؛ لأنه لا يصح أن يتجه الإنسان إلى الله - تعالى - ونفسه مثقلة بكل أنواع الرذائل، فالدعاء يستلزم الطهارة الكاملة للنفس والبدن والمأكل والمشرب والملبس وكل ما يقوم به الإنسان فى حياته من أعمال وإلا فدعاؤه مردود عليه وغير مقبول مادامت قد دخلته شبهة من الشبهات.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أوقات إجابة الدعاء

للقارئ / عاطف سالم إسماعيل - إدارة فاقوس البيطرية - شرقية

جاء فى تحفة الذاكرين ما مختصره أن الأوقات التى يستجيب الله الدعاء فيها هى: ليلة القدر لقول الرسول ﷺ **«من قام ليلةالقدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه»** وكذلك يوم عرفة لقوله ﷺ: **«خير الدعاء يوم عرفة»** وأيضا شهر رمضان لقوله ﷺ: **«ثلاثة لا ترد دعوتهم، الصائم حتى يفطر، الإمام العادل، دعوة المظلوم»، ويوم الجمعة وليلة الجمعة لأن فيها ساعة إجابة، وجوف الليل وثلث الليل الآخر، وقت السحر، عند النداء بالصلاة، وبين الأذان والإقامة، عند الإقامة، عند الحرب وقت الالتحام، دبر الصلوات المكتوبات وفى السجود لقوله ﷺ «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء» وعند تلاوة القرآن لاسيما الختم، عند قول الإمام ولا الضالين، عند شرب ماء زمزم، عند صياح الديكة، عند تغميض الميت والحضور عند الميت، عند نزول الغيث»**، ومن الذين يستجيب الله دعاءهم المضطر لقوله - تعالى - **﴿أمن يجيب المضطر إذا دعاه﴾** سورة النمل: آية ٦٢، المظلوم مطلقا ولو كان فاجرا أو كافرا، الوالد على ولده والإمام العادل والتائب، الرجل الصالح والمسلم مالم يدع بإثم، أو قطيعة رحم، المسافر والصائم، الولد البار بوالديه ويدل على هذا حديث الثلاثة الذين انطبقت عليهم الصخرة وكان أحدهم بارا بوالديه فتوسل إلى الله - تعالى - بذلك فأجاب دعاءه؛ المسلم لأخيه بظهر الغيب لقوله ﷺ **«مامن مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال الملك ولك مثل ذلك»**.

❖ ❖ ❖

ما أعظم أن يغتنم المسلم هذه الأوقات الطيبة ويبادر بالدعاء فيها بشرط أن يكون مأكله ومشربه وملبسه من حلال حتى يقبل الله دعاءه، ولا أظن أن المسلمين يغفلون عن ذلك وهم يريدون الثواب الوافر والجزاء الأوفى من الله - سبحانه - والدعاء لا يكلف الإنسان كثيرا بل يقربه من الله ويجعله دائما فى معيته وحضرته العلية وهذا غاية ما يتمناه العبد من خالقه ومولاه.

كلمات مضيئة

للقارئ/ نافع السيد على محمد - أسيوط - ديروط - أبو الهدر

قال أبو الدرداء رضي الله عنه: «أضحكنى ثلاثة وأبكانى ثلاثة أضحكنى مؤمل دنيا والموت يطلبه، وغافل وليس بمغفول عنه، وضاحك يملأ فاه ولايدرى أسخطه الله أم أرضاه؟، وأبكانى فراق الأحبة محمد وصحبه، وهول المطلع عند غمرات الموت، والوقوف بين يدى الله - عز وجل - يوم تبدو السريرة علانية ثم لا أدرى إلى الجنة أم إلى النار؟

وقال على بن أبى طالب - كرم الله وجهه -: «إنما أخشى عليكم اثنين طول الأمل واتباع الهوى، فإن طول الأمل ينسى الآخرة، وإن اتباع الهوى يصد عن الحق وإن الدنيا قد ارتحلت مدبرة والآخرة مقبلة ولكل واحدة منهما بنون فكونوا من أبناء الآخرة ولا تكونوا من أبناء الدنيا فإن اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب ولا عمل».

وقال عون بن عبدالله: كم من مستقبل يوما لا يستكمله، ومنتظر غدا لا يبلغه لو تنظرون إلى الأجل ومسيره لأبغضتم الأمل وغروره.

ومن كلمات جعفر الصادق رضي الله عنه: «من قنع بما قسم له استغنى، ومن مد عينيه إلى مافى يد غيره مات فقيرا، ومن لم يرض بما قسم الله له اتهم الله فى قضائه، ومن كشف حجاب غيره انكشفت عورات بيته، ومن كان سيفه البغى قتل به، ومن داخل السفهاء حقر، ومن دخل مداخل السوء اتهم، قل الحق لك أو عليك، أصل الرجل عقله، وحسبه دينه وكرمه تقواه.

❖❖❖

هذه واجهات مضيئة ولافتات نبيلة، تشع من خلالها الحكمة، وتتبع منها العبرة، فالصدق يملأ جوانبها والحق يتغلغل فى مآقيها، فمن تأمل هذه الكلمات وتدبرها لعلم أنها تنطق بالحق والصواب والقول الذى لا يعاب فما أحرانا أن نتشبث بما فيها ونعيه ونحرص عليه، فقطعا سيكون مخزوننا طيبا لكل منا إذا أردنا الاستفادة والإفادة.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

للقارئ / صالح محمد منصور المنشاوى - ليسانس أصول الدين - شبين الكوم - زرقان - تلا - منوفية

لا إله إلا الله

بعث رسول الله ﷺ بعثا من المسلمين إلى قوم من المشركين، فالتقوا فكان الرجل من المشركين إذا شاء أن يقصد إلى رجل من المسلمين قصد له فقتله، وإن رجلا من المسلمين قصد غفلته قال: وكنا نتحدث أنه أسامة بن زيد، فلما رفع عليه السيف قال: لا إله إلا الله، فقتله، فجاء البشير إلى النبى ﷺ فسأله فأخبره خبر الرجل كيف صنع، فدعاه فسأله (أى أسامة) فقال: (لم قتلته؟ قال: يارسول الله أوجع فى المسلمين وقتل فلانا وفلانا.. وسمى نفرا وإنى حملت عليه، فلما رأى السيف قال: لا إله إلا الله، قال رسول الله ﷺ: أقتلته؟ قال: نعم، قال: فكيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة؟ قال: يارسول الله استغفر لى، قال: وكيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة؟ فجعل لا يزيده على أن يقول: كيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة؟» رواه مسلم، فلو كان رسول الله ﷺ حيا لكان يشاهد بعينيه ما فيه المسلمون من مأساة وما يعانونه فى دينهم وحياتهم فاللهم انصر الإسلام وأعز المسلمين وارم الظالمين بالظالمين وأخرجنا من بينهم سالمين آمنين.

❖ ❖ ❖

لو أدرك المسلمون ما فى كلمة لا إله إلا الله من سر وقوة ورهبة ووحدانية لعرفوا أن موازين السموات والأرض لا تقوى على حملها وأن الجبال العتاة تخر من عظمتها وهيبتها لأن فيها كل معانى العزة والهيمنة والملك والجبروت ولهذا استنكر رسول الله ﷺ على أسامة بن زيد أن يقوم بقتل الرجل بعد أن نطق بالشهادة ولم يشفع عنده ما ساقه أسامة من تبريرات وما قدمه من معاذير وكم رجاه أن يستغفر له ولكن الرسول - عليه الصلاة والسلام - ظل على حاله وهو يردد وكيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة؟

مسابقة منبر الإسلام للحج والعمرة - رمضان ١٤١٩هـ (١)

السؤال :إن الهند ارتبطت بالعالم العربى منذ أيام نبى الله سليمان - عليه السلام - وفى أواخر القرن الثانى للميلاد انتشر المسلمون على ساحل الهند الغربى كله.

من قائل هذه العبارة وفى أى مقال وردت؟

عنوان المقال : .... **اسم الكاتب :** ....

العنوان : ....

العمل : ....

اسم المتسابق : .... **رقم التليفون :** ....

رقم البطاقة: .... **جهة الصدور :** ....

املأ بيانات هذه البطاقة بعد معرفة الإجابة، واحفظها عندك لترسل إلينا جميع البطاقات مرة واحدة فى آخر أشهر المسابقة عسى أن تفوز بالحج أو العمرة علما أن مسابقة هذا العام تبدأ من شهر رمضان ١٤١٩هـ حتى شعبان ١٤٢٠هـ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بريد التعارف

أهـــلاً

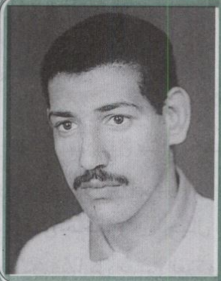

الإسم : ياسر محمد الحطاب
الهواية : الخطابة والبحث العلمى
العنوان : كفر الشيخ عطية التل الكبير ـ الاسماعيلية

الإسم : خالد بدير بدوى
الهواية : الإطلاع الدينى وقراءة القرآن
العنوان : الرصيف ـ الرياض ـ كفر الشيخ

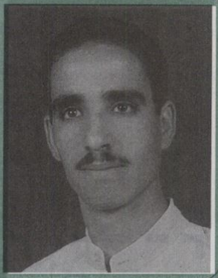

الإسم : على محمود هلال
الهواية : قراءة القرآن ـ المراسلة
العنوان : منشأة جريس أشمون ـ منوفية

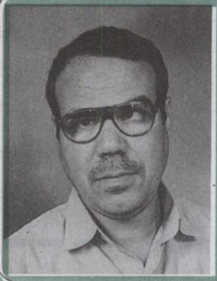

الإسم : بغدادى إبراهيم الصحابى
الهواية : قراءة الكتب الدينية والخطابة
العنوان : أسوان ـ ص. ب : ١٨٧

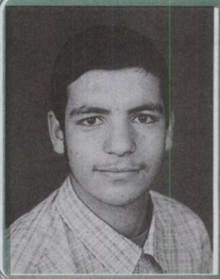

الإسم : أحمد محمد محمد
الهواية : قراءة القرآن والابتهالات الدينية
العنوان : سمسطا ـ بنى سويف

الإسم : الخضرى عبد المنعم السيد
الهواية : الإطلاع وتلاوة القرآن والمراسلة
العنوان : شرشيمة ـ مركز ههيا ـ الشرقية

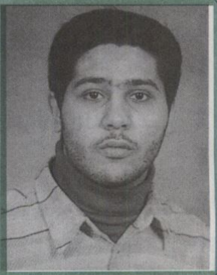

الإسم : صبرى عزت عبدالواحد
الهواية : قراءة القرآن الكريم
العنوان : بشتيل ـ إمبابة ـ جيزة

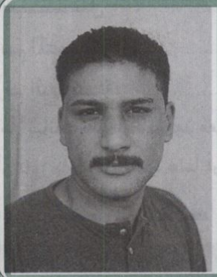

الإسم : هانى توفيق إسماعيل
الهواية : الإطلاع الدينى
العنوان : بشتيل ـ إمبابة ـ جيزة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسم : محمود محمد موسى
الهواية :الاطلاع الدينى
العنوان : ش شاكر غزالى ـ أبنوب ـ أسيوط

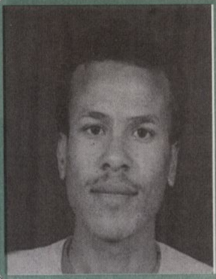

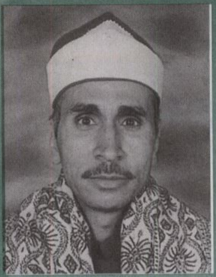

الإسم : فايز توفيق البلصفورى
الهواية : قراءة القرآن والاطلاع الدينى
العنوان : قرية بلصفورة ـ سوهاج

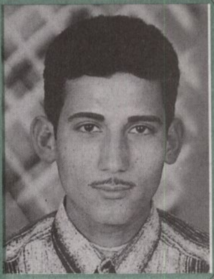

الإسم : محمد إسماعيل بدر
الهواية : القراءة والاطلاع الدينى
العنوان : إدفينا ـ رشيد ـ بحيرة

الإسم : سليمان سليمان المعنى
الهواية : الاطلاع الدينى وقراءة القرآن
العنوان : حى بحبوح -- الشيخ زويد ـ شمال سيناء

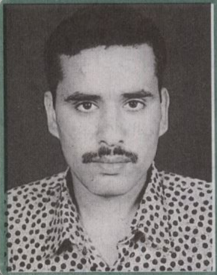

الإسم : محمد حسب الله أبو العطا
الهواية : المراسلة ـ تبادل الآراء
العنوان : محلة زياد ـ المحلة الكبرى

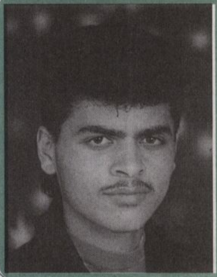

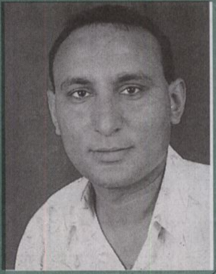

الإسم : رجب على محمود
الهواية : الاطلاع الدينى وقراءة القرآن
العنوان : الحرية ـ أسوان ـ كوم امبو

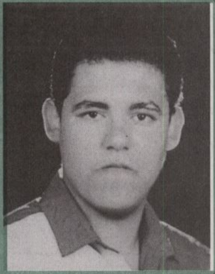

الإسم : محمد حسن على
الهواية : قراءة الكتب والاطلاع الدينى
العنوان : كرموز ـ منزل رقم ٢٧ الاسكندرية

الإسم : وائل محمد أبو العلا
الهواية : قراءة الكتب والاطلاع الدينى
العنوان : ش محمد محمود ـ القيسارية ـ أسيوط

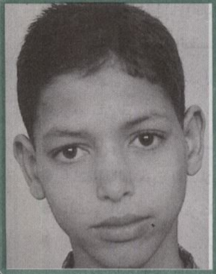

تعارف منبر الإسلام

الاسم : ____________
الهواية: ____________
العنوان: ____________

ترجو المجلة من قرائها فصل الكوبون المجاور وملء بياناته وإرفاق الصورة به وإرساله إلينا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محتويات العدد

□ كلمة التحرير		١
□ حديث الشهر	بقلم رئيس التحرير	٢
● رمضان بالإشراق (شعر)	محمد عبده عيسى	٥
● كلمة الأستاذ الدكتور أحمد فتحي سرور في الاحتفال بمولد السيدة زينب		٦
□ **القرآن الكريم وعلومه**		٩
● نظرات فى آيات الصيام	د. محمد سيد طنطاوى	١٠
● اجتماع الدورة الخامسة للمجلس التنفيذى لمؤتمر وزراء الأوقاف والشئون الإسلامية	منير بيومى	١٨
● أخبار العالم الإسلامى		٢٨
□ **دراسات فى السنة النبوية المطهرة**		٣١
● الإسلام دين التوسط والاعتدال	فضيلة الشيخ إبراهيم الدسوقى	٣٢
● كتاب قرأته لك «للشيخ محمود خليل الحصرى»	عرض د. محمد بهى الدين سالم	٤٥
□ **فى رحاب رمضان**		٥١
● مدرسة الصوم	فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر السابق	٥٢
● ليلة القدر	د. أحمد عمر هاشم	٥٥
● استقبال حافل لشهر رمضان	الشيخ منصور الرفاعى عبيد	٥٧
● حول تاريخ فرض الصيام فى الإسلام	د.عبدالفتاح محمد عليان	٦٣
● صور ومواقف من حياة الرسول ﷺ فى رمضان	فتحى الإبيارى	٦٦
● كريم قريش	د. محمد الجيوشى	٦٨
□ **الدعوة والدعاة**		٧٣
● من أحداث شهر رمضان	د. أحمد شلبى	٧٤
● زكاة الفطر	د. صبرى عبدالرءوف	٧٧
● دور علماء الدين فى نصر العاشر من رمضان	لواء محمد جمال الدين محفوظ	٨١
● الصيام بين الطب والدين	د. عبدالمعبود عمارة	٨٥
● الصيام والصحة النفسية	د. حسين عباس الأنصارى	٨٧
● الشاعر إقبال بين جدران المسجد الأقصى (شعر)	محمد التهامى	٨٩
● رمضان فى أوروبا	تحقيق/ ريم سحاب	٩١
● رمضان وذكريات لا تنسى	تحقيق/ مصطفى إبراهيم خيان	٩٥
● احتفال الشعوب الإسلامية بشهر رمضان	إعداد: محمد كامل شاهين	١٠٠
● السوق العربية المشتركة	حوار: محسن عبدالفتاح	١٠٥
● قطوف دانية	د. مسعد محمد الديب	١٠٩
□ **ملف العدد** (دليل الصائم)		١١١
● **أنت تسأل والفقيه يجيب**	فضيلة الشيخ عطية صقر	١٣٢
● **مع القراء**	يحرره حسين السكرى	١٣٩
● **بريد التعارف**		١٤٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه

صدق الله العظيم

أيام الشهر	تواريخ هجري رمضان ١٤١٩	تواريخ ميلادي ديسمبر ١٩٩٨	مدة ساعات الصوم س	مدة ساعات الصوم ق	مغرب مساءً س	مغرب مساءً ق	عشاء مساءً س	عشاء مساءً ق	سحور صباحاً س	سحور صباحاً ق	إمساك صباحاً س	إمساك صباحاً ق	فجر صباحاً س	فجر صباحاً ق	شروق صباحاً س	شروق صباحاً ق	ظهر صباحاً س	ظهر صباحاً ق	عصر مساءً س	عصر مساءً ق
الاحد	١	٢٠	١٢	٠٦	٤	٥٩	٦	٢٢	٢	٥٣	٤	٥٣	٥	١٣	٦	٤٦	١١	٥٢	٢	٤٠
الاثنين	٢	٢١		٥	٤	٥٩		٢٢		٥٤		٥٤		١٤		٤٧		٥٣		٤١
الثلاثاء	٣	٢٢		٦	٥	٠٠	٦	٢٣	٢	٥٤	٤	٥٤	٥	١٤	٦	٤٧	١١	٥٣	٢	٤١
الاربعاء	٤	٢٣	١٢	٥	٥	٠٠	٦	٢٣	٢	٥٥	٤	٥٥	٥	١٥	٦	٤٨	١١	٥٤	٢	٤٢
الخميس	٥	٢٤	١٢	٦		٠١		٢٤		٥٥		٥٥		١٥		٤٨		٥٤		٤٢
الجمعة	٦	٢٥		٥		٠١		٢٤		٥٦		٥٦		١٦		٤٨		٥٥		٤٣
السبت	٧	٢٦		٦		٠٢		٢٥	٢	٥٦		٥٦		١٦		٤٩		٥٥		٤٣
الاحد	٨	٢٧		٧		٠٣		٢٦	٢	٥٦	٤	٥٦	٥	١٦	٦	٤٩	١١	٥٦	٢	٤٤
الاثنين	٩	٢٨	١٢	٦	٥	٠٣	٦	٢٦		٥٧	٤	٥٧	٥	١٧	٦	٥٠	١١	٥٦	٢	٤٥
الثلاثاء	١٠	٢٩	١٢	٧		٠٤		٢٧		٥٧		٥٧		١٧		٥٠		٥٧		٤٥
الاربعاء	١١	٣٠		٦		٠٤		٢٧	٢	٥٨		٥٨		١٨		٥٠		٥٧		٤٦
الخميس	١٢	٣١		٧		٠٥		٢٨	٢	٥٨		٥٨		١٨		٥١		٥٨	٢	٤٦
الجمعة	١٣	١ يناير ١٩٩٩م		٨		٠٦	٦	٢٩	٢	٥٨	٤	٥٨	٥	١٨	٦	٥١	١١	٥٨	٢	٤٧
السبت	١٤	٢	١٢	٧	٥	٠٦	٦	٢٩		٥٩	٤	٥٩	٥	١٩	٦	٥١	١١	٥٩		٤٨
الاحد	١٥	٣	١٢	٨		٠٧		٣٠		٥٩		٥٩		١٩		٥١	١١	٥٩		٤٨
الاثنين	١٦	٤		٩		٠٨		٣١		٥٩		٥٩		١٩		٥١	١٢	٠٠		٤٩
الثلاثاء	١٧	٥		١٠		٠٩		٣١	٢	٥٩	٤	٥٩		١٩		٥٢		٠٠		٥٠
الاربعاء	١٨	٦		٩	٥	٠٩	٦	٣٢	٣	٠٠	٥	٠٠	٥	٢٠	٦	٥٢	١٢	٠١	٢	٥١
الخميس	١٩	٧	١٢	١٠	٥	١٠	٦	٣٣		٠٠	٥	٠٠	٥	٢٠	٦	٥٢		٠١	٢	٥١
الجمعة	٢٠	٨	١٢	١١		١١		٣٣		٠٠		٠٠		٢٠		٥٢		٠١		٥٢
السبت	٢١	٩		١٢		١٢		٣٤		٠٠		٠٠		٢٠		٥٢		٠٢		٥٣
الاحد	٢٢	١٠		١٣		١٣		٣٥	٣	٠٠		٠٠		٢٠		٥٢		٠٢		٥٤
الاثنين	٢٣	١١		١٣	٥	١٣	٦	٣٦	٣	٠٠	٥	٠٠	٥	٢٠	٦	٥٢	١٢	٠٣	٢	٥٤
الثلاثاء	٢٤	١٢	١٢	١٤	٥	١٤	٦	٣٦	٣	٠٠	٥	٠٠	٥	٢٠	٦	٥٢	١٢	٠٣	٢	٥٥
الاربعاء	٢٥	١٣	١٢	١٥		١٥		٣٧		٠٠		٠٠		٢٠		٥٢		٠٣		٥٦
الخميس	٢٦	١٤		١٦		١٦		٣٨		٠٠		٠٠		٢٠		٥٢		٠٤		٥٧
الجمعة	٢٧	١٥		١٧		١٧		٣٨		٠٠		٠٠		٢٠		٥٢		٠٤		٥٧
السبت	٢٨	١٦	١٢	١٨	٥	١٨	٦	٣٩	٣	٠٠	٥	٠٠	٥	٢٠	٦	٥٢	١٢	٠٥	٢	٥٨
الأحد	٢٩	١٧	١٢	١٩	٥	١٩	٦	٤٠	٣	٠٠	٥	٠٠	٥	٢٠	٦	٥١	١٢	٠٥	٢	٥٩
الإثنين	٣٠	١٨	١٢	١٩	٥	١٩	٦	٤١	٣	٠٠	٥	٠٠	٥	٢٠	٦	٥١	١٢	٠٥	٣	٠٠

صلاة عيد الفطر المبارك ١٦ .٧ (س ق)

الرجا مراعاة فروق التوقيت

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يسر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

أن يـزود المكتبة الإسلاميـة والقارىء المسلـم فى جميع أنحـاء العالـم الإسلامـى بأمـهات الكتب التى صدرت عن المجلس ومنها:

أمهات كتب التراث الإسلامى

- الأحاديث القدسية مع تعليق كبار العلماء
- صحيح البخارى الأجزاء من ١ : ١١
- سبل الهدى والرشاد الأجزاء من ١ : ١٢
- السيل الجرار المتدفق على حدائق الأزهار الأجزاء من ١ : ٤
- المقتضب للمبرد الأجزاء من ١ : ٤
- الوجوه والنظائر الأجزاء ١ : ٢
- مختصر سيرة ابن هشام الأجزاء ١ : ٢
- بصائر نوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز الأجزاء من ١ : ٦
- المعلم بفوائد مسلم الأجزاء١ : ٢
- إخلاص الناوى من ١ : ٤

المصحف الشريف

- المصحف الشريف طباعة المجلس ٢ لون بصمة ذهب
- المنتخب فى تفسير القرآن الكريم «مجلد فاخر»
- المصحف المعلم ٣٨ شريطا للشيخ الحصرى
- المصحف المرتل ٢٢ شريطا للشيخ محمود خليل الحصرى
- المصحف المجود ٦٠ شريطا للقراء عبد الباسط عبد الصمد ـ مصطفى إسماعيل محمود على البنا ـ محمود خليل الحصرى

وهذه الكتب لكبار العلماء القدامى وكبار المحققين فى العالم الإسلامى:

- موسوعة الفقه الإسلامى الأجزاء من ١ : ٢٥
- الفتاوى الإسلامية مجلدات من ١ : ٢٠
- مساجد مصر وأولياؤها الصالحون الأجزاء من ١: ٥

وتيسيرا على القارىء المسلم ومشاركة فى تزويد المكتبات الإسلامية بالمطبوعات التى صدرت عن المجلس، تباع هذه المطبوعات للجمهور بسعر التكلفة الفعلية، مع إجراء نسبة خصم للبيع بالنقد إذا زاد عدد النسخ المباعة على عشر للكتاب الواحد أما بالنسبة للهيئات الحكومية والمؤسسات العامة فيمكن البيع بالأجل على أقساط شهرية دون أية زيادة على أسعار التكلفة الفعلية.

مراكز البيع

القاهرة ٩ شارع النباتات ـ جاردن سيتى
٢ شارع الأمير قدادار المتفرع من ميدان التحرير
مكتبة مسجد النور بالعباسية
٧٦ شارع الجمهورية (شرائط القرآن الكريم)
الاسكندرية فرع المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ ٤٢ شارع سعد زغلول

مواعيد العمل من ٩ صباحا إلى ٢ ظهرا

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle